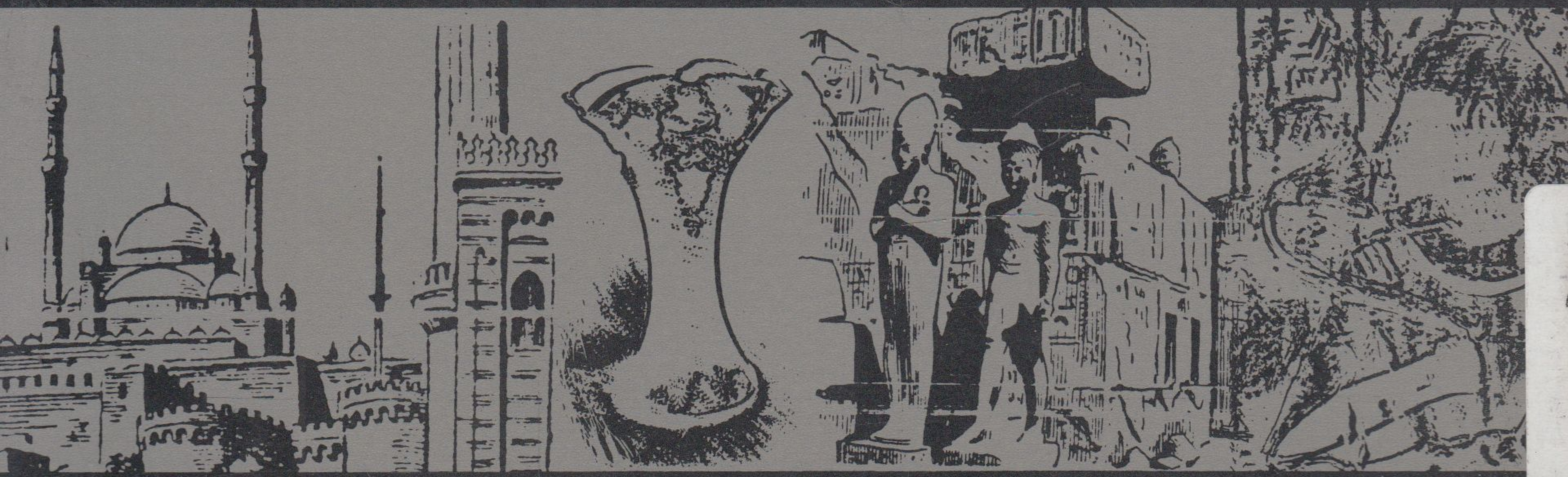
نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

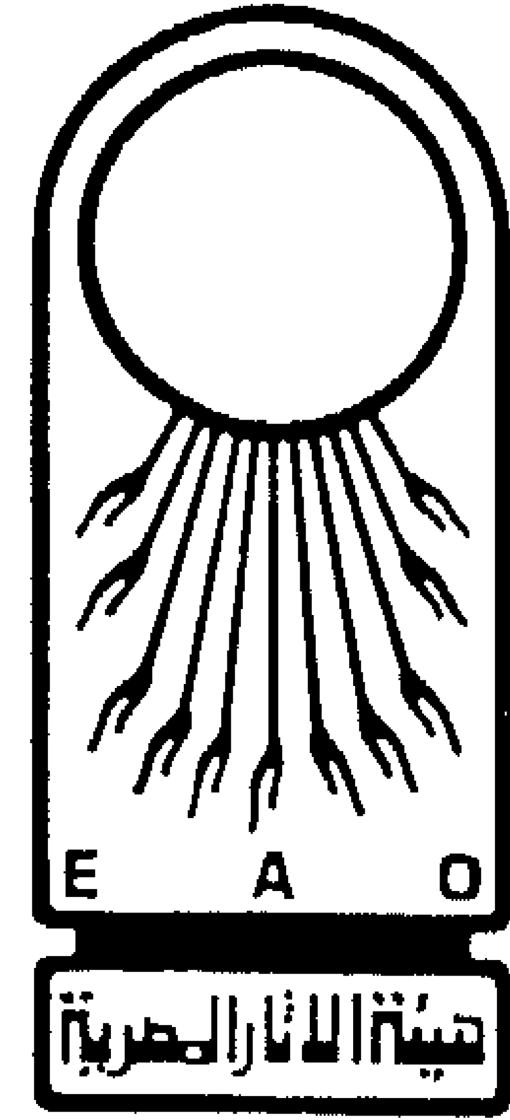
٢

تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة

منجزات ١٩٨٢ - ١٩٨٥م

صياغة وإعداد
د . أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت الالفى





وزارة الثقافة

هيئة الآثار المصرية

تصميم وتنفيذ : آمال محمد صفوت الألفى
مطبعـــة هيئـــة الآثـــــار المصريـــــة

نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٢

تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة

منجزات ١٩٨٢ - ١٩٨٥ م

صياغة وإعداد
د . أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت الالفى

اشترك فى تقديم المادة
طبقا للحروف الأبجدية :

أحمد الزيات
أحمد عبد الفتاح
السيد العربى
د. جودت جبره
جوزيف زكى
د. سمير عبد الحليم
د. شوقى نخلة
عبد الله العطار

عبد العظيم سليمان
عفاف الأترى
د. على الخولى
د. علية الشريف
فؤاد عبد الحميد
د. فيصل عبد الحليم
كامل امبايولا
د. كمال بركات

محمد فوزى
محمود الحديدى
محمود رضوان
د. محمود عبد الرازق
د. محمود ماهر طه
مطاوع بليوش
نبيل عبد السميع
د. وفاء الصديق


فاروق ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سعدت بهذا المتحف العظيم بعد تجديده وإعادته

إلى المستوى اللائق به وببلدنا العظيم.

تحية من إلى وزير الثقافة الذى نشط عملية تجديد الآثار

لتراثنا القديم.

وتقديرا من لرئيس هيئة الآثار الدكتور أحمد قدرى للطفرة

العظيمة التى يباشرها بالنسبة لهذا العمل الرائع العظيم

وتحية احترام إلى مدير المتحف وجميع العاملين على رعاية الآثار

واجلالا لكل شبابنا الذى ساهم بروحه العظيمة لإعادة

المتحف إلى احسن مما كان عليه. تحية لكم جميعا من كل قلبى.

وسع أسعد تمباتى

١٩٨٦/٧/٢٨

شهدت مصر خلال السنوات الأربع الماضية نهضة ترميمية كبرى وإنجازاً متحفياً مميزاً شملت مواجهة عامة لتحديات بالغة التعقيد فى ترميم آثارنا وتطوير متاحفنا وتشييد العديد من المؤسسات المتحفية الجديدة ، فضلاً عن أنشطة مكثفة فى نطاق الأمن الأثرى والحفائر والنشر العلمى تمثل فى مجموعها إنعطافة هامة فى حياتنا الثقافية المعاصرة .

وكتاب «تراثنا الأثرى بين التحدى والاستجابة» والذى يصدر فى إطار مشروع المائة كتاب من سلسلة الكتب الأثرية والتاريخية يوضح طبيعة التحدى الذى واجه هيئة الآثار فى الفترة من بواكير عام ١٩٨٢ وحتى الآن ، والرؤية الشاملة التى استجابت بها إدارات الهيئة الفنية والعلمية والادارية لهذا التحدى كما يحدد فلسفة الترميم للمدرسة المصرية فى الترميم المعمارى والدقيق ، ويضم عرضاً موجزاً لملامح هذه المنجزات خلال فترة نيف وثلاث سنوات من العمل الجاد والالتزام بقضية تراثنا الأثرى القومى .

والله ولى التوفيق .

د. أحمد هيكل

وزير الثقافة

تقديم

تراثنا الأثرى ونوعية التحدى

تتميز مصر منفردة بين بلدان العالم بأنها مهد الحضارة الانسانية التى قامت على أرضها فى تتابع تاريخى تسجله المعالم الشامخة لأقدم مدنية قدمت للبشر عامة ، وللحضارة العالمية الحديثة خاصة ، العديد من العطاءات والمفاهيم فى العمارة والفنون والعلوم والحياة الروحية .

وتعد البقايا المادية لهذه المدنية — سواء القائمة على ظهر الأرض أو فى باطنها أو فى المتاحف أو المخازن الأثرية ، والتى تمثل حقباً متصلة متعاقبة منذ عصور ما قبل التاريخ ومروراً بالحضارة المصرية القديمة والعصر اليونانى والرومانى فالقبطى والاسلامى ، وحتى القرن الماضى — بمثابة أضخم متحف طبيعى على ظهر الأرض ، الامر الذى اضفى على مصر مكانة ثقافية وحضارية بالغة الأهمية تمثل ثقلاً هاماً ومؤثراً على المستويين القومى والعالمى .

ولقد بدأت أعمال الترميم لبعض آثارنا فى العصور المصرية والاسلامية منذ زمن بعيد ، وإن اختلفت فى دوافعها التى تمثلت فى الجوانب الروحية البحتة دون الفكر الترميمى العلمى بطبيعة الحال من جانب ، وعبرت عن روح العصر من جانب آخر . ولعل أشهر هذه الترميمات فى التاريخ المصرى القديم هى تلك التى قادها الأمير (خع — ام — واس) ابن الملك (رمسيس الثانى) فى القرن ١٣ ق . م فى اهرامات مصر القديمة وبعض معابدها ، كذلك بعض ترميمات سلاطين المماليك المصرية فى العصر الاسلامى وأشهرها تلك التى جرت فى عهد السلطان قايتباى فى القرن ١٥ م ، وأيضاً التى جرت على يد (عبد الرحمن كتخدا) نائب الوالى العثمانى - فى القرن ١٨ م والتى تناولت بعض الآثار التى تدهورت فى تلك الآونة من أبرزها أعمال الترميم بالجامع الازهر الشريف ، وكما نتعرف عليها من المؤرخين المصريين الجليلين (ابن اياس) و (الجبرتى) .

ومنذ إنشاء إدارة للآثار المصرية فى عهد الخديوى «توفيق» بدأت بالفعل أولى المواجهات العلمية الطابع فى إطار المعطيات المتاحة فى ذلك الوقت .

والحق أن المرحلة التى امتدت من القرن الماضى وحتى منتصف القرن الحالى قد اتسمت ملامحها بطابع غلب عليه البحث العلمى وأعمال الحفائر والنشر ، وهى أعمال ضرورية ومنطقية الى حد بعيد لتأصيل وتصنيف حقول المعرفة الأثرية الوليدة بالنسبة لعلم المصريات وبالنسبة للآثار الاسلامية ، بينما تراجعت أعمال الترميم إلى الدرجة الثانية ، وربما الثالثة ، من الاهتمام واقتصرت على الأعمال الضرورية لبعض العناصر فى إطار محدود نسبياً حتمته أيضاً نقص الموارد المالية والامكانات الترميمية ، فضلاً عن افتقار رؤية قومية مصرية خالصة فى هذه المرحلة التى سيطر فيها الأجانب على إدارة الآثار وأخضعوها لهيمنة ثقافية وسياسية أجنبية كانت لها آثارها البعيدة ، ليس فقط على قضية الترميم والحفاظ على العناصر المادية الأثرية لتراثنا ، بل أيضاً فى إحداث النزيف الحاد للعديد من عناصر هذا التراث ونقلها إلى متاحف اوربا وامريكا والمجموعات الخاصة فى هاتين القارتين ، بينما فقدنا – وإلى الأبد – العديد من العناصر الأثرية خاصة من العصر الاسلامى والقبطى ، وآية ذلك أن أكثر من الف أثر إسلامى ومئات البيوت الاسلامية وحدها قد أُخرجت نهائياً من سجلات وجداول لجنة الحفاظ على التراث العربى منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٣٦ ، وذلك لضعف الموارد المالية وتراجع الامكانات الترميمية تحت المعطيات الثقافية التى هيمنت على تلك المرحلة .

ولقد تضافرت المؤثرات السابقة جميعها ، منذ القرن الماضى ، فى وضع مقّومات تراثنا الأثرى فى دائرة الخطر .. ففيما عدا الجهود المصرية الدولية المكثفة فى إنقاذ آثار النوبة فى إطار الحملة الدولية لانقاذ هذه الآثار مع اليونسكو ، بعد مشروع السد العالى ، كانت جميع المعالجات الترميمية فردية الطابع وبإيقاع وحجم اداء متواضع للغاية فى مواجهة تدهور للآثار ، مصرية كانت أم إسلامية ، فى جميع المواقع دون استثناء .. وكانت آثار القاهرة التاريخية التى تربو على خمسمائة أثر مهددة معظمها بالتصدع بل والانهيار ، فضلاً عن تحول معظمها إلى أطلال خربة طال إهمالها لقرون عديدة معرضة لجميع أنواع التعديات والاستغلالات الضارة بجانب تطويقها بالمبانى الحديثة التى أفقدتها الطابع التاريخى العام كما أضرت بالرؤية الجمالية والفنية عامة بمعالم هذا التراث .

ويحتم التشخيص الواقعى لأوضاع تراثنا الأثرى ، فى ضوء الحقائق العامة السالفة ، ضرورة بذل جهد قومى لانقاذ الموقف البالغ التردى خاصة وأن معضلات المياه الجوفية والتلوث البيئى وزحف المشروعات الزراعية والصناعية والاسكانية بدأت تضيف مؤثرات سلبية جديدة من نوعية معقدة للغاية يتعين وضعها فى الاعتبار .

ومن هذا يتضح حجم المسئولية ونوعبة التحدى الذى يتعين على هيئة الآثار أن تواجهه لتأمين تراثنا الأثرى من موقع شامل وجذرى وربطه بمفاهيم الوعى التاريخى ، بأن نهضات الشعوب – ومنها نهضة مصر الحديثة – كما تقدرها جميع مدارس فلسفة التاريخ لايمكن أن تتحقق حضارياً وتعطى ثمارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بكل ما يمثله ذلك من أهمية قومية ، إلا بوضع هذا التراث فى ضمير أمتنا وشعبنا وذلك برفع أوضاع هذا التراث فى المناطق والمتاحف الأثرية فى مصر إلى مصاف عالمى من الترميم والتطوير والتأمين والخدمات الثقافية والسياحية من جانب ، ورفع الوعى الأثرى والتاريخى لعامة مواطنينا وشبابنا لاستكمال المقومات الثقافية والحضارية للشخصية المصرية المعاصرة من جانب آخر .. ولتحقيق تماسكها وبنائها الوجدانى والفكرى ولدعم طاقتها وقدرتها على الانجاز ومواجهة تحديات العصر .

ومن هنا كانت حتمية بلورة فلسفة جديدة تنحو نحو رؤية أثرية قومية الطابع فى شموليتها وفى فاعلية مؤثرة لتحقيق المواجهة مع ذلك التحدى الذى فرضته هذه العوامل التى واكبت مسيرة العمل الأثرى منذ القرن الماضى وحتى تمصير إدارة الآثار .

ومنذ آوائل عام ١٩٨٢ استقرت هيئة الآثار على دج خطة قومية طموحة من منطلق واقعى وعلمى صارم لمعطيات تراثنا وأوضاعه فى المناطق المختلفة وفى متاحفنا الأثرية والتاريخية ، وقد تحددت معالم هذه الخطة على ثلاث مراحل اختيرت عناصرها بناء على معايير محددة تفرضها درجة انهيار الأثر وأهميته التاريخية والأثرية والقيمة القومية والروحية التى تحتلها بعض عناصر هذا التراث .

وتعد أعمال الترميم الأثرى بشقيها المعمارى والدقيق وكذلك أعمال التطوير المتحفى بمثابة تأريخ يقترن بالأثر يتعين تسجيله بكل دقائقه والافصاح عن

مقوماته للأجيال القادمة من المرممين الذين سينهجون على الطريق فى إطار الحفاظ على تراثنا الأثرى القومى .

وإن النشر العلمى لأعمال الترميم التى قامت وتقوم بها هيئة الآثار سيسهم فى رفع الوعى الأثرى والتاريخى والترميمى على حد سواء ، ليس فقط للمتخصصين ، بل لجماهير المهندسين والمرممين ولعامة القراء الذين يجتذبهم التراث والمضامين المعمارية والفنية والجمالية المرتبطة بهذا التراث ، وكذلك لانعاش الطموحات التى تتصاعد بين مواطنينا وشبابنا ، فى هذه الآونة ، للربط بين القديم والجديد والتكامل فكريا ووجدانيا بين الماضى والحاضر ، وعبور برازخ الاغتراب الثقافى إزاء تراثنا العظيم .

وهذا العمل الجديد الذى تقدمه الهيئة إلى ضمائر المثقفين وشباب مصر ومواطنيها هو عمل يستهدف إشاعة الضوء على الحقائق المتعلقة بأعمال الترميم والحفاظ على التراث من موقع رؤية قومية شاملة ذات فلسفة محددة تنتهج مواجهة مع التحدى الجبار الذى يمثله أعظم تراث أثرى على سطح الأرض ، تحالفت عناصر الزمن وتراكمات البيئة والاغتراب الثقافى لمجموع مواطنينا عامة عن هذا التراث الى مضاعفة المخاطر التى هددته ومازالت تهدده .. إننا نقدم الى ضمير أمتنا هذا العمل لتسجيل رؤية وأداء يتحتم استمرارها لأجيالنا القادمة واثقين أن الجدية والأمانة العلمية والحقائق الصلبة هى السبيل الوحيد للمعرفة وللتقدم على حد سواء .

«فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض»

صدق الله العظيم

رئيس هيئة الآثار

د . احمد قدرى

الترميم بين الماضى والحاضر
رؤية قومية جديدة



إن بعث الشعوب يبدأ بالوعى التاريخى ..

هكذا كانت تجارب التاريخ العالمى فى أوروبا واليابان .. فالتعرف على التاريخ القومى هو بمثابة التعرف على الذات الوطنية ، التى تسمح بفهم الماضى ، وتقييم الحاضر ، والتخطيط الواعى للمستقبل .

والذى حدث فى مصر خلال السنوات الثلاث الماضية – والتى بدأت منذ أوائل عام ١٩٨٢ – هو اسهام جاد على طريق هذه القضية الخطيرة لتوفير المناخ لعملية البعث هذه ، والاهتمام المتزايد بتراثنا والتعامل معه برؤية قومية تنطلق من صميم تراثنا الذى يتجاوز حجمه أى تراث آخر على سطح الأرض ، بمعنى أن مصر أضخم متحف طبيعى .. وهذا التراث ليس فقط قيمة قومية بالغة الخطر ، وانما هو جزء هام من التراث الانسانى .

ومنذ أن أُنشئت إدارة للآثار المصرية فى عهد سعيد باشا عام ١٨٥٧ ، ثم لجنة حفظ التراث العربى فى عهد الخديوى توفيق عام ١٨٨٢ .. كانت الهيمنة الثقافية الاجنبية هى التى تتحكم فى مقدرات هذا التراث وفى اسلوب العمل فى الآثار .. وظلت هذه الهيمنة حتى عام ١٩٥٢ حينما بدأ التاريخ الوطنى الحقيقى لآثارنا .

وفى هذه الفترة التى تزيد على مائة عام من انشاء إدارة الآثار تركز الاهتمام على الحفائر والبحوث العلمية والدراسات والنشر العلمى .. بينما احتل الاهتمام بالترميم الدرجة الثانية أو الثالثة ، بل لم يكن يُلجأ إلى الترميم إلا فى حالات نادرة ضرورية .

يكفى أن نذكر أن هناك أكثر من «١٠٠٠» أثر اسلامى اندثر نهائياً وأُسقط من سجلات الآثار الاسلامية بسبب نقص امكانات الترميم والموارد المالية .

أيضاً فى هذه المرحلة – وبسبب نقص رؤية قومية للتراث ، وضعف التشريعات الوطنية لحمايته – حدث النزيف الحاد فى خروج آثارنا المصرية وتهريبها ، تلك التى ساهمت فى تكوين المجموعات الهامة لمتاحف اوروبا وامريكا ، وكذلك المجموعات الخاصة .

ومن خلال المسح الشامل يمكن أن نقرر أن أعمال الترميم منذ القرن الماضى وحتى الآن كانت اعمالاً تفتقد الدقة العلمية فى كثير من الاحيان ويغلب عليها طابع التحرك من موقف درء الخطر العاجل ، كما أن المواد التى كانت تستخدم أثرت تأثيراً سلبياً فضلاً عن حالات كثيرة من عدم الدقة فى المواصفات الأثرية أثناء الترميم .. مثلما حدث فى قلعة صلاح الدين فى الماضى ، على سبيل المثال ، فقد تمت معالجات للأسوار المطلة على طريق صلاح سالم بالأسمنت وبأسلوب بدائى شكل خطراً أمكن تصويبه من خلال الترميم العلمى الحديث .. أيضا تم تركيب شبابيك بيزنطية الطراز فى آثار اسلامية ، مثلما حدث فى جامع السلطان حسن وبعض الجوامع الأخرى ، بل كان الامر يصل فى بعض الاحيان الى إخفاء معالم النقوش والالوان والزخارف .. وذلك مثلما كشف عنه فى القبة الداخلية للسلطان حسن ، وسراديب الكنيسة المعلقة وبيت الرزاز . أو استخدام مواد غير صالحة أثرياً .. حين كان يُستبدل الطوب الاحمر بالأحجار تقليلاً للنفقات كما فى مجموعة السلطان قلاوون .

ورغم ذلك فإنه لايمنعنا من التقدير العميق لكل الجهود التى بُذلت فى ظل تلك المعطيات .. فقد كانت الترميمات التى تمت منذ القرن الماضى هى اعمال متواضعة للغاية ولاتمثل سوى مجهودات فردية وبأسلوب جزئى دون تخطيط شامل . ويكفى أن نذكر أن المبالغ التى كانت مرصودة للترميم فى السنوات العشر السابقة لعام ١٩٨١ لم تكن تزيد على بضعة آلاف قليلة من الجنيهات .

لقد وصلت حالة الآثار فى تدهورها إلى درجة تهدد التراث تهديداً خطيراً ، ويكفى أن نذكر أن فى القاهرة الاسلامية اكثر من «٥٠٠» أثر معظمها متصدع آيل للسقوط أو للانهيار وهى فى معظمها – قبل عمليات النظافة التى تمت مؤخرا – كانت خرائب ومقالب زبالة ومأوى للانحرافات والعديد منها لم تمتد اليه يد التنظيف والاهتمام منذ بنائه فى العصور المختلفة مما كان

يثقل ضمائر المثقفين فى مصر والمجتمع الدولى ممثلا فى ادارة التراث العالمى باليونسكو ، ولم تكن هذه الحالة تقتصر على الآثار الاسلامية فقط ، بل أيضاً المصرية واليونانية والرومانية والقبطية .. على حد سواء .

ثم ازدادت الحالة تدهوراً بارتفاع مستوى المياه الجوفية ، وزيادة تلوث البيئة ومشاكل الاسكان والكثافة السكانية .. وهذه صارت تشكل مؤثرات مجددة فضلاً عن مؤثرات الزمن والقدم وعدم الوعى التاريخى .. بل أن هذا التدهور بدأ يمتد إلى الآثار الموجودة فى المتاحف والمخازن التى لم يجر ترميمها منذ اكتشافها تقريبا .. وهذا هو التحدى الذى نواجهه بتحركنا الآن .

إن حجم الانجاز الذى تم خلال السنوات الثلاث الماضية بكل تواضع تجاوز بكثير ما تم من اعمال الترميم التى حدثت خلال ال «١٥٠» عاماً الماضية ، سواء فى الحجم أو النوعية .. وهذا ليس تقديرنا وانما هو التقييم الموضعى للجمعيات والمعاهد العلمية والترميمية الأثرية واليونسكو .

لقد تسلمنا المسئولية .. والخطر البالغ الجسيم يحيط بتراثنا القومى ، وكان لابد من الشجاعة للاطلال على حجم القضية برؤية علمية تنطلق من فلسفتين : الاولى .. أنه لم تعد تُجدى الترميمات الفردية وبموارد محدودة ومتواضعة ، لم تعد تجدى هذه الفلسفة خاصة فى الآثار الاسلامية بعد أن فقدنا الكثير ، وهذا يحتم علينا موقفاً منطلقاً من الضمير القومى ، وهو التحرك بشجاعة بما يوازى حجم القضية .

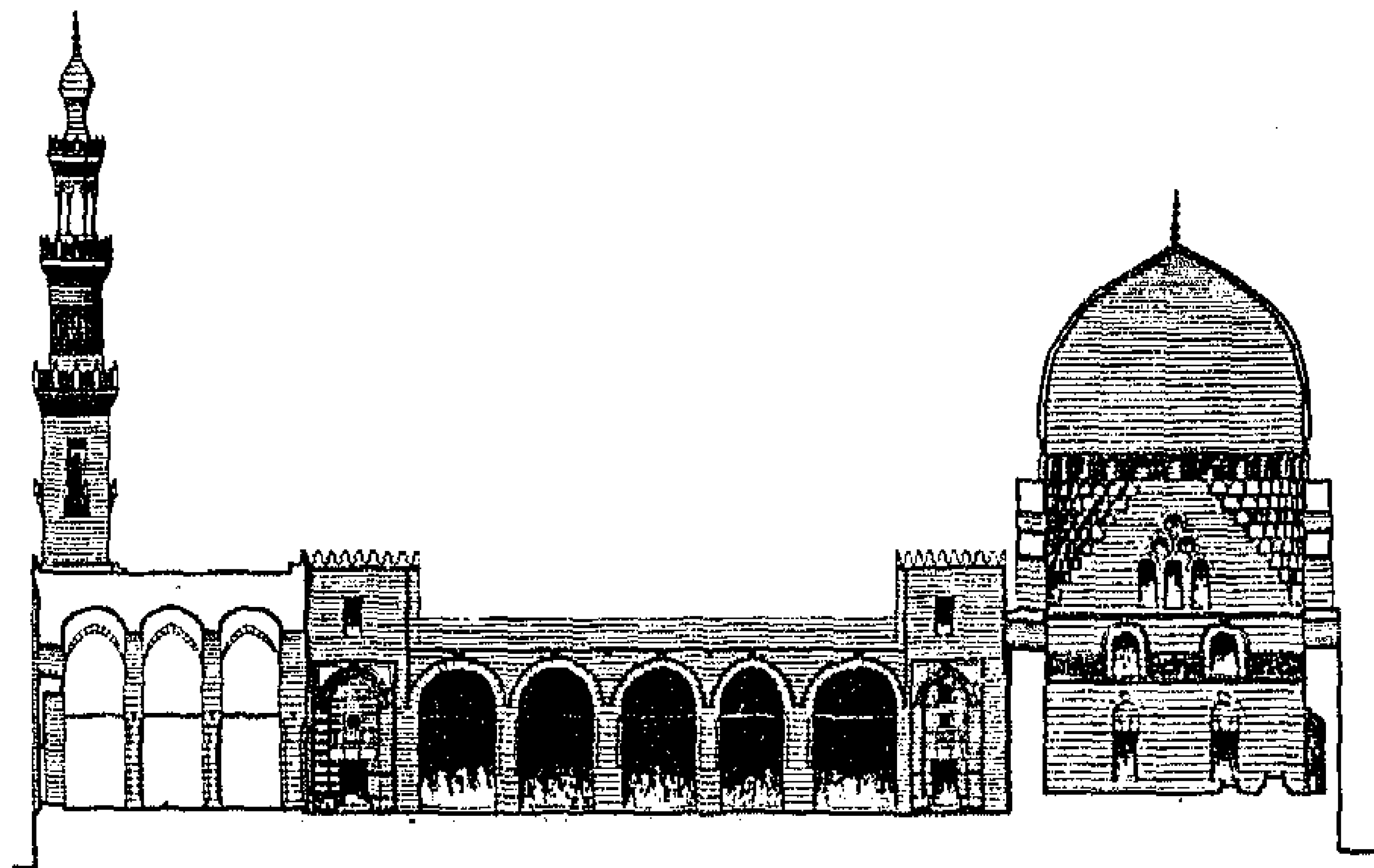
نحن الآن نعمد إلى المواجهات الشاملة فى مناطق أثرية متكاملة تتناول المبانى بالترميم المعمارى والنقوش بالترميم الدقيق . ننظف ونزيل تراكمات القرون ونمد الخدمات السياحية والثقافية للمواقع ونؤكد الطابع التاريخى للمناطق بحيث نزيل المخلفات من أسطح البيوت الخلفية للأثر مباشرة ونطلى المبانى باللون البيج ، وهو اللون المستمد من تاريخنا القومى عبر العصور .. ونشغل الشباب والأولاد والرجال فى الأحياء فى أعمال الترميم ونقل الأحجار والتنظيف بحيث ننشىء علاقة مباشرة وتعاطفا مع الآثار التى يعيشون بينها .

والثانية .. هى أن الترميم ليس فقط جانباً مادياً ، وإنما هو تيار ثقافى لاحداث تغييرات عميقة فى الواقع الفكرى والوجدانى للشباب عامة ولسكان المناطق الأثرية خاصة .

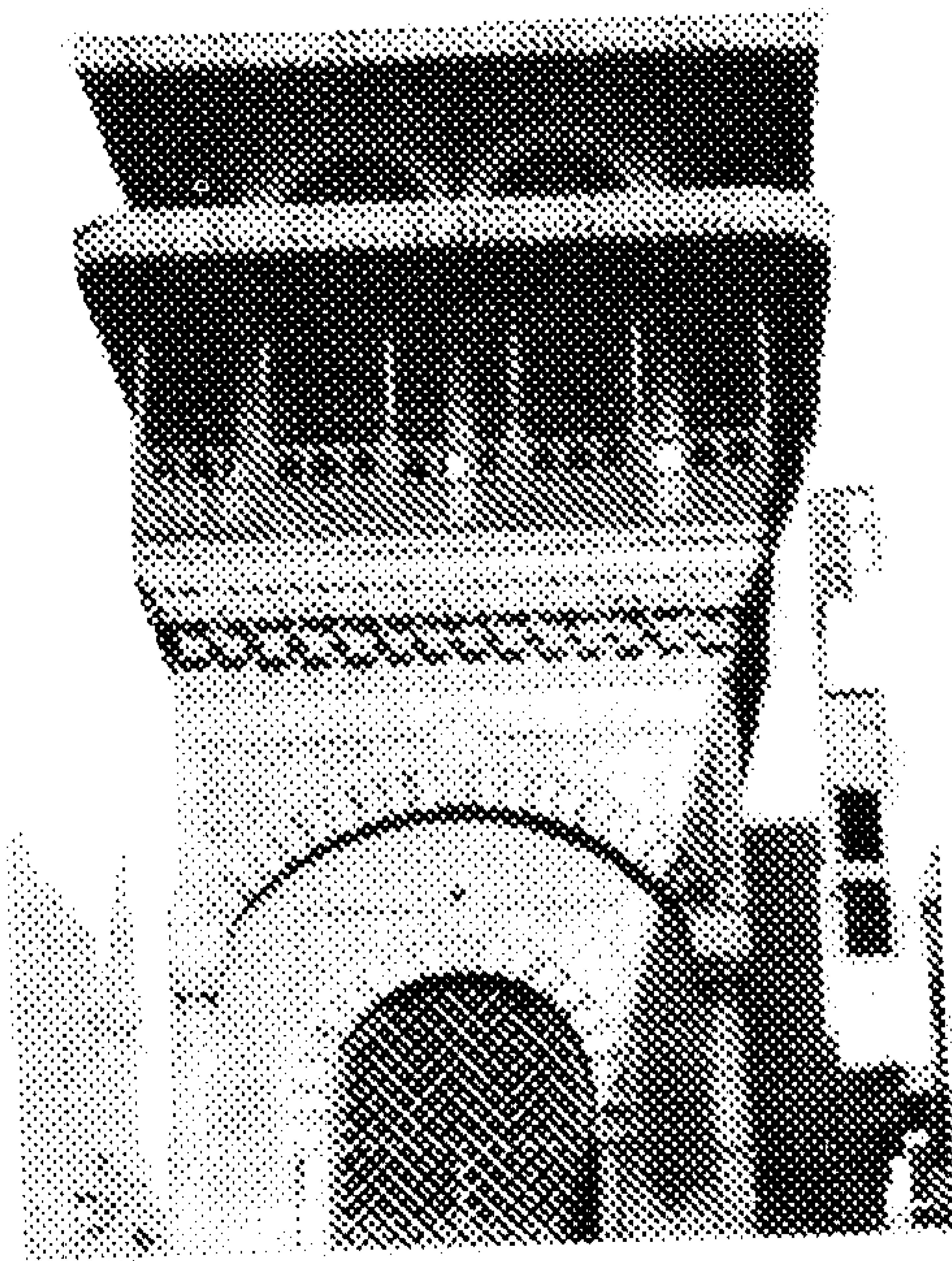
هذه هى رؤيتنا فى التعامل مع تراثنا .. أما الايقاع السريع فى الترميم ، فنحن نرى أن هذا الايقاع مطلوب بل أنه الآن ليس بالسرعة الكافية .. نحن فى قتال مع الوقت .. واذا لم يستمر خلال العقود الثلاثة أو الأربعة القادمة فإن هناك خشية أن نفقد الكثير من عناصر تراثنا الأثرى ، وهذه حقيقة ينبغى أن يعيّها جيلنا والأجيال القادمة .

والمدرسة المصرية ترتكز على تجارب عريضة ، وخبرة عالمية اكتسبتها .. وهى مدرسة تتبنى مفهوماً انتقائياً مرناً ، فكل أثر له ظروفه المختلفة عن الأثر الآخر ، سواء فى مواد البناء أو فى الأساليب ، أو ظروف البيئة .. وعلى ذلك فإن المعالجة تختلف من أثر لآخر ، على أن المدرسة المصرية تتفق مع العديد من المدارس .. وخاصة المدرسة الايطالية التى شعارها **الترميم قضية خاصة لكل أثر** .

والواقع أن المدرسة المصرية فى الترميم بإنجازاتها خلال السنوات الماضية هى محل تقدير من المراكز الترميمية والأثرية المحلية والعالمية .. وكذلك من إدارة التراث باليونسكو ومن الجمعيات والمؤتمرات العالمية المتخصصة ، وفى العديد من المناسبات المختلفة تلقينا الكثير من عبارات التقدير ، وهذه جميعا كان تقييمها رفيعا لما انجزناه .



فلسفة ومدارس الترميم



كان للحجم المؤثر فى شموليته للترميمات المعمارية والدقيقة التى أجرتها هيئة الآثار خلال الفترة القصيرة من ديسمبر ١٩٨١ وحتى الآن صداه الواسع الذى يتردد الآن فى الدوائر العلمية والثقافية والاعلامية محلية كانت أم عالمية على حد سواء ، مما يعكس دلالات هامة للانجازات التى تحققت فى حقل الترميم والحفاظ على تراثنا الأثرى القومى .

والأعمال الكبيرة تفجر عادة بمثل حجمها من الأفكار والتساؤلات بين المتخصصين والمثقفين والمواطنين عامة وبروز تيار من الاهتمام بها على المستوى القومى ، وهى ظاهرة ايجابية بطبيعة الحال ، فقد حققت بالفعل طفرة فى الوعى الحضارى والتاريخى تتدفق معطياتها فى حياتنا فى هذه الأيام وسيكون لها آثارها فى اثراء وجدان وفكر المواطن المصرى فى الحاضر والمستقبل ، وقد تركزت بعض هذه التساؤلات عن السبب المباشر لذلك الايقاع الدرامى الذى التزمت به الهيئة فى قضية الحفاظ على تراثنا فى هذه الآونة ، خاصة لتراثنا الاسلامى ، وعن ضرورة اشراك الشباب المكثف فى هذه الأنشطة ، الأمر الذى يتعين علينا أن ندلى فيه بوجهة نظر هيئة الآثار والفلسفة التى تنزع عنها فى خطة المواجهة الشاملة مع تراثنا .

الايقاع الجديد فى الترميم

تحدثنا عن ضخامة التحدى وعن الحجم الذى لا نظير له على سطح الأرض لعناصر تراثنا من جميع العصور التاريخية ، الأمر الذى يفرض واقعاً جديداً فى تحديد ملامح الخطة القومية الجديدة وأهم هذه الملامح ضرورة الاسراع بإيقاع العمل باعتبارنا فى معركة مستمرة مع الوقت ، وذلك لوقف التدهور العام والموقف المتردى لمعظم هذه الآثار خاصة الاسلامية منها والتى توجد فى مناطق ذات كثافة سكانية عالية وظروف بيئية بالغة التعقيد ، وعلى سبيل المثال نجد أن الخمسمائة

أثر فى القاهرة التاريخية وحدها والتى تجعل منها أعظم مدينة أثرية فى العصور الوسيطة قاطبة ، هى مهددة بالانهيار أو التداعى .. ومالم يتم توظيف الايقاع الراهن على مدى العقود الثلاث أو الأربع القادمة فإن خطراً داهماً سيتهددها بالفناء للعديد من عناصرها وسنفقد وإلى الأبد جزءاً غالياً من تراثنا سواء فى النقوش والألوان والكتابات والزخارف بل وفى بعض العناصر المعمارية على حد سواء ، فهذا الايقاع لا محيص عنه اذا كنا جادين حقا مع ضمائرنا وأنفسنا فى هذه المواجهة الصارمة .. ويحتم الأمر ، وبالمثل ، ضرورة انتهاج فلسفة ترميمية شاملة والتخلى عن الأسلوب الفردى أو الجزئى فى مواجهات الترميم لعدم جدواها فى تحقيق أى تأمين لتراثنا .

لقد تتبعنا من قبل تطور الرؤى الأثرية منذ القرن الماضى فى مصر وكيف أن ضرورات التأهيل العلمى لعلوم الآثار المصرية الوليدة فرضت أولويات البحث العلمى متمثلة فى الحفائر والدراسات الأثرية واللغوية والنشر العلمى وتراجع أعمال الترميم فى تراثنا الأثرى إلى مرتبة لاحقة على ذلك ، كما أن الهيمنة الأجنبية الثقافية فى ادارة الآثار المصرية والاسلامية على حد سواء لم تفرز رؤية قومية محددة لفلسفة وطنية وأداء وطنى فى الترميم ، وكانت مصلحة الآثار المصرية هى مركز الثقل الثقافى لهذه الهيمنة حتى يوليو سنة ١٩٥٢ عندما مصرت المصلحة وتم الاستغناء عن القيادات الأجنبية للمصلحة وبعض إدارتها ، وقد نجم عن ذلك كله إهمال جسيم لقضية الترميم فضلاً عن نقص الموارد المالية والخبرات الترميمية ، ولقد أُخرجت نهائيا من سجلات الآثار الاسلامية والقبطية أكثر من ألف أثر إسلامى منذ عام ١٨٨٢ حتى ١٩٣٦ ، لكل هذه الأسباب وفى نطاق الآثار المصرية فالمؤكد أن الدمار والاندثار فى هذه الفترة كان لا يقل إن لم يكن أكثر جسامة .

من هنا كانت ضرورة تحديد ملامح رؤية علمية قومية جديدة لمواجهة قضية الحفاظ على تراثنا الأثرى ، وهى رؤية تعتمد على ضرورة تحقيق حجم أعمال مؤثر وشامل وبإيقاع فعال متحضر مع نوعية عالمية رفيعة المستوى الفنى للترميم .

وتعمل الهيئة الآن على اقتحام مناطق أثرية بأسرها ، تتناول آثارها بالترميم المعمارى والدقيق والتجميل العام وتأكيد الطابع التاريخى للموقع بأكمله بإضفاء تعديلات طفيفة ، أو لون تاريخى موحد للمنازل الحديثة المجاورة للأثر وإزالة

التعديات ، وإنشاء خدمات ثقافية وسياحية مؤثرة واشراك الشباب وخاصة من سكان المنطقة ، لكى يعطى كل هذا العمل الشامل ايجابياته العديدة فى رؤية متكاملة واقتحام حقيقى لقضيتنا المعقدة .

ونحن لاننزع فى فرض هذا الايقاع أو الرؤية على اعتبارات أو رؤى ذاتية بل نعتمد أيضا على تجارب الشعوب فى هذا الصدد ، خاصة الشعوب الاوربية بعد الحرب العالمية الثانية التى أدت الأعمال الحربية على التدمير الشامل لأحياء قديمة بأكملها ، من قلاع وقصور ومنازل أثرية بكل ما تحويه من ثروات فنية وتاريخية والتى تم بالفعل ، وفى مدى عقدين أو ثلاث على الأكثر ، إنجاز المعجزات فى هذا المضمار وإعادة بناء عشرات الألوف من الآثار التى كانت تحويها الأحياء القديمة فى «وارسو» والحى القديم فى مدينة «طورون» ببولندا ، وفى «ميونخ وكولونيا» بالمانيا ، وغيرها من المدن الاوربية ، والتى أُعيدت إلى حالتها الأولى بالرجوع إلى الصور والوثائق .

الترميم والتجديد والتجارب العالمية فى الترميم

ومما تقدم ربما يلتبس الأمر على البعض فيقع فى خطأ عدم التفريق بين الترميم والتجديد رغم التباين العظيم بينهما .

فالتجديد فى عالم الآثار لا وجود له ، واذا حدث لأى أثر فإن ذلك يعد خروجا عن المواصفات الأصلية للأثر ، أما الترميم فهو العمل للمحافظة على الأثر للأجيال القادمة دون أى خروج عن الأصول ، ويحتم الترميم اعطاء التأثيرات الأصلية التاريخية من ألوان وكتابات ورسوم وعناصر معمارية وتماثيل بشريطة الاستناد الى الوثائق العلمية للمواصفات الأصلية ، وأى خروج عن ذلك يعتبر اختراعا أو تجديدا .

ومن هذا نجد أن معركة الترميم التى خاضتها اوربا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، لا تعد تجديدا طالما أن الوثائق والمواصفات الأثرية التاريخية ثابتة .

وفى هذا المجال يجدر تقديم مثال عن رأيين فى موضوع ترميمى ، كلاهما يخالفه الصواب ، وذلك عن رأس «رمسيس الثانى» فى واجهة معبد أبى سمبل والذى سقط بفعل زلازل قديمة وما أُتخذ من قرار بشأنها ، أثناء أعمال الحملة

الدولية فى إطار اليونسكو لانقاذ آثار النوبة ، وهو ترك الرأس فى موضعها على الأرض وهو رأى صائب .. ويكون صحيحا أيضاً لو تم تركيب الرأس الساقطة بالتمثال خاصة وأنها قطعة أصلية ، وذلك من منطلق فلسفة ترميمية صائبة متبعة فى مصر واوربا منذ القرن الماضى .

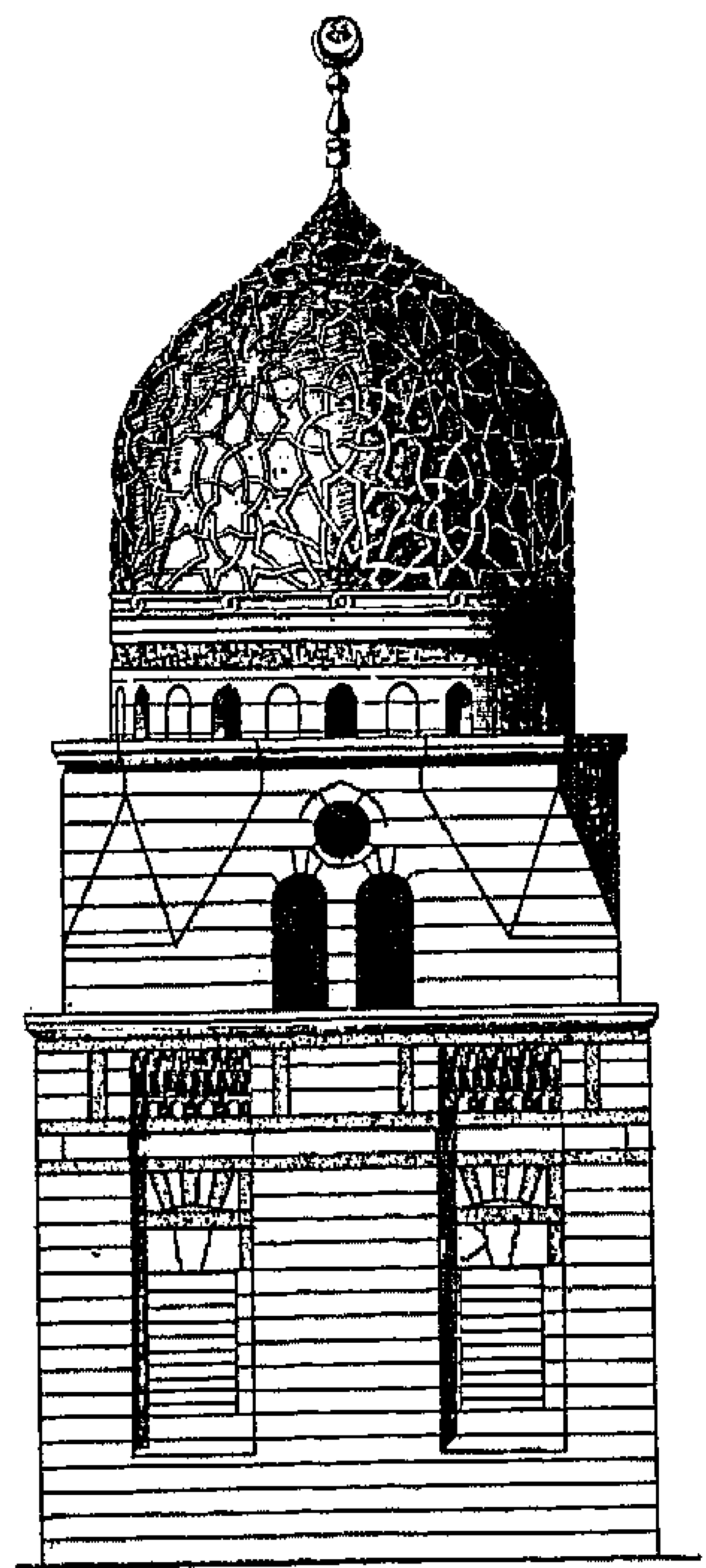
ومن جانب آخر ، فليست هناك فلسفة ترميمية يمكن تعميمها على كل الآثار من جميع العصور وفى كل الأماكن .. **بل يتعين انتقاء الرؤية والفلسفة الترميمية المناسبة لكل أثر على حدى والتى تضع فى الاعتبار جميع الظروف التاريخية والأثرية والجمالية المحيطة بهذا الأثر** . ففى اوربا تم ترميم قلعة «يورك» التى تقع إلى الجنوب من مدينة «لندن» بإعادة العناصر المعمارية والزخارف والطلاءات التى كانت قد اندثرت تماما ، كذلك أُعيدت النقوش والألوان والتذهيب لمدينة «الفاتيكان» للحالة التى كانت عليها .

أما فى باريس ، وفى آواخر القرن الماضى ، فقد قام المرمم الفرنسى «ليدوك» بإعادة نحت التماثيل التى كانت تزين أعلى واجهة كنيسة «نوتردام» والتى انهارت من قبل .. وغير ذلك من الأمثلة العديدة .

وفى مصر قام المرممون الاوربيون بتطبيق نفس الأساليب على آثارنا التى قاموا ويقومون بترميمها ، فالمرمم والمهندس الفرنسى «لوير» يقوم ، ومنذ سنوات عديدة ببناء السور الخارجى لمجموعة هرم «زوسر» واستكمال العناصر الجنازية رغم انهيارها منذ الآف السنين ، كذلك ما يقوم به المرممون الفرنسيون والمصريون فى الكرنك حيث يعيدون بناء «بيلونات» كاملة بعد انهيارها تماما وتسويتها بالأرض مثل «البيلون» التاسع ، كذلك فى الدير البحرى فى المعبد الجنازى لـ «حتشبسوت» حيث يقوم المرممون البولنديون بإعادة التماثيل الازورية ، بعد ترميمها ، إلى المقصورة الخاصة بـ «تحتمس الثالث» مع إعادة بناء العناصر المعمارية التى تهدمت من المقصورة .



مدرسة الترميم المصرية



إن المدرسة المصرية فى الترميم تمتد جذورها إلى القرن الماضى ، ولا ريب أن أنشطة الترميم التى تمت منذ المهندس باريس وبرازنتى ولوير خلال القرنين الماضى والحاضر قد أسهمت فى تأسيس الخبرات الأساسية للمهندسين والمرممين بل وعمال الترميم على مدى العقود الماضية ، وقد تبلورت ملامح المدرسة المصرية فى الترميم المعمارى والأثرى الدقيق خلال السنوات القليلة الماضية فى بوتقة المشروعات المكثفة لأعمال الترميم والتطوير فى تراثنا .. والمفهوم الانتقائى للمدرسة المصرية الحديثة فى الترميم يعنى بداءة الالتزام بالمبادىء العلمية العامة فى الترميم والمعطيات العلمية فى كل مجالات العلوم المتعلقة بهذا الحقل من المعرفة النظرية والتطبيقية وبالمواثيق الدولية التى تطرحها مراكز الترميم العالمية أو هيئة اليونسكو لتحديد مفهوم الحفاظ على التراث الانسانى والاطار العام لهذا المفهوم . ففى الميثاق الدولى لصيانة الآثار وترميمها والذى صدر فى فينسيا عام ١٩٦٢ تحت إشراف إدارة التراث الانسانى لليونسكو تأكدت هذه القواعد العامة فيما يلى :

١ — البند الرابع «صيانة» الذى نص على أنه ينبغى أن تجرى الصيانة وفق سياسة تجمع بين الاستمرار والدوام .

٢ — البند الثانى عشر «ترميم» الذى نص على أنه ينبغى عند إحلال الأجزاء المفقودة أن تتسق مع الأثر فى مجموعة على أن تظل متميزة عن الأصل وبحيث لا يؤدى الترميم الى تزييف شواهد التاريخ والفن .

والرؤية الانتقائية للمدرسة المصرية تأتى بعد ذلك فى ضرورة تحديد اسلوب التعامل مع الأثر تحديداً يضع فى الاعتبار دائما الاختلافات النوعية والتاريخية والزمنية والفنية فى تراثنا الأثرى وتتراوح هذه الاختلافات فى الأساليب الفنية ومواد البناء والأحجار والمواد المستخدمة فى النقوش والألوان والكتابات بل والاختلاف فى بيئة الأثر بين بيئة صحراوية أو زراعية أو مدنية وإختلاف الأزمنة التاريخية ، كل هذا يفرض علينا أن نتناول الأثر فى كل حالة على حدى تناولًا خاصاً يضع فى الاعتبار كل هذه العناصر المحيطة به ، وانتقائية المدرسة هى فى حد ذاتها إثراء

للخبرة الترميمية ووضع تتميز به مصر خاصة ، التى تمتد جذور آثارها إلى عصور ما قبل التاريخ كالعصر المصرى الفرعونى ثم اليونانى الرومانى فالقبطى ثم الاسلامى بمراحله المختلفة منذ عصر الولاة حتى قرابة نهاية القرن الماضى .

كما أن الهيئة على إتصال مستمر بالمراكز العلمية العالمية فى مجال الترميم والحفاظ على التراث مثل خبراء اليونسكو وإدارة التراث الانسانى (ايكروم – ايكروموس – ايكوم) (Icrom - Icromos - Icom) ، كذلك مع المرممين العالميين فى المراكز الأثرية الأجنبية فى مصر بجانب عقد دورات تدريبية على المستوى العالمى للعاملين بالهيئة فى مجال الترميم المعمارى والدقيق علاوة على اشتراك الهيئة فى مؤتمرات الترميم والعمارة فى العالم بعدد كبير من مرمميها ومهندسيها فى أمريكا واليابان واوربا للاطلاع على أحدث الأساليب الفنية والعلمية .

وتستند الهيئة فى أعمالها على أرفع المكاتب الاستشارية المتخصصة فى مصر وعلى شركات القطاع العام ذوات الخبرة فى الترميم كما أن أخذ القياسات والتحاليل تتم بكل دقة فى المعامل العلمية خاصة «للأحجار» التى تنتقى باسلوب علمى صارم لضمان مواصفات الصلابة والجفاف ودرجة التشرب ونوعية الحجر ، وأيضاً فى المون التى تعد نسبها بدقة ، وتلجأ الهيئة فى هذا المجال لمعامل كليات العلوم والجيولوجيا وكلية الهندسة بالاسكندرية وقسم الترميم بكلية الآثار .. هذا فضلاً عن مركز بحوث وصيانة الآثار والادارات الهندسية والترميمية والفنية بالهيئة والتى يستعان بخبرة الكثير من العاملين بها فى قسم الترميم بكلية الآثار بل أن بالهيئة مرممين حاصلين على أعلى الدرجات كدكتوراه الفلسفة فى الترميم ودرجات الماجستير أو ما يعادلها .

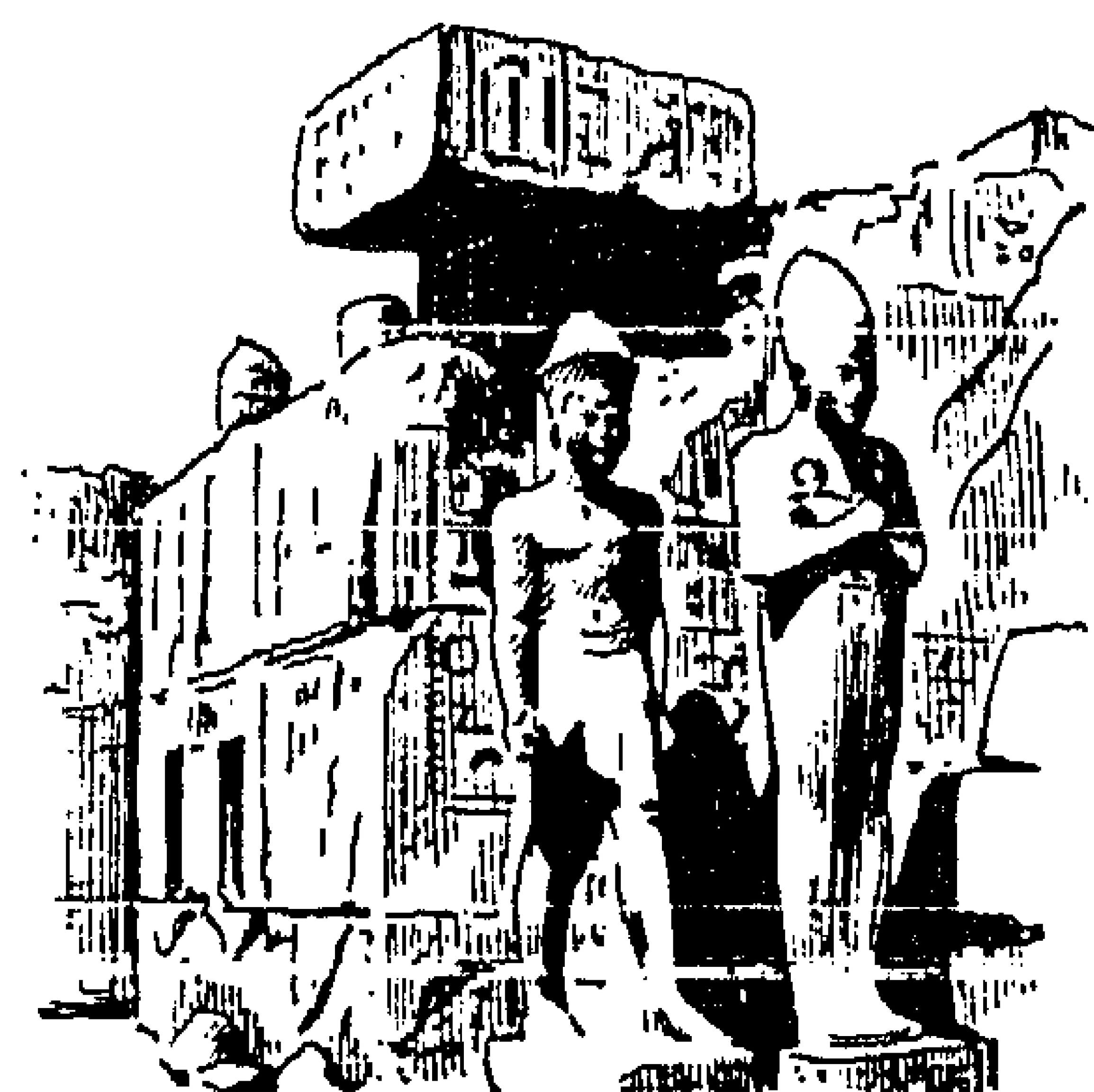
ولا تقتصر الاستعانة بخبراء الهيئة داخلياً بل وفى العديد من دول العالم خاصة فى آسيا وأفريقيا مثل تركيا وبروناى واليابان واليمن والمملكة السعودية والمملكة المغربية وغيرها .

وكانت هذه العوامل وغيرها وراء الأعمال الترميمية التى قامت بها الهيئة فى الفترة السابقة على أعلى مستوى كماً ونوعاً بكل المقاييس العلمية والعملية فى المجالين المعمارى والدقيق ، ومن هذا المنطلق العلمى وفى خلال فترة من يناير ١٩٨٢ وحتى الآن تم تجاوز الخطة الموضوعة لهذه الفترة ، وتحققت الأهداف فى

حجم وكفاءة الترميم والتطوير للدرجة التى نستطيع أن نطمئن بداءة للأوضاع العامة لتراثنا الأثرى فى المواقع والمتاحف والمخازن على حد سواء .. ولم يقتصر الأمر على هذا فقط بل أن الهيئة قد قامت بتصويب اخطاء الترميم التى تمت فى فترات سابقة سواء فى تغيير المون والخرسانات التى استعملت بمون جديدة مناسبة للمواصفات العلمية الحديثة ، أو لتصويب المواصفات الأثرية والتاريخية للبعض منها وهو تصويب لا يحول من أن نحمل احتراماً عميقاً وتقديراً لظروف العمل منذ القرن الماضى لهؤلاء المرممين القدامى ، تلك الأخطاء التى كثيراً ما صادفت مرممى الهيئة ومهندسيها فى المواقع المصرية أو الاسلامية من مواقع العمل التى اقتحمتها الهيئة ، وعلى سبيل المثال الطبقات الأسمنتية التى وجدت بمساحات كبيرة على أسوار قلعة صلاح الدين والتى أخفت الأحجار الأثرية ورائها وكانت عاملاً فى القضاء عليها .. وكذلك طبقات الملاط التى كيست بها واجهة مسجد سليمان باشا «سيدى ساريه» داخل القلعة .. بل وجدت بعض الجدران الداخلية فى القلعة وقد طليت بطلاء الزيت .

وعند ترميم الكنيسة المعلقة تم العثور على لوحات من الفريسك – رسوم جدارية جصية – خلف طبقات من الملاط كانت تغطيها .. وفى مسجد تتر الحجازية وجدت كتابات حديثة لآيات قرآنية كتبت فوق كتابات أثرية لآيات قرآنية جصية .. كذلك تم الكشف أثناء الأعمال الترميمية بمنزل الرزاز عن رسوم جصية جدارية تمثل مسجداً عثمانياً رائعاً محتفظاً بألوانه وبمساحة كبيرة كانت مختفية وراء طبقة من الملاط ، والأمثلة فى مجال الآثار الاسلامية والقبطية لا يمكن حصرها فى هذا المجال .. أما أمثلة ذلك فى المواقع المصرية فمنها اخطاء الترميم بمعبد «دندره» ومعبد «ابيدوس» ومعبد «رمسيس الثانى» بابيدوس ومقبرة «بابازا» وتمثال رمسيس الثانى بصان الحجر وصرح معبد «زوسر» وغيرها من الآثار التى تم ترميمها بالأسمنت والطوب الأحمر .





دستور الترميم المعمارى والدقيق فى المدرسة المصرية

تعريف الأثر

الأثر هو أى عمل من صنع الانسان وصل إلينا من الماضى البعيد أو القريب نسبياً ويتميز بقيمة فنية أو تاريخية أو تكنولوجية أو علمية أو عاطفية أو أخلاقية أو دينية .

والآثار تختلف فى النوع والحجم والعمر والمادة والأهمية ودرجة الحفظ ولكنها تشترك جميعا فى عامل مشترك واحد هو أنها مرآة عاكسة لتاريخ وحضارة ونمو الانسان ولذا فإنها تعتبر وثيقة تاريخية تمدنا بالمعلومات المختلفة عن الماضى .

ولا يشتمل مفهوم الأثر التاريخى العمل المعمارى المنفرد ولكنه انما يشتمل كذلك على الموضع الحضرى أو الريفى الذى تقوم فيه الشواهد على حضارة بعينها أو حادث تاريخى أو تطور مشهود ، ولا ينطبق ذلك على الأعمال الفنية فحسب بل ينطبق كذلك على ما اكتسب مع الزمن قيمة ثقافية فى أبسط الأعمال القديمة .

التجديد والترميم

يرد أحياناً فى وصف الأعمال ، التى تقوم بها هيئة الآثار المصرية لبعض العناصر الأثرية ذكر لكلمة التجديد كمرادف لهذه الأعمال الأمر الذى قد يثير رؤى غير حقيقية وإحداث اللبس بين كلمة ترميم وكلمة تجديد .

فالتجديد كلمة لا يمكن وضعها كوصف للأعمال الترميمية التى تقوم بها الهيئة للحفاظ على التراث القومى ، فإذا كان التجديد يعنى إضافة سواء معمارية أو فنية لا تتوافر لدينا وثائق علمية مؤكدة وغير مختلفة عليها عن أصالتها قبل إنهيار العنصر المعمارى الذى تم ترميمه أو اللون أو الكتابة أو أى عنصر فنى

آخر قبل إندثاره ، فإن ذلك يخرج عن دائرة الترميم إلى دائرة الاختراع أو الاضافة الخاطئة التى تبتعد بالأثر عن أصوله الأولى وهو أمر لا يحدث على الاطلاق وقضية غير واردة بهذا المفهوم خلال أعمال الترميم الشاملة التى أخذت مكانها خلال السنوات الثلاثة الماضية سواء فى عشرات المقابر الملكية ومقابر الأفراد أو المعابد أو الآثار الاسلامية والقبطية أو فى عشرات الألوف من قطع الفن فى المتاحف والتى رممت بمناسبة تطوير هذه المتاحف .

إن كل عنصر من العناصر التى رممت تم لها ذلك بعد الرجوع إلى الوثائق أو الأصل التاريخى الثابت من ذلك الكم من الترميم الذى أفترش كل مواقعنا الأثرية ومتاحفنا بدون استثناء فى كل مكان فى أرض مصر والتى تنتمى إلى كل العصور الحضارية على هذه الأرض .

وإن لدى هيئة الآثار وثائق بها تاريخ الترميمات التى جرت منذ القرن الماضى فى مصر فى مواضعها المختلفة وفى نوعيتها الفنية ، ولدى الهيئة عشرات الآلاف من الصور والوثائق بالتفصيل وبالتحديد فى هذه الترميمات كما أن لدى الهيئة علم بتفاصيل أعمال الترميم الواسعة النطاق التى جرت فى القارة الاوربية خاصة تلك التى تمت بعد الحرب العالمية الثانية . ونسوق فى هذا المجال بعض الأمثلة :

ففى مصر بدأ المهندس المرمم الفرنسى «لوير» منذ خمسين عاماً فى استكمال العناصر المعمارية للمجموعة الجنازية لهرم زوسر المدرج بسقارة ، بل وبناء الأسوار الخارجية لهذه المجموعة التى ربما انهارت منذ آلاف السنين وإعادة بناء صروح معبد الكرنك ومنها الصرح التاسع والتى كانت مهدمة تماما ومنهارة على مستوى أرضيات المعبد التى يشرف عليها مرممون مهندسون عالميون فرنسيون ومصريون على حد سواء ، وكذلك أعمال الترميم المعمارى لمعبد الدير البحرى «لحتشبسوت» واستكمال العناصر المعمارية والأدوار التى انهارت تماماً من المعبد على مدى التاريخ ، ليست تجديداً طالما أنها تستند على الوثائق والمواصفات العلمية الأثرية الثابتة ثبوتا محققاً ، وطالما أننا نفرق بوضوح بين الأجزاء المستكملة من عناصر معمارية خاصة وبين الحالة التى كان عليها الأثر قبل الترميم .

وفى أوربا فإن إعادة بناء وترميم قلاعاً بأسرها وقصوراً تاريخية وأحياءاً قديمة كاملة كانت منهارة تماما بفعل الأعمال الحربية والحرب العالمية الثانية مثل قلعة «سانت كاسينو» بإيطاليا وقلعة وارسو وقصورها التاريخية والجزء القديم فى مدن «طووين» ببولندا و «ميونيخ وكولونيا» بألمانيا و «روما» ، لا يعد تجديداً طالما أن الوثائق والمواصفات الأثرية والتاريخية ثابتة .

وفى الآثار الحية التى مازالت تمارس فيها الطقوس والشعائر ومازالت تؤدى وظائفها التى أُنشئت من أجلها أصلا مثل المساجد والمنازل الاسلامية والكنائس والقصور التاريخية ، فإن فلسفة الترميم وتأكيد الطابع التاريخى التى ينهجها مرممو ومهندسو أوربا فى ترميم هذه الآثار التى تعود فى معظمها إلى القرون الوسيطة وما بعدها هى فلسفة أكثر تحرراً تلتزم بالمفهوم الحى والممارسات الحية حتى الآن داخل هذه الآثار ، ويتحتم الترميم باعطاء التأثيرات الأصلية التاريخية من ألوان وكتابات ورسوم وعناصر معمارية وتماثيل بطريقة توفر الوثائق العلمية للمواصفات الأصلية وعدم الخروج عنها فالتجديد هنا هو الخروج عن هذه المواصفات وهو اختراعاً مرفوضاً لا محل لمناقشته .

ونموذج رأس أحد تماثيل رمسيس الثانى فى واجهة معبد أبى سمبل الذى سقط بفعل زلازل قديمة وما أُتخذ فيها من قرار أثناء أعمال الانقاذ للحملة الدولية فى إطار اليونسكو لآثار النوبة بترك الرأس فى وضعها على الأرض .. هو قرار صحيح ، ويكون صحيحاً أيضاً ، ومن منطلق فلسفة ترميمية صائبة متبعة فى أوربا ومصر منذ القرن الماضى بالفعل ، لو تم تركيب الرأس الساقطة بالتمثال خاصة وأنها قطعة أصلية ، فليست هناك فلسفة ترميمية يمكن تعميمها على كل الآثار ومن جميع العصور وفى كل الأماكن ، بل يتعين إنتقاء الرؤية والفلسفة الترميمية المناسبة لكل أثر على حدى والتى تضع فى الاعتبار جميع الظروف التاريخية والأثرية والجمالية المحيطة بهذا الأثر .

إن مستويات أعمال الترميم المعمارى الدقيق فى هيئة الآثار تعد على أرفع مستوى فنى وذلك بتقدير المؤسسات الترميمية العالمية وتقدير إدارة التراث العالمى لليونسكو والمؤسسات والمراكز الأثرية العالمية وفى مصر ، ونحن نضطر فى الكثير من الحالات لتصويب أعمال الترميم القديمة سواء فى تغير المون والخرسانات التى

أستعملت بمون جديدة مناسبة أو بتصويب المواصفات الأثرية التاريخية للبعض منها ، وهو تصويب لا يحول بكل المقاييس من أن نحمل احتراماً عميقاً وتقديراً لظروف العمل منذ القرن الماضى لهؤلاء المرممين القدامى بدءا ببرازنتى وباريس وغيرهما وبنشاط لجنة الحفاظ على الآثار العربية من القرن الماضى سواء فى المواقع المصرية والاسلامية .

الترميم كعلم وفن

- الدراسة العلمية المكثفة باستخدام أحدث ما وصل إليه العلم للتعرف على طبيعة الأثر وأسباب تدهوره ، طرازه المعمارى ، قيمته الأثرية .
- الدراسات العلمية لاختبار أنسب المواد اللازمة لاجراء أعمال الترميم .
- التطبيقات العلمية من عمليات الترميم للآثار المختلفة .
- وأخيراً هى الصيانة المستمرة للأثر بتهيئة أنسب الظروف لسلامته والحفاظ عليه .

ومن الصعب أن نعرف من هو المرمم فهناك اخصائى الترميم واخصائى الصيانة والمرمم وعامل الترميم ولكن على وجه العموم من الممكن تعريفه .

المرمم

هو كل من يتعامل مع الأثر تعاملاً مباشراً للحفاظ عليه ، ولو أن هذا التعبير لا يعطى صورة كاملة عن المرمم (وربما كان من الأجدى اعطاء لقباً واحداً للذى يقوم بأعمال الترميم والذى يقوم بأعمال الصيانة ، فهى فى النهاية أعمالاً متكاملة تؤدى فى النهاية إلى هدف واحد) .

إذن فهو :

- الباحث الذى يعكف على دراسة طبيعة الأثر من صخور ونقوش وعلى دراسة طرزه المعمارية وأثريته وأسباب تدهوره .

- الباحث والاخصائى الذى يتبع أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا من مواد الترميم بإجراء التجارب عليها لمعرفة كفائتها بما أُستخدم فى العصور السابقة .
- هو الكفاءة الفنية التى تتولى تنفيذ نتائج البحوث والدراسات على الأثر نفسه .
- هو الكفاءة اليدوية التى تستطيع أن تترجم ما يُعطى لها من أبحاث بالتعامل مع الأثر والتى اكتسبت خبرتها العالية بالممارسة والتى تقوم بأعمال الترميم .
- وأخيراً هو المتخصص الذى يتابع حالة الأثر ويهيأ له أنسب الظروف لحمايته بالتعاون مع مراكز الأبحاث المتخصصة .

إن أعمال الترميم فى الكثير من الحالات تتطلب أعلى درجات التخصص فى فروع العلوم والفنون (المعادن – الأخشاب – النقوش الجدارية – التماثيل) وإلا كيف يتسنى مثلا ترميم تمثال مهشم دون أن يكون للمرمم علم ودراية بفن النحت والتشريح .

كذلك فإن أفضل ترميم ممكن هو أقل ترميم ممكن ، وفى نفس الوقت لابد أن يكون أكفأ ما يمكن .

- والترميم لا يعنى تجميل الأثر بقدر ما هو يعنى المحافظة على الأثر وما يحمله من معلومات عن تاريخ وحضارة الانسان ، لذا فلا يجب أن ترى يد المرمم أو لمسته الفنية الشخصية فى التشطيب النهائى للأثر بأى حال من الأحوال وإلا تغير جزء هام وأساسى فيما يمثله الأثر .
- عند إستخدام أى مادة فى ترميم الآثار ، لابد من مراعاة عكسية العلاج . أى امكانية إزالتها بدون تعرض الأثر لأى ضرر عند الحاجة لذلك .
- الترميم مجال متغير ومتطور إذ توجد دائماً تغيرات وتطورات فى الطرق والمواد المستخدمة فى العلاج ، لذلك لابد للمرمم أن يكون على إتصال دائم ومتواصل مع هذه التغيرات وأهم التطورات التى تحدث فى المجال العالمى .

- أعمال الترميم والصيانة للآثار هى أعمال لفريق متكامل ومتفاهم من مهندسين ومعماريين وأثريين ومرممين وكيميائيين وفيزيائيين ومصورين ، لا يمكن لأى فئة منها العمل فى معزل عن الأخرى والا أضر ذلك الأثر .
- ترميم الأثر يجب وأن يتم بحيث لا يطمس أو يغير من طبيعة الأثر الأصلية أو طرزه المعمارية وطابعه الأثرى . **بل ويجب الحفاظ على الأجزاء الأصلية بكل وسيلة وتميزها عن الأجزاء المكملة والمضافة كما لا يجب طمس النقوش الجدارية ومسحها بل الحفاظ عليها بكل الوسائل لجيل قادم يتمتع بوسائل تكنولوجية أكثر تقدماً .**
- أعمال الترميم لابد وأن تتم على أسس علمية تضمن استمرار الحفاظ على الأثر لأجيال قادمة ، كلما أمكن ذلك ، والا تكون علاج سطحى لا يلبث تأثيره أن يزول بعد فترة وجيزة ويكون ضرره أكثر من فائدته .

الآثار قسمين ، ثابتة ومنقولة

فالآثار الثابتة : هى المبانى والمنشآت المختلفة كالمعابد والكنائس والمساجد وما تحتويه من عناصر معمارية وأثرية مختلفة .

والآثار المنقولة : هى القطع الأثرية المحفوظة بالمتاحف والتى تنتمى إلى عصور مختلفة والمصنوعة من مواد متباينة كالأحجار والمعادن والأخشاب والزجاج واللوحات الفنية ، ولكل منها طبيعة خاصة وأساليب للترميم ولو أنها تشترك فى العديد من أساليب الترميم الدقيق .



خطوات أعمال الترميم

أعمال الترميم لابد وأن تتم بالخطوات التالية :

- تسجيل شامل للأثر من النواحى الأثرية والمعمارية والفنية والعملية متضمنا أعمال التطوير بكل الوسائل المتاحة (ضوء مرئى – أشعة فوق البنفسجية ..... الخ) .
- دراسات مكثفة بكل الوسائل العلمية المتاحة للتعرف على طبيعة الأثر بالتحاليل الكيمائية والدراسات الجيولوجية والتاريخية لمعرفة تركيبه الجيولوجى والتركيب الكيميائى لنقوشه وعمره الزمنى ، وكذلك لابد من إجراء دراسات للتعرف على الظروف الطبيعية والبيولوجية التى تعرض لها الأثر والتى أدت إلى تدهوره (دراسة الرياح – التغيرات فى درجة الحرارة والرطوبة النسبية والتدهور الحيوى للأثر بالكائنات الدقيقة والحشرات) .
- استعراض شامل لجميع المواد السابق إستخدامها وكذلك المواد المستخدمة عادة فى ترميم هذا النوع بعينه من الأثر وإجراء التجارب عليها بالاستعانة بأحدث ما وصلت إليه تجارب الآخرين فى هذا المجال لاختيار أنسبها وأكثرها صلاحية لأعمال الترميم مع تلافى ما تسبب عنها من أضرار .
- دراسة الطرز المعمارية للأثر وكيفية الحفاظ عليها دون تغيير معالمها أو طمسها ، وهل هناك ضرورة لتكملة الأجزاء المنهارة أم نكتفى بما هو قائم فعلا بحيث يكون هناك مفهوماً أثرياً معمارياً للأثر وليس مجرد جدار مثلاً ؟!
- بعد أن تتم جميع هذه الدراسات تجتمع مجموعة العمل من جميع التخصصات السابق ذكرها لوضع الخطوات التنفيذية لترميم هذا الأثر ، وتكون مجموعة العمل بعد ذلك مسئولة عن متابعة أعمال الترميم وإتخاذ أى قرار بتغيير أسلوب العمل وفقا لما تتطلبه حالة الأثر فى نطاق الخطوط العريضة التى أقرتها اللجنة العليا .

ومما يُيسر صيانة الاثار دائما أن تُستخدم فى بعض أغراض إجتماعية مفيدة ، غير أن مثل هذا الاستخدام وإن كان مطلوباً فلا ينبغى أن يغير من مظهر المبنى وزخرفته . ومن ثم فلا يكون التعديل الذى يقتضيه تغيير وظيفة المبنى الا بعد بحث ما هو مسموح به من ذلك فى نطاق تلك الحدود .

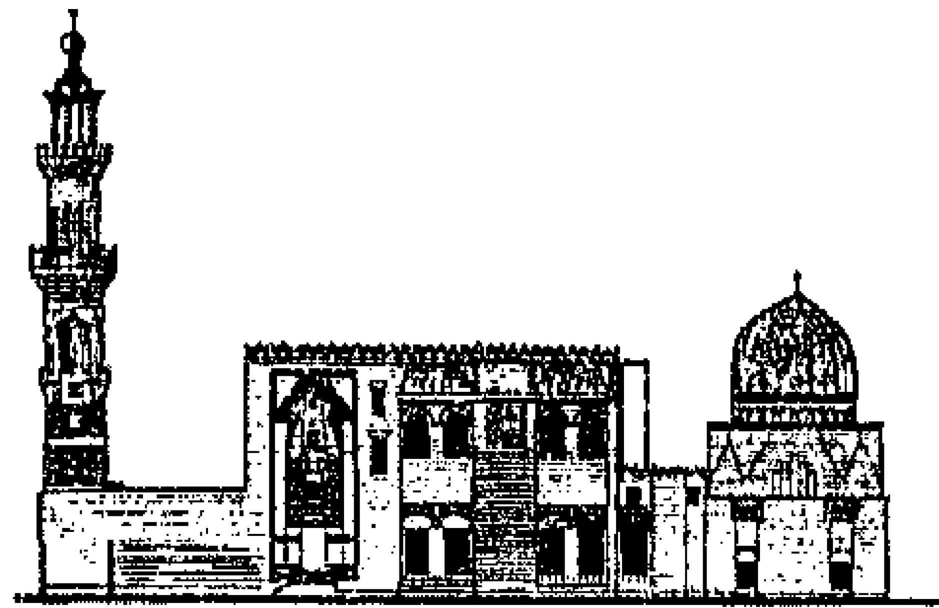
- ويتضمن صيانة أثر ما كذلك حماية البيئة التى يقع فى نطاقها ، حيث ينبغى الحفاظ عليها حيثما كانت فلا يُسمح فيها ببناء أو هدم أو تعديل يؤثر على النسبة بين الجرم واللون .
- لا ينفصل الأثر عن التاريخ الذى يقوم علماً عليه ولا عن البيئة التى نشأ فيها ، فلا يُسمح فيها بتحريك أثر كله أو بعضه والأوفق ما يقتضيه إنقاذ الأثر أو تسوغه مصلحة قومية أو دولية عظمى .
- لا تنزع من أعمال النحت أو التصوير أو الزخرفة ما يؤلف مع الأثر جزءاً لايتجزأ منه إلا إذا كان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لضمان صيانته .
- ينبغى احترام ما دخل على مدى العصور من إضافات صحيحة على المبنى الأثرى . ذلك أن وحدة الطراز ليست هدف الترميم ، فإذا اشتمل المبنى على أعمال بعضها فوق بعض من عصور مختلفة ، فقد يباح فى حالات إستثنائية الكشف عن الطبقات السفلى إن كان ما يزال متواضع القيمة وكان ما يكشف عنه على قدر عظيم من الأهمية التاريخية والأثرية والجمالية ، وفى حالة من السلامة بحيث تسوغ الازالة . على أن تقدير قيمة العناصر قيد البحث وتقرير ما يزال منها ينبغى ألا يقع على عاتق من هو منوط بالعمل وحده .

الحفاظ على المبانى الأثرية يأخذ أشكالاً متعددة مما تدل عليها المصطلحات المستخدمة عادة فى هذا المجال مثال : إعادة البناء – تجديد – تثبيت – صيانة – إصلاح ..... الخ . وعند القيام بترميم مبنى قديم فإن الاهتمام الأكبر ينصب على التصميم المعمارى أساسا . **فالفكر المعمارى يأتى فى مرتبة أهم من المواد المستخدمة فى البناء** والتى تكون غير متوفرة فى العصر الذى تجرى فيه عملية الترميم مثال

مادة القصرمل والتى وجدت فى العديد من المساجد والكنائس الأثرية وهى مادة هشة ، فهل المطلوب الحفاظ على القصرمل القديم ؟ أم إجراء أعمال الترميم باستخدام نفس المادة الهشة . فى حالة الآثار الاسلامية والقبطية فإن الاهتمام الأكبر لابد وأن ينصب على التخطيط والتصميم المعمارى والأشكال الزخرفية وأشكال القباب والقبوات ، هذا مع الالتزام بأن يكون الترميم من نفس المواد إن كانت متوفرة وصالحة للاستخدام على أساس ثابت ودائم وليس وقتى ، فمثلا إن كانت هناك قبة أو سقف أثرى من الخشب مطلوب ترميمه أو إستكماله فيجب أن يعاد بنائه من الأخشاب ومن نفس النوع مع مراعاة خصائص الأخشاب من حيث تمددها وإنكماشها وتآلفها مع الجزء القديم .

- النقوش الجدارية والآثار المنقولة بصفة عامة نظراً لتعدد المواد والخامات المصنوعة منها وإختلاف أشكالها فهى تحتاج إلى نوع من الترميم ذو تكنولوجية خاصة متعددة الجوانب تجمع بين خطين متلازمين ، الخط النظرى وهو دراسة الآثار بصفة عامة والالمام بفروعها المختلفة مع دراسة أسباب تدهورها ، والخط الآخر هو الخط التطبيقى الذى يتطلب العلم والدراية الشاملة بالفنون والصناعات المختلفة من تصوير ونحت وزخرفة وبعض الصناعات مثل النجارة وأشغال المعادن وغيرها .....الخ .

وهذا يوضح أن تخصص المرمم الدقيق يختلف إلى حد ما عن تخصص المرمم المعمارى حيث يتطلب دراسات متعددة وتدريباً خاصاً وقد لا يستطيع القيام بها على الوجه المطلوب من لم يكن موهوبا من الله أو لديه الاستعداد الفطرى للقيام بهذا العمل ، وعلى وجه العموم فقد أصبحت مناهج الترميم على أعلى مستويات التخصص .



ماهى معايير الترميم

هل هى تجميع إناء مكسور .. هل مجرد إزالة نواتج الصدأ من الأوانى النحاسية والبرونزية يعتبر ترميما ؟

فى الحقيقة أن هذا لا يعتبر ترميما إلا إذا أُخذ فى الاعتبار طبيعة هذه المواد وأسباب تلفها ولماذا أُختيرت مواد الترميم التى سوف تحمى الأثر ولا تسبب أضراراً له .

هل تكملة الأثر عملية مطلوبة وضرورية ؟

فقد حدث فى معبدى أبى سمبل أن قامت عاصفة رملية تآكل على أثرها جزء من وجه نفرتارى وهو أحد التماثيل الواقفة على واجهة معبد نفرتارى وقد قامت الهيئة بإعادة التمثال كما كان .

بينما عندما شرعت هيئة الآثار فى رفع معبد أبا سمبل بالموقع الجديد فقد قررت لجنة الآثار والجمال عند تركيب أحد تماثيل رمسيس الثانى ، إعادة بناء المعبد بالكامل فيما عدا هذا التمثال فقد أعيد تركيب جزء منه وترك الجزء الآخر على الأرض كما كان ، محافظة على الشكل الذى وجد به المعبد قبل رفعه إلى موقعه الجديد .

بالنسبة لأساليب ترميم العناصر الزخرفية التى فقد بعضها بعضا من أجزائه فما هو الاطار المفهوم الذى يحكم أعمال الترميم بها ؟

ففى بعض التماثيل بالمتحف المصرى تم إستكمال بعض التماثيل الصخرية مع ترك بعض المليمترات غائرة فى النقوش المستكملة والبعض الآخر ترك كما هو مع إيضاح ذلك بصورة فوتوغرافية بجانب الأثر لايضاح الفرق .

وفى معبد حقا ايب بجزيرة «الفنتين» بأسوان قام المرممون الألمان بتركيب المعبد وبعد إتمام التركيب قاموا أيضا بإستكمال النقوش ببعض الرسومات بالخطوط العريضة فقط للنقش . وفى مقبرة نفرتارى بوادى الملكات وفى إحدى المراحل التاريخية قام بعض المرممون الايطاليون بإستكمال بعض النقوش الجدارية وتلوينها مع حرصهم على اظهار أنها مستكملة حديثاً ، مع العلم بأن الترميم يجرى حالياً

بدون المساس بالنقوش الجدارية أو محاكاتها ويكتفى فقط بملء الفراغات بطبقة من الملاط المتجانسة مع مادة الأثر المجاور .

وبوجه عام يمكن القول بأنه لا يمكن اتباع اسلوب أو طريقة واحدة فى جميع حالات الترميم اذ أن لكل حالة ما يميزها عن الأخرى مما يحتم ضرورة إستخدام اسلوب ديناميكى يناسب حالة الأثر فى إطار الخطوط العريضة والأساسية لأعمال الترميم ، على أنه ينبغى عند إحلال الأجزاء المفقودة أن تنسق مع الأثر فى مجموعة ، على أن تظل مع ذلك متميزة عن الأصل بحيث لايؤدى الترميم إلى تزييف شواهد التاريخ والفن ولا سبيل كذلك إلى السماح بالاضافة إلا بمقدار ابتعادها عن صرف الانتباه عن الأجزاء الهامة من المبنى ووجهه التقليدى وعلاقته ببيئته .

القواعد التى يجب مراعاتها لحفظ الآثار المحفوظة بالمخازن

١ – لا بد وأن تتميز المخازن بالتهوية الجيدة وبدرجات حرارة ورطوبة نسبية مناسبة وثابته حتى لا تتوفر البيئة المناسبة لنمو الفطريات والحشرات .

٢ – تُحفظ هذه الآثار فى أقل مستوى إضاءة ممكن حتى يتجنب التأثير الضار لأنواع الاضاءة المختلفة سواء طبيعية أو صناعية .

٣ – إجراء عمليات الترميم اللازمة لها قبل حفظها بالمخازن ، إذ لا يعنى عدم عرضها التقليل من قيمتها كأثر .

٤ – عمل تسجيل علمى وافى لجميع القطع الأثرية المحفوظة بالمخازن بحيث يسهل دراستها والوصول إليها .

٥ – مراعاة وضع الآثار ذات نوعيات المواد المتشابهة معاً ، وتجنب وضع الآثار المصنوعة من مواد مختلفة قد تؤثر أية منها على الأخرى بالضرر معاً ، مثل وضع نوعيات مختلفة من المعادن معاً مما يساعد على زيادة عمليات الصدأ (فضة ، برونز) أو وضع المعادن مع نوعيات خاصة من الأخشاب مثل خشب البلوط الذى يعطى حمض الخليك مسببا صدأ الأثر .

٦ – عدم الاهمال فى تناول الأثر وإلا أدى ذلك إلى سقوطه وتعرضه للضرر .

٧ – إجراء عمليات كشف وتنظيف دورى على الآثار للتخلص من الأتربة الغير مرغوب فيها والتى تساعد على كثير من عمليات التلف .

القواعد التى يجب مراعاتها لحفظ وصيانة الآثار المعروضة بالمتاحف

١ – مراعاة مستويات الاضاءة المناسبة لنوعيات الآثار المختلفة والتى لا تزيد عن (٤٠ لوكس) فى حالة الآثار المصنوعة من الورق ، النسيج ، الجلد المصبوغ ، الريش .. ولا تزيد عن (١٥٠ لوكس) فى حالة التمبرا ، الرسم الزيتى ، الجلد الغير مصبوغ ، القرن ، العظام ، العاج ، وتتراوح بين (٣٠٠) إلى (٥٠٠) لوكس للآثار الأقل حساسية مثل معظم المواد الغير عضوية زجاج ، معادن ، سيراميك أو حيث لا يشكل تغيير اللون أهمية كبيرة .

٢ – عدم وضع كشافات إضاءة داخل فتارين العرض بأى حال من الأحوال لتجنب التأثير الضار للأشعة التحت حمراء .

٣ – فى حالة إستخدام الكشافات داخل صالات العرض يُفضل ألا تزيد قوتها عن (٥٠ وات) وألا تُوجه بصورة مباشرة للأثر إنما توجه على الحائط لتنعكس عنه للأثر . وبحيث تكون على بعد مناسب منها .

٤ – تجنب تعرض الآثار عامة وخاصة العضوية مثل النسيج والورق البردى إلى تأثير أشعة الشمس وما تحمله من أشعة ضارة مثل الأشعة الفوق بنفسجية والأشعة تحت الحمراء .

٥ – تجنب إستخدام لمبات الفلورسنت التى تحتوى على كمية كبيرة من الأشعة الفوق بنفسجية فى حالة الآثار الملونة أو الآثار العضوية مثل المخطوطات والنسيج والبردى .. ولابد ألا تزيد كمية الأشعة البنفسجية فى هذه الحالات عن (٧٥ ليومن) وإلا أُستخدم فلتر خاص لامتصاصه .

٦ – في حالة التصوير لابد ألا تزيد قوة مستوى الاضاءة عن (١٠٠٠ لوكس) مع إستخدام فلتر وإبعاد مصدر الاضاءة بقدر الامكان عن الأثر ، وإستخدامه لأقل فترة زمنية ممكنة .

٧ – الحفاظ على ثبات كل من درجات الحرارة والرطوبة للجو داخل الفتارين ، خاصة بالنسبة للمواد العضوية .

٨ – مراعاة أن مستويات الرطوبة النسبية المناسبة للآثار المعروضة تختلف حسب نوعية المادة المصنوع منها الأثر ، وذلك على الظروف التى حفظت فيها قبل الكشف عنها وهى تتراوح بين (صفر ٪)إلى (٤٠ ٪) للمواد الغير عضوية مثل المعادن والأحجار والسيراميك مع مراعاة أنه كلما حفظت المعادن بدرجات رطوبة منخفضة كلما كان هذا أكثر مناسبة لها ، ومن (٤٢ ٪) إلى (٤٥ ٪) للزجاج ، ومن (٥٠ ٪) إلى (٦٥ ٪) للمواد العضوية مثل الأخشاب ، الورق النسيج ، العاج ، الجلد ، الرق ، الرسومات و(١٠٠ ٪) للآثار التى عثر عليها فى مواقع نائية قبل الترميم مثل الحجارة ، الموزايكو ، السيراميك والأخشاب .

٩ – يمكن للأثر أن يُحفظ فى ظروف مغايرة للظروف السابقة ويرجع ذلك إلى أنه حفظ لآلاف السنين داخل المقابر تحت ظروف معينة استطاع التكيّف معها ببطء على مدى هذه الفترة ، وللحفاظ على الأثر لابد من قياس كل من درجة الحرارة والرطوبة لجو المقبرة والحفاظ على الأثر فى نفس هذه الدرجات سواء عند النقل أو الترميم أو أثناء العرض ، وذلك حتى لا يتعرض للتلف نتيجة لانتقاله لظروف مغايرة لما اعتاد عليه .

١٠– لابد من إجراء عملية تعقيم لجميع الآثار قبل دخولها المتحف وذلك حتى لا تكون مصدر للضرر بالآثار المعروضة فعلا .

١١– دراسة التأثيرات الجانبية لمواد التعقيم التى تستخدم داخل الفتارين إذ أن إستخدام بعض هذه المواد بكميات كبيرة وبصورة متكررة على فترات متقاربة بشكل غير ضرورى يؤدى إلى زيادة حموضة الهواء داخل الفتارين .

لابد من اعطاء أهمية خاصة بأعمال الحفائر والآثار المكتشفة منها مع التركيز على :

١ – الطوبوغرافيا والمسح الأثرى .

٢ – إستخدام الوسائل التكنولوجية المتقدمة (المغناطيسية – الرادار – المقاومة الكهربائية) للحصول على صورة واضحة عما فى باطن الأرض قبل البدء فى أعمال الحفائر .

٣ – البدء فى أعمال الحفائر مع التخلص من الرديم أولاً بأول حتي لا يطمس معالم مناطق أخرى .

٤ – عدم الكشف الكامل عن الأثر وإنما يجب البدء بجزء صغير يسمح بالحصول على بيانات كاملة عن الظروف التى حفظ فيها الأثر (حرارة – رطوبة نسبية) مع أخذ عينات لتحليلها .

٥ – تسجيل معمارى أثرى كامل للأثر بكل الوسائل التكنولوجية المتاحة (الفوتوجرامترى ..... الخ)

٦ – تجهيز معمل محلى تتهيأ فيه نفس الظروف التى حفظ فيها الأثر حتى لا تسمح للتغيرات المفاجئة فى درجات الحرارة والرطوبة النسبية فى التأثير على الأثر .

٧ – تبدأ الحفائر الفعلية بفريق متكامل من المهندسين والمعماريين والأثريين وإخصائى الترميم والمرممين والمصورين .

٨ – تنقل الآثار المكتشفة فوراً إلى المعامل المتخصصة لترميمها .

٩ – يُبدأ فوراً فى أعمال الترميم المعمارى ولا يجب أن تترك النقوش مكشوفة بأى حال .

١٠– أثناء الحفائر يتم رفع الرديم على طبقات ومع ظهور الشواهد الأثرية يتم تسجيلها بالرسم والصور سواءاً للأسقف أو الجدران أو الأرضيات أو أى عناصر أخرى .

١١- تسجل جميع مواقع الأحجار والآثار المكتشفة بالرسم والصور قبل رفعها بحيث يمكن إعادتها إلى أماكنها بسهولة ، أما العناصر الغير متماسكة وهشة فلا بد من تقويتها فوراً .

١٢- بعد اكتمال الحفر يقوم فريق العمل - كُلٍ فى تخصصه - فى التسجيل والرفع المساحى والمعمارى والأثرى والتصوير بكل الوسائل المتاحة ، حيث تؤدى هذه النتائج إلى النشر العلمى فى النهاية .

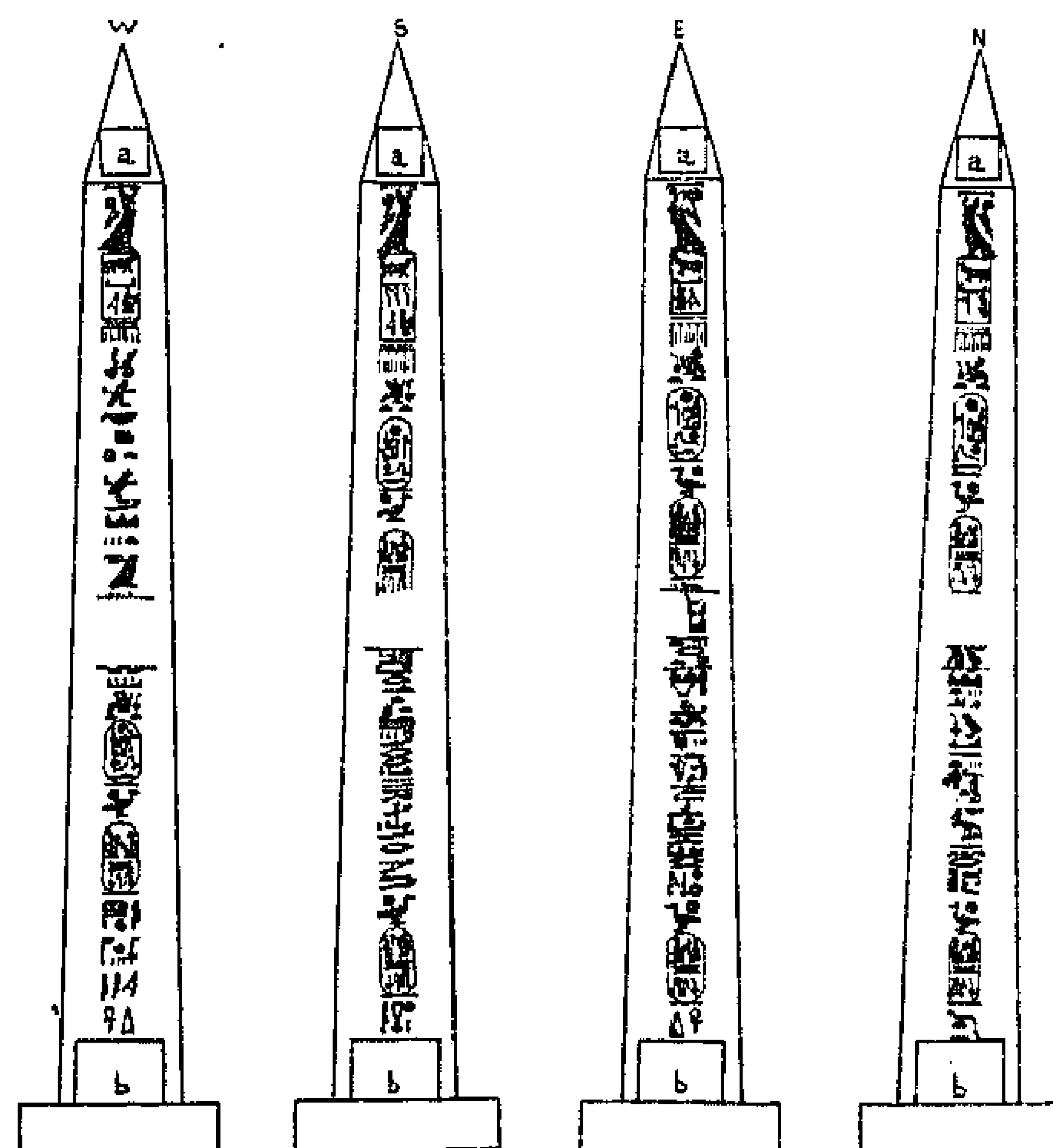
الدراسات العلمية للآثار المكتشفة من الحفائر

لابد من اجراء البحوث الأثرية والمعمارية والعلمية على الآثار المكتشفة فور إستخراجها . وألا تترك عرضة للتلوث والتدهور لفترات طويلة ، على أن تتضمن هذه الدراسات والتسجيل العلمى ، البحوث الأثرية ، الدراسات المعمارية ، التحاليل العلمية وتقدير العمر ، على أن تنتهى هذه الدراسات بهدف واحد هو مصلحة الأثر والحفاظ عليه متضمناً النشر العلمى سجلاً شاملاً للأثر .

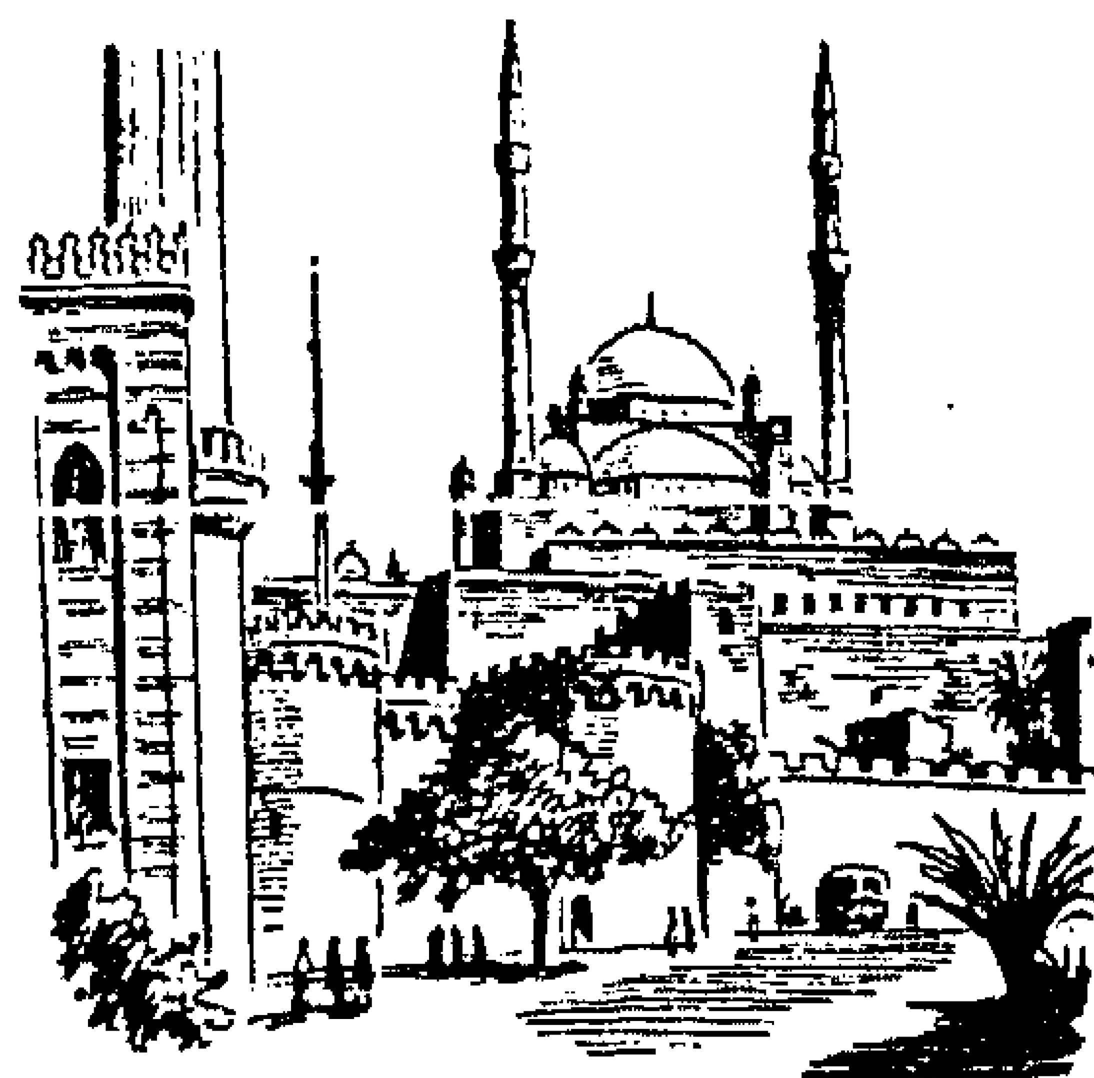
سجل الأثر .

لابد وأن يكون لكل أثر سجلاً خاصاً موضحاً به تاريخ الأثر وتاريخ إكتشافه وأعمال الترميم التى أُجريت له بكل دقة وتفصيل فى العصور والأزمنة المختلفة والذين قاموا بهذه الأعمال والمواد والطرق التى أُستخدمت مع صور توضيحية لكل هذه الأعمال على أن تُوضع نسخة من هذا السجل فى التفتيش التابع له الأثر ونسخة فى كل من إدارات الترميم والهندسة .




W
S
E
N
a
b

الشباب والترميم



إن إشراك الشباب وأبناء الأحياء الأثرية فى المساعدة لتحقيق الحفاظ على تراثهم الأثرى سوف يقدم لهم ، بكل المقاييس ، الأساس الفكرى والوجدانى للارتباط بماضيهم من موقع المعرفة والمعاناة والانجاز .. وسوف يضفى هذا كله أبعاداً جديدةً فى تكوينهم الثقافى ورفع وعيهم الحضارى والتاريخى وإحاطة هذا التراث بأصدقاء يتفاعلون معه من موقف صحيح له مردوده فى حد ذاته لحساب قضية الحفاظ على الآثار .

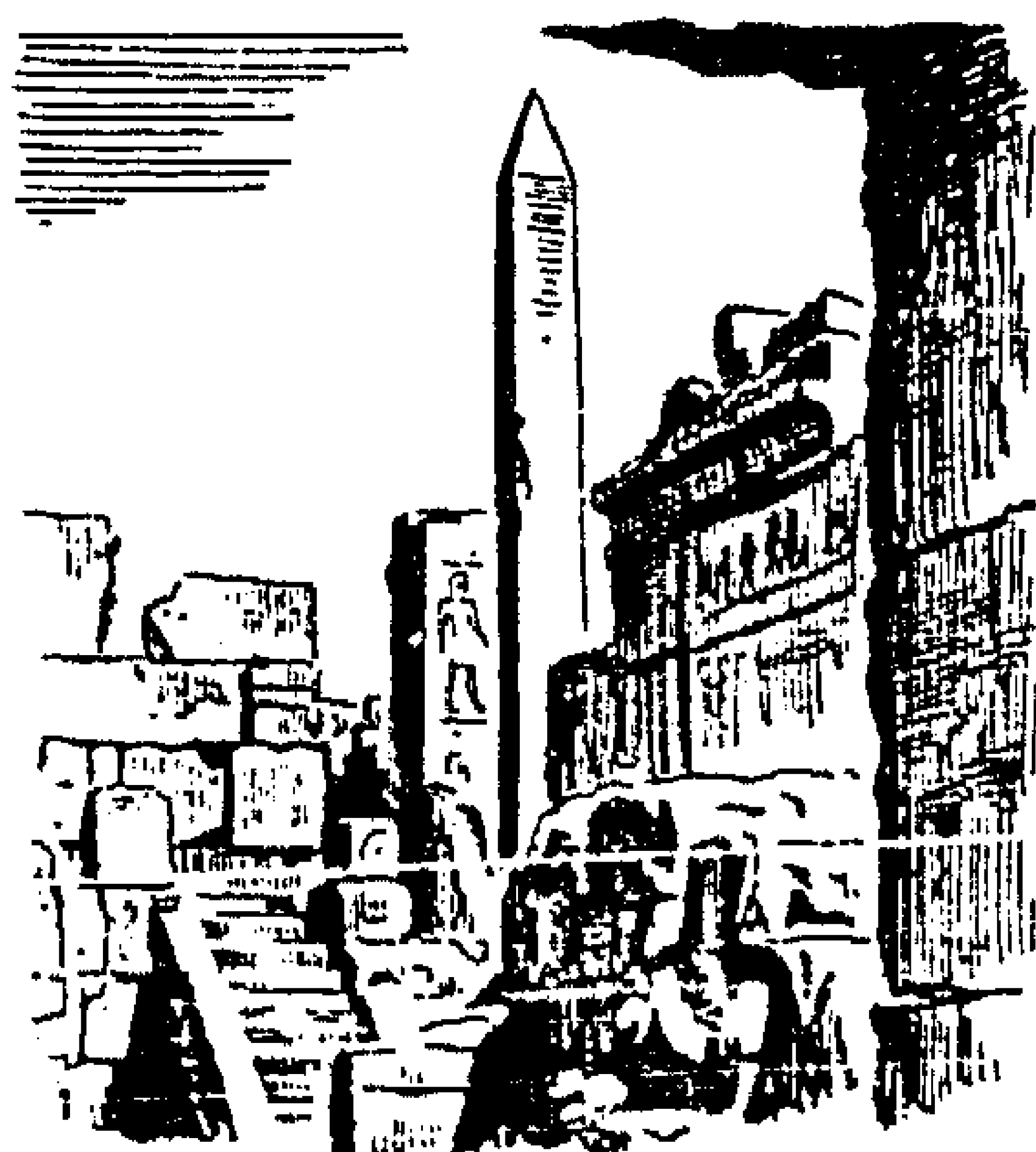
والحق أن الاستخدام الجماعى للشباب فى قلعة صلاح الدين وغيرها من الآثار فى تجربتنا الراهنة لا يعنى أن كل هذه الجموع تشترك فى الترميم المباشر .. فقلة منهم فقط من أقسام الترميم بكلية الآثار أو الفنون الجميلة أو التطبيقية أو الهندسة أو ذوى الاستعداد الفنى الواضح هم الذين يسمح لهم ، بعد تدريب وتحت توجيه من قيادات الهيئة الفنية ، بالاشتراك فى أعمال الترميم .. وهى ضرورة تفرضها حقيقة أن الأعمال فى الآثار ، خاصة الاسلامية ، تم تنفيذها فى الأصل بقيادة معلمين أو معماريين يساعدهم مئات بل آلاف من العمال الفنيين فى صورة عمل جماعى ، ومن الطبيعى أن يتم الترميم بنفس الأسلوب لاتساع الترميم فى الهيئة وضخامة التفاصيل فى هذه الأعمال مما يستوجب عملاً جماعياً تحت قيادة أساتذة الترميم فى الهيئة والذين كانوا يستعينون فى الماضى ، ومنذ إنشاء هيئة الآثار ، بعمال ترميم لا يملكون إلا الخبرة .. وبكل المقاييس لا يستطيع أحد أن يمارى أن طلبة أقسام الترميم والعمارة والفنون الجميلة والتطبيقية المثقفين يقدمون أداءاً أبلغ دقة وعلمية وإخلاصا من عمال الترميم القدامى التقليديين ، وهذا هو ما حدث بالضبط فى القلعة وغيرها من المناطق الأثرية والمتاحف .. أما الأعداد الأخرى الغفيرة من الطلبة فكانوا يساعدون فى أعمال الحدائق أو التسويات ونقل المخلفات والأنقاض ورفع الأحجار وتركيب السقالات ، بل وفى قيادة العربات و(التركتورز) والمعدات الميكانيكية فى كثير من الأحيان .

وعلى الرغم من أن هناك فارقاً جوهرياً بين ترميم أعمال الفن الصغيرة التى تعكس عبقريات فردية مثل ترميم «الموناليزا» أو لوحات فنانى العصور الوسطى الأوربية ، حيث يعتمد الترميم هنا على مرمم فردى ذى موهبة فنية عالية متميزة ، فضلاً عن دراساته وخبراته العلمية وهى نوعية مختلفة تماما عن أعمال الترميم الأثرية التى تتناول أعمالاً ضخمة معمارية ودقيقة على حد سواء .. ففى ترميمات نقوش أسقف كنائس الفاتيكان ، خاصة «سان بيتر» التى تأثرت خلال الغارات فى الحرب العالمية الثانية ، وكذلك القصور والعناصر الأثرية الفنية والمعمارية والقلاع فى بولندا وألمانيا وغيرها فى أوربا بعد الحرب ، فقد كان العمل الجماعى الذى شارك فيه آلاف العمال والطلبة تحت قيادات المهندسين والمرممين هو السمة المميزة لهذه الترميمات الواسعة والتى شملت مدناً وقلاعاً أثرية بأسرها وبمعدلات زمنية قياسية على النحو الذى نفعله الآن فى آثارنا التى لم تعد تحتمل إلا العمل الجاد بإيقاع واع متقدم ، وإلا فالفناء النسبى للعديد من عناصرها المعمارية والفنية .

ولقد عزى المؤرخ والتربوى «على مبارك» – أحد أعمدة حياتنا الفكرية والادارية فى القرن الماضى – فى عمله الشهير «الخطط التوفيقية» ضعف المسلمين والأمم الشرقية إلى إهمالهم للعلوم التاريخية ، وهى رؤية مازالت بعد نيف ومائة عام تتعثر على إستحياء على الرغم من ضرورات التخطيط القومى الشامل فى إطار جهد تربوى وتعليمى وثقافى مكثف لرفع الوعى التاريخى لشبابنا ومواطنينا وعبور برازخ الاغتراب الذى نعانى منه مع تراثنا القومى باعتبار ذلك أخطر وأجل قضية ثقافية فى عصرنا الحديث .



تدبير الموارد
ترشيد . إقتصاديات المشروعات



لا ريب أن الموارد المالية التى تعتمد عليها هيئة الآثار المصرية فى مواجهة التحديات فى ترميم وتطوير تراثنا الأثرى ، سواء فى المواقع الأثرية والمتاحف ، أو فى مواجهة المشروعات المتحفية الجديدة مثل المتحف القومى للحضارة المصرية ، ومتحف النوبة بأسوان ، ومتحف التوحيد الآتونى بالمنيا ، والعديد من المتاحف الاقليمية الجديدة .. تعد عنصراً بالغ الأهمية فى نجاح هذه المواجهات الشاملة ، التى تتم الآن على مستوى فى الحجم والنوعية يمثل مواجهة قومية شاملة مع هذا التراث .

وقد نهجت الهيئة منذ أوائل عام ١٩٨٢ — عندما بدأت فى تنفيذ عناصر هذه المواجهة الشاملة — فى إجراء عمليات ترشيد للانفاق المتعلق بالترميم والتطوير من جانب ، ورفع موارد إضافية لضمان إستكمال الخطط الطموحة من جانب آخر . وقد أكدت الرؤية الجديدة والدراسات التى تمت سواء الهندسية أو الفنية أو المالية بأن اعتماد الهيئة على قدراتها الذاتية وعلى العناصر الوطنية دون اللجوء إلى المكاتب الاستشارية والشركات الأجنبية يعد ركيزة أساسية لترشيد الانفاق على مشروعات الترميم والتطوير وهى مشروعات تتطلب بطبيعتها تكاليف باهظة .

ففى أعمال الترميم والتطوير الشاملة التى تمت حتى الآن أمكن بكل المقاييس توفير عشرات الملايين من الجنيهات بالعملة الصعبة نتيجة للاعتماد على هذا الأسلوب الوطنى فى العمل .. ونستطيع أن نورد أمثلة مقارنة عديدة فى هذا الشأن من واقع الوثائق المتوفرة لدينا فى هيئة الآثار المصرية .

فالمرحلة الأولى لتطوير المتحف المصرى على سبيل المثال ، والتى تم إنجازها فى ابريل ١٩٨٢ ، تكلفت حوالى ٧٥٠ ألف جنيه مصرى ، فى حين أن نفس عناصر تطوير هذه المرحلة قد قدر لها البنك الدولى ومؤسسة المتاحف العالمية مبلغاً يتراوح بين ٤ إلى ٥ مليون دولار لتحقيق نفس النتائج التى أنجزتها العناصر الوطنية فى هيئة الآثار بمجهودها المصرى البحت .

وفى تطوير المتحف القبطى كانت الدراسات النظرية المقدمة من إحدى الشركات الامريكية عن هذا التطوير تتجاوز بضع مئات الألوف من الدولارات ، فى حين أن المتحف قد أتم إنجاز دراسات تطويره وتنفيذها معمارياً وانشائياً ومتحفياً بما لا يتجاوز بضع مئات الألوف من الجنيهات المصرية . والتى يمكن أن نتصور أن تنفيذ الدراسة الامريكية بالأسعار العالمية كان من شأنه أن يرفع هذه المبالغ إلى عدة ملايين من الدولارات لو تم هذا التطوير بواسطة شركة أجنبية .

وفى قلعة صلاح الدين كانت مجرد الدراسات المقترحة من إحدى الشركات الأجنبية تتجاوز ملايين الجنيهات بالعملة الصعبة ، ناهيك عن أعمال التنفيذ فى هذا المشروع الضخم الذى كان يمكن أن يتكلف عشرات الملايين من الدولارات بالفعل ، ويمكن أن نسحب كل هذه القراءات التى نستخرجها من وثائق هيئة الآثار المصرية على جميع أعمال التطوير والترميم التى تمت خلال الثلاث سنوات الماضية ، مع إضافة بالغة الأهمية هى أن الوقت الذى كان مقدراً له إنجاز هذه المشروعات كان سيمتد بالضرورة – لسنوات طويلة بكل ما يعنى ذلك من تكلفة إضافية . كما أن نوعية الترميم ومستواه الرفيع بكل المقاييس العالمية والمحلية والذى انجزه رجال هيئة الآثار من أثريين ومهندسيين وفنيين وعمال ، لم يكن ليتحقق بإنجاز مكاتب إستشارية وشركات أجنبية لم يمارسوا أعمال ترميم سابقة ولم يعايشوا ويكتسبوا الخبرات العميقة فى الآثار المصرية التى اكتسبتها الكوادر الفنية المختلفة لرجال هيئة الآثار .



وتطالعنا التقارير عن التقديرات الضخمة لبعض شركات المقاولات والتى توضح جهود هيئة الآثار حالياً فى الترشيد الاقتصادى لمشروعاتها الترميمية والمتحفية ، ففى ترميم عناصر الجامع الأزهر تتقدم إحدى الشركات لوزارتى الاسكان والأوقاف بتقديرات تصل فى نهايتها إلى عشرين مليوناً من الجنيهات وتنفيذها على العديد من السنوات ، فى حين أن العناصر المعمارية المطلوب ترميمها فى الأزهر الشريف لا تكاد تبلغ عشرة فى المائة أو أقل وبكل المقاييس عما تم إنجازه فى قلعة صلاح الدين فى المرحلة الأولى والتى لم تتجاوز تكاليفها ٣ مليون جنيه شاملة أعمالاً أخرى غير الترميم مثل تعبيد بعض الطرق داخل وخارج القلعة ، وإزالة مئات الالآف من الأمتار المكعبة من تراكمات قرون بأسرها ، وتمهيد وتسوية مئات الألوف الأخرى من الأمتار المكعبة من الرمال أمام القلعة .. فضلاً عن المشروعات الحدائقية وإنشاء متحف حديقة إسلامى ومتحف للمركبات ومتحف للضيافة ، وترميم آلاف من القطع الأثرية المنقولة والتى كان بعضها محطماً تماماً بفعل الدمار الذى ألحقه حريق عام ١٩٧٢ بقصر الجوهرة ومتحف هذا القصر .

والترشيد الاقتصادى الاضافى هو توفير عنصر الوقت ، فالوقت قيمة اقتصادية كما تقرر بديهيات العلوم الاقتصادية والممارسات العلمية فى حياة الشعوب الحديثة المتحضرة . وقد تم الانتهاء من المرحلة الأولى لتطوير قلعة صلاح الدين فى حوالى عام واحد ، أُفتتحت فى اغسطس ١٩٨٣ ، بينما أوشكت الآن المرحلة الثانية على الانتهاء فى هذه القلعة بينما تم منذ ذلك التاريخ إنجاز شامخ آخر فى قلاع مصر الاسلامية هو ترميم قلعة قايتباى بالاسكندرية والذى تم بنفس الفلسفة والرؤى العلمية الترميمية وبنفس المهندسين والقيادات والمرممين ومجموعات العمل التى أنجزت قلعة صلاح الدين ، ناهيك على المستوى الفنى الرفيع لكل هذه الأعمال والتى تؤكدها الحقيقة العلمية فى خد ذاتها وتفهمها وتقدرها تمام التقدير المراكز والمؤسسات الترميمية والأثرية العالمية والمؤتمرات العلمية وإدارة التراث الانسانى باليونسكو التى أعربت عن ذلك التقدير فى وثائقها الدولية الرسمية فضلاً عن الصحافة المحلية والعالمية فى مصر وأوربا وامريكا واليابان والبلاد العربية والاسلامية الشقيقة .

إن ضخامة التحدى تفرض علينا إشراك بعض المراكز الأثرية الأجنبية فى مصر فى أعمال الترميم من موقع هبات أو منح تقدم من حكوماتها للاسهام معنا فى هذا التحدى الضخم ماليا وفنيا ولعل أعمال المراكز الأثرية مثل الألمانى والايطالى والدنمركى والبولندى والفرنسى فى ترميم بعض عناصر التراث الاسلامى فى القاهرة ، والمصرى فى الأقصر وأسوان هى نماذج مضيئة فى الدوافع العلمية النقية لتعاون دولى مثمر بعد ذلك النموذج الذى قدم من قبل فى إنقاذ آثار النوبة فى إطار الحملة الدولية مع اليونسكو . إن الله يساعد أولئك الذين يساعدون أنفسهم **ونحن مقتنعون أن المساعدات أو الهبات المالية أو الفنية لن تنهال علينا من الآخرين إلا إذا أثبتنا لهم قدراتنا وإنجازاتنا القومية وجديتنا العملية فى العمل فعندئذ فقط يمكن أن نأمل فى مثل هذه المساعدات التى بدأت بالفعل تتراكم كإنعكاس مايجرى الآن من ثورة ترميمية شاملة فى تراثنا القومى .**

ولقد كان لقضية تدبير موارد إضافية لمواجهة خطط الهيئة فى الترميم والتطوير وإنشاء متاحف جديدة أهميته البالغة كما ذكرنا لضمان مستقبل واستمرارية المواجهة القومية مع تراثنا ومع مشروعات هذا التراث . فتم تنشيط موارد التذاكر لزيارة المناطق الأثرية بمصر تنشيطاً أدى إلى رفع هذه الموارد من بضع ملايين من الجنيهات سنوياً إلى قرابة ١٣ مليون جنيه وذلك بفتح مناطق أثرية ومتحفية جديدة للزيارة وتقديم خدمات ثقافية وسياحية بالغة التأثير وما واكب أعمال الترميم والتجميل الواسعة النطاق من تحمس السياحة الخارجية والوطنية على حد سواء لزيارة هذه المواقع . والجدول التالى يوضح الزيادة المطردة فى عدد الزوار والايرادات نتيجة لما قامت به الهيئة من أعمال :

عام	زوار (مصريون وأجانب)	إيرادات بالجنيهات
١٩٧٨	٣ر١٦٤ر٤٦٣	١ر٦٧٩ر٩٠٤
١٩٧٩	٣ر٩١٦ر٧٥٦	٢ر٦٥٦ر٧٦٧
١٩٨٠	٤ر٥١٢ر٢٧٥	٤ر٥٨٣ر٠٠٧

١٩٨١	٤٫٨٤٢٫٠٢٦	٥٫١٧٩٫٥٩٦
١٩٨٢	٥٫٠٠٣٫٢٥٩	٦٫٨٦٦٫٦١٣
١٩٨٣	٥٫٩٧٩٫٥٠٥	١١٫٢٨٩٫٣٣٠
١٩٨٤	٦٫٨٥٢٫٦٨٧	١٢٫٨٦٩٫٨٨٣

ومن الجدول يلاحظ :

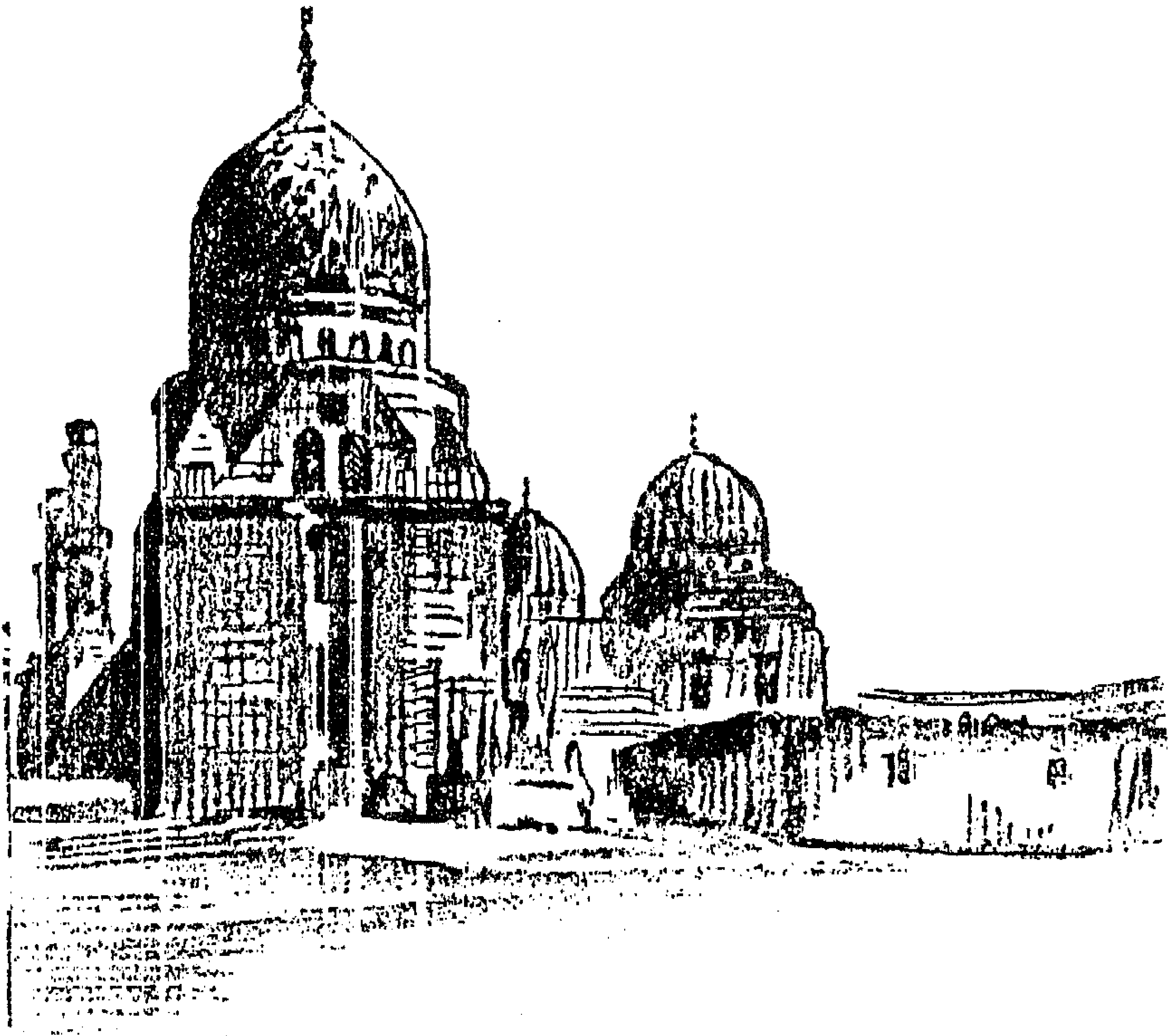
أولاً : الزيادة المطردة فى عدد الزوار للمتاحف والمناطق الأثرية (مصريين وأجانب) ، وهذه الزيادة ترجع أساساً إلى فتح متاحف ومناطق لم تكن موجودة على الخريطة السياحية من قبل وفتحت للزيارة بعد ترميمها وتطويرها .

ثانيا : ومن الاحصاءات التفصيلية التى ترد للهيئة من المتاحف والمناطق المختلفة أن العدد الأكبر من الزوار هم من المصريين ، وخاصة شباب الجامعات والمدارس والمتخصصين فى مجال الآثار والفنون والعمارة وغيرها من التخصصات ، والتى يسمح لهم جميعاً بالزيارات المجانية تشجيعاً للتعرف على حضارتهم وأصول ثقافتهم وهى الأساس الذى تسعى إليه هيئة الآثار .

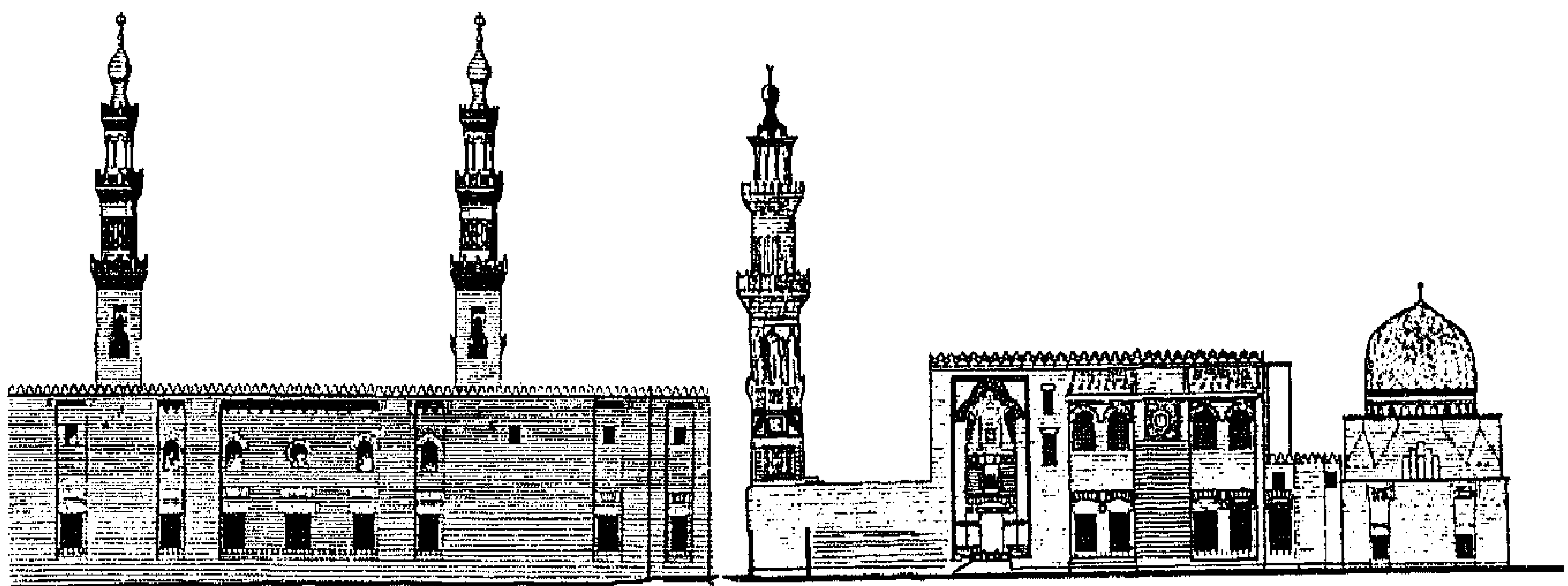
ثالثا : أن الزيادة فى رسوم التذاكر التى فرضتها سياسة الهيئة على المتاحف والمناطق الأثرية التى تم ترميمها وتطويرها – وذلك من أجل الاستعانة بالزيادة فى الدخل للصرف منها على مشروعات الترميم التى تقوم بها الهيئة – لم تؤثر على عدد الزوار بل العكس .. فقد زاد الاقبال على زيارة المتاحف والمناطق الأثرية بشكل ملحوظ كما يوضحه الجدول .

هذا فضلا عن خطط الهيئة التى نسقتها فى تعاون وثيق مع هيئة اليونسكو لتدبير موارد مجددة بالعملة الصعبة وذلك لتنظيم سلسلة من المعارض الأثرية فى أوربا وامريكا واليابان توخت الهيئة فيها اختيار القطع المناسبة ، والتى تتحمل التغليف والنقل والسفر ، وضمان تأمينها فنياً ومالياً . وهى معارض قد درّت بالفعل لهيئة الآثار حتى الآن عدة ملايين من الدولارات ، ومن المنتظر أن تدّر فى السنوات القادمة ما يربو على ١٥ مليون دولار طبقاً للتقديرات ودراسات الجدوى

التى أجرتها الهيئة مع وزارات الثقافة والمتاحف العالمية التى تقرر إرسال هذه المعارض إليها .. وفى النهاية ستتدفق كل الموارد المستهدفة إلى تمويل صندوق مشروعات المتاحف والآثار للصرف منها على مشروعات الهيئة الترميمية والمتحفية على حد سواء ، ولضمان تدفق عطاءات هيئة الآثار المصرية ورجالها فى دفع مقومات الثورة الثقافية التى تفجرت فى تأكيد الحفاظ على تراثنا ووضع آثارنا فى أرفع مصاف متحفى ، وتحقيق تطوير وترميم البنية الثقافية الأثرية الأساسية الضرورية للجذب السياحى العالمى من جانب ، ولرفع الوعى والشعور القومى والتاريخى لمواطنينا المصريين من جانب آخر .



الانجـــازات



من خلال الرؤية الواقعية لمعطيات بقايا تراثنا الأثرى فى كل الحقب التاريخية حتى نهاية عصر اسماعيل – وما قبل مائة عام من صدور قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ – قامت هيئة الآثار منذ شهر نوفمبر سنة ١٩٨١ وحتى بدايات عام ١٩٨٥ بإنجاز خططها العاجلة والوسيطة ، وإرسال الأسس المادية والعلمية والفنية الضرورية لمواصلة إستراتيجية طويلة المدى على طريق مواجهة تحديات التراث .

وقد تطلب كنقطة انطلاق لهذه المرحلة الجديدة فى تاريخ هيئة الآثار إعادة تنظيم الهياكل الادارية والمالية والفنية للهيئة من جانب ، وترشيد وتدبير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مشروعات هذه المواجهة والتى تموّل بالكامل من الموارد الذاتية للهيئة من تذاكر زيارة ومبيعات ودخول معارض خارجية وهبات أو مساعدات خارجية والتى تتدفق فى صندوق خاص هو «صندوق تمويل مشروعات المتاحف والآثار» .

وقد اقتضى تطوير البنية الرئيسية للعمل داخل الهيئة ، وفى مواقعها ومتاحفها المختلفة ، من معدات هندسية وميكانيكية وكهربائية مختلفة وعربات خدمة شاقة ووسائل انتقال وتدبير المواد الترميمية الاستراتيجية وتعميق وتوسيع شبكات الاتصال السلكى واللاسلكى لتأمين المناطق .

وقد كان العنصر الانسانى هو المحور الحقيقى لاعداد الهيئة وتعبئتها تجاه هذه القضية الثقافية البالغة الخطر فى حياتنا المعاصرة .. فكان تغيير المناخ المعنوى للعاملين على جميع المستويات وتوثيق العلاقات والثقة المتبادلة والارتقاء للمستويات الثقافية الرفيعة فى العلاقات والتنسيق والتعاون والشعور بالواجب العام على حد سواء ، ووضع المواجهة على مصاف قضية قومية تتجاوز كل المعوقات والسلبيات السابقة فكانت الحصيلة ما أتمته الهيئة من إنجازات وما تقوم به حاليا من مشروعات للحفاظ على تراثنا الأثرى .

المتاحف

المتاحف مؤسسات ثقافية بالغة التأثير فى حياة الشعوب الفكرية والوجدانية ، وهى كما تحمل بكل ما تمثله رسالة تربوية وتعليمية هامة ، وتستهدف الهيئة فى سياستها المتحفية رفع متاحفنا الأثرية على المستوى العالمى من الناحية الفنية والجمالية من جانب .. وإنشاء المزيد من المتاحف القومية والاقليمية من جانب آخر والتى تسهم جميعا فى رفع الوعى التأريخى والأثرى لجموع الشباب كقضية رئيسية بإنشاء إدارات تربوية وتوجيهية داخل هذه المتاحف .

والحق أن هذه السياسة المتحفية ستؤدى إلى إخراج آلاف القطع ، ومنها شوامخ أثرية جديدة ، إلى الضوء كانت مشونة بمخازن المواقع الأثرية ومخازن المتاحف منذ عقود بعيدة وستثرى متاحفنا الجديدة بالمزيد من آيات الفن المصرى والقبطى والاسلامى ، وبالمزيد من الأضواء على جذورنا الحضارية القديمة .

المتاحف الأثرية الرئيسية

متحف مركب خوفو

أول إنجاز أتمته الهيئة فى مارس ١٩٨٢ بعد إنطلاقتها الكبرى فى أواخر عام ١٩٨١ ، ومنذ اكتشاف مركب خوفو فى أوائل الخمسينات ومشروع إنشاء متحف للمركب آخذ فى التعثر حتى جعلته الهيئة بكورة مشروعاتها ، وتم إفتتاح المتحف للزيارة فى مارس ١٩٨٢ بعد اتمام ترميم المركب والانتهاء من تركيب أجزائه حسبما كان الوضع عند إنشائه ، وبعد تجهيز المتحف لهذا الغرض معمارياً وفنياً وإنشاء نظام حديث للانذار المبكر والاطفاء الآلى وتوفير البيئة المثلى للحفاظ على المركب مع الخدمات اللازمة .

المتحف المصرى

تم إنهاء المرحلة الأولى من تطوير المتحف المصرى والتى شملت أعمال ترميم معمارى للمبنى من طلاء للجدران ، داخلياً وخارجياً ، باللون التاريخى المميز لهذه المبانى والذى اتخذته الهيئة لوناً مميزاً بجميع المتاحف ، وأيضاً ترميم أرضيات المتحف خاصة الدور الأرضى ببلاطات رخامية ، كذلك تم تطوير دورات المياه تطويراً يناسب هذا المكان السياحى والثقافى الهام بجانب إدخال شبكات الانذار المبكر والاطفاء الآلى وإدخال شبكة كهرباء وإضاءة على النظام الحديث ، أما الترميم الدقيق فقد تم لجميع الموجودات من آثار مع إعادة تنسيقها وكذا فتارين العرض ، بجانب أعمال تجميل وخدمات ثقافية وسياحية ، وتدعيم الحديقة الأثرية الملحقة به وجعلها أكثر جمالاً وتنسيقاً من حيث النباتات أو القطع الأثرية المعروضة بها ..

ولأن المتحف المصرى كان منذ أواخر القرن الماضى نهاية المطاف لنتاج الحفائر فى جميع المناطق الأثرية فى مصر .. فقد تم إجراء تنقيبات حول المتحف وتم العثور على الكثير من القطع الأثرية التى كانت قد طمرت أسفل المساحات المحيطة بالمتحف منذ عقود بعيدة وترميمها وضمها إلى مجموعات المتحف المصرى .

ويجرى حالياً الاعداد للمرحلة الثانية من التطوير بزيادة مساحات العرض وإنشاء جناح غربى جديد وتحديث المعامل والمكتبة والدراسة وقاعات التوعية للطلبة والشباب فى مشروع مع البنك الدولى تصل تكاليفه خمسة عشر مليونا من الجنيهات ، وستبدأ الأعمال التنفيذية فى منتصف عام ١٩٨٦ .

متحف الفن الاسلامى

كان المتحف أقرب إلى مخزن منه إلى متحف حيث لم يمتد إليه يد التطوير أو الترميم لمقتنياته منذ إنشائه حتى قيام الهيئة بأعمال التطوير والترميم لهذا المتحف والتى انتهت فى شهر مايو ١٩٨٣ وقد شملت من الناحية المعمارية طلاء

للقاعات بعد إجراء ترميمات فى الجدران ، وكذلك تغيير جميع النوافذ الزجاجية مع المحافظة على الأصل التاريخى وتركيب بلاطات رخامية لجميع القاعات مع عمل وزرات رخامية عند إلتقاء الجدران بالأرضيات ، كما تم تجديد شبكات الكهرباء ووضع أحدث نظم إضاءة للمعروضات ، مع وضع نظام للانذار المبكر وللاطفاء .. كما تم دهان المتحف من الخارج ووضع وزّرات جرانيتية باللون المناسب للون الطلاء البيج والبنى الذى تم طلاء واجهات المتحف الخارجية به لاضفاء الجانب الجمالى للمنظر العام للمتحف من الخارج .. كما تم ترميم المقتنيات الأثرية ترميماً دقيقاً وإعادة عرضها وتنسيقها على أحدث الأساليب المعمول بها فى المتاحف العالمية .. وإضافة قاعات عرض بعد إستلام قاعتين كبيرتين من دار الكتب المصرية أعلى المتحف وتم تخصيص إحداها لعرض النسيج منذ فجر الاسلام وكذلك بعض السجاجيد . وبزيادة مساحات العرض تم الافراج عن العديد من التحف التى ساءت حالتها بسبب التخزين فتم ترميمها وعرضها وبذلك تم إنقاذها ..

وبجانب كل هذا تم تطوير دورات المياه وإحداث دورات جديدة ، وكذلك معامل للترميم والتصوير وغيرها من الخدمات وذلك باستغلال بدروم المتحف بعد ترميمه وتهيئته لهذا الغرض .

أما محطة البنزين التى كانت تجاور المتحف فكانت تشكل خطراً يهدد هذا المتحف القومى ، ولذا فعند بدء مشروع تطوير المتحف قامت الهيئة بضم أرض المحطة إلى المتحف بعد تعويض أصحابها ، وتم إنشاء حديقة متحفية تتوسطها فسقية أثرية إسلامية كانت بمخازن الآثار الاسلامية بمدرسة ومسجد السلطان حسن وتم تركيبها وإحاطتها بقطع أثرية من مخازن المتحف مع إنشاء بيت للهدايا لبيع المستنسخات الاسلامية ، وإنشاء دورات مياه وكافتيريا ومقاعد بالحديقة التى أصبحت متنفسا لزائرى المتحف ولسكان المنطقة المحيطة به ، أما جهة المتحف المطلة على ميدان باب الخلق فقد تم إنشاء حديقة صغيرة معلقة . هذا وقد تميز المتحف الاسلامى بتخصيص مكتبة إسلامية للأطفال ملحقة بمكتبته الأثرية التى تم تطويرها وإعادة تنظيمها تسهيلا لروادها .

المتحف القبطى

يتكون المتحف القبطى من جناحين ، القديم وهو المجاور للكنيسة المعلقة ومقام فى معظم أجزائه فوق جزء من حصن بابليون وقد تم بناؤه فى أوائل هذا القرن ، والجديد وقد تم إضافته فى الأربعينات ، ويحيط بالجناحين أكثر من حديقة أكبرهم الحديقة التى بالمدخل العام .

وكانت حالة المتحف قبل أن تشمله الهيئة بالتطوير والترميم المعمارى والدقيق عبارة عن جناح قديم متداعى مغلق بسبب أرضيته المنهارة وجدرانه المتشققة ، وقد استمر إغلاقة منذ الستينات وكان من نتيجة ذلك أن تكدست مقتنياته من آثار وتحف بالجناح الجديد فأصبح شبه مخزن بعيد كل البعد عن صفة المتاحف ، يسوده الظلام فى الكثير من قاعاته أو إضاءة غير مناسبة .. ويتميز المتحف القبطى بأن أسقفه من أخشاب بزخارف تختلف من سقف إلى سقف بكل قاعة . ولكنها لم تكن ظاهرة للزائرين بسبب الظلمة التى تسود المتحف .

شملت أعمال الترميم المعمارى تدعيم مبنى الجناح القديم بالحقن فى أساساته مع ترميم الجدران وتخفيف أرضية الجناح بإزالة التراكمات عنه وعمل أرضية جديدة أكثر صلابة وأخف وزناً .

وقد تم طلاء الجناحين من الداخل – حيث القاعات – ومن الخارج ، ومعالجة الأخشاب بالأسقف والنوافذ والمشربيات والأبواب ضد الآفات ثم طلائها وإعادة الرونق إليها ، كما تم إنشاء فتارين عرض جديدة أعطت فرصة لطرق عرض أفضل وبمساحات أكبر ، كذلك تم إنشاء كافتيريا وبيت للهدايا وكشك لبيع التذاكر والكتب والنشرات والصور بالحديقة الرئيسية مع تطوير دورات المياه بها .

وقد تم تغيير شبكة الكهرباء ووضع نظام إضاءة غير مباشر داخل فتارين العرض ، وإضاءة مسلطة على الأسقف الخشبية المزخرفة بالقاعات المختلفة لتوضيح نقوشها .

أما العرض المتحفى فقد وضع على أحدث النظم المتحفية العالمية مع بطاقات شرح باللغات الثلاث (عربية – انجليزية – فرنسية) وبذلك توحدت

بطاقات الشرح بعد أن كانت بعضها بالعربية والانجليزية ، والبعض الآخر بالعربية والفرنسية ..

أما الحدائق فهناك الحديقة العامة عند المدخل ، وهى أكبرها مساحة ، وحديقتين آخريتين ، حديقة داخل كل جناح .. فقد تم إعادة تنسيقها وتجميلها وعرض الآثار بها عرضاً متحفياً وقد روعىّ فى الحديقتين الداخليتين زراعتها بنباتات معمرة لا تحتاج إلى الرى اليومى حتى لا تتأثر المبانى بما يتسرب من مياه الرى .

هذا وقد بدأت المرحلة الثانية من تطوير هذا المتحف فور الانتهاء من المرحلة الأولى التى أُفتتحت فى شهر مارس ١٩٨٤ ، وتشمل المرحلة الثانية الترميم المعمارى لمكتبة المتحف وصناعة خزانات عرض للكتب والمراجع تسهيلاً على روادها من علماء وطلاب للاطلاع والاستعارة ، كما تشمل هذه المرحلة بناء معامل للتصوير والترميم وتجديد مخزن الآثار الخاص بالمتحف (التختابوش) .

المتحف اليونانى الرومانى

عانى هذا المتحف ، كبقية المتاحف القومية الأخرى ، من التكدس فى المعروضات وفتارين غير لائقة تماماً بالنسبة للعرض وكذلك الاضاءة ، أما المبنى فكان فى حاجة ملحة إلى الترميم المعمارى والطلاء وغيرها من مستلزمات تجعل المتحف على المستوى اللائق .

أما حديقة المتحف فقد كانت عبارة عن مخزن كبير للآثار الناتجة عن الحفائر فى منطقة الاسكندرية وما جاورها وكانت ملقاة فى العراء بأعداد كثيرة .

وقد تم ترميم المبنى ترميماً معمارياً وطلاء القاعات وكذلك طلاء المبنى من الخارج ، وإضافة قاعات إليه لم تكن موجودة أصلا كقاعة العملات وقاعة «١٨ مكرر» التى نتج عنها زيادة فى الآثار المعروضة بعد الافراج عن الكثير من المخزّن منها .

وقد تم ترميم قاعات المتحف بأكملها وعمل وزرات رخامية عند إلتقاء الجدران بالأرضيات .. وتم عمل شبكة حديثة للكهرباء ووضع نظام إضاءة

جديد غير مباشر لفتارين العرض مع ضوء كشاف مركز على التماثيل الضخمة بجانب أجهزة إنذار مبكر وإطفاء لتأمين المتحف ضد الحريق .

وقد صنعت خزانات عرض جديدة مع عمل تغليف قواعد التماثيل بالجرانيت النبيتى ذات الطابع الرومانى ، وإنشاء العديد من القواعد الجديدة مغلفة بنفس الجرانيت بالقاعات لتماثيل تم عرضها لأول مرة ..

وقد وضع اسلوب عرض على أحدث أساليب العرض المتحفية العالمية مع التخصص الموضوعى للعرض فى القاعات المختلفة ، كقاعة العملة وقاعة التناجرا ، مع وضع بطاقات شرح باللغات الثلاث للتحف وكذلك شرح لكل قاعة .

أما الحديقة فهى مقسمة إلى جزئين وقد تم اخلاؤهما من الآثار التى كانت مخزنة بهما وذلك بعرض الصالح منها فى الحديقتين أو داخل القاعات ، ونقلت باقى الآثار إلى مخازن الآثار بمنطقة الاسكندرية ، وتم تجميل الحديقتين وإنشاء كافتيريا بجانب تجديد دورات المياه بالمتحف .

المتاحف الاقليمية

متحف طنطا

تم استلام المبنى وتم اختيار القطع الأثرية التى ستعرض به وهى تمثل بعض العصور الفرعونية والاسلامية ، ويجرى حالياً صناعة خزانات العرض حسب خطة العرض التى وضعت للمتحف مع عمل المادة العلمية لبطاقات الشرح والكتيبات والنشرات .

متحف بنى سويف

تم الانتهاء من بناء المتحف ، ويجرى الآن تأثيثه متحفياً مع تنفيذ العرض المتحفى الداخلى ..

متحف بورسعيد

يعتبر هذا المتحف من أكبر المتاحف الاقليمية مساحة وقد استلمت الهيئة المبنى من المحافظة وقامت بتأمينه واختيار القطع الأثرية التى ستعرض به ، ونظرا لأن متحف بورسعيد يقع فى المنطقة الحرة فقد وضعت الهيئة فى الاعتبار أن زوار بورسعيد هم زوار مرور (ترانزيت) لا يستطيع أغلبهم زيارة المدن المصرية الأخرى للاطلاع على تراث مصر .. لذا كانت الخطة الموضوعة لهذا المتحف هو أن يكون متحفاً شاملاً على التراث المصرى منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث مروراً بالعصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والاسلامية حتى عصر أسرة محمد على مع تخصيص قاعة لتاريخ قناة السويس ، وللمتحف حديقة كبيرة سيتم تجميلها وعمل عرض متحفى بها .

متحف الاسماعيلية

يتم حالياً تطوير هذا المتحف تطويراً عميقاً مع إضافة جناح لاستكمال العرض المتحفى له ، وتطوير الحديقة الأثرية الملحقة به مع الخدمات الثقافية والسياحية .

متحف الوادى الجديد

تتم الآن وضع اللمسات الأخيرة فى تشطيب الأعمال المعمارية لهذا المتحف الواقع بواحة سيوة ، فى نفس الوقت تقوم الهيئة بدراسات حول تأثيثه متحفياً واختيار القطع الأثرية مع الاعداد للمادة العلمية الخاصة بالقطع التى ستعرض به .



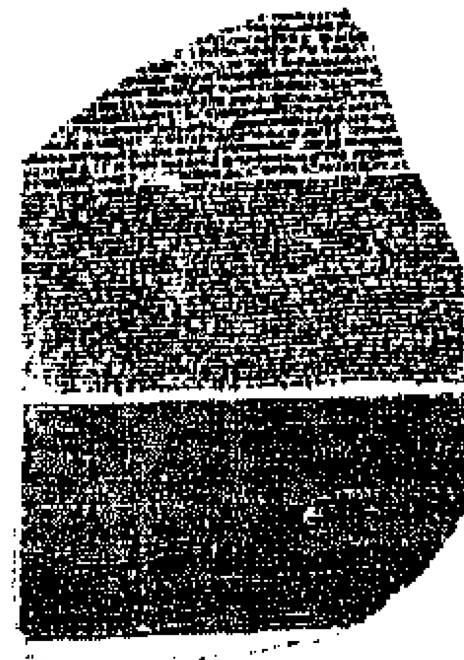
متحف التوحيد الدينى بالمنيا

تمت الدراسات الأثرية والتاريخية والانتهاء بالفعل من الرسوم التنفيذية لمتحف «تاريخ التوحيد الدينى» بالمنيا عاصمة المحافظة التى شهدت أحداث ثورةالتوحيد الدينى بالعمارنة العاصمة المقدسة لاخناتون . وسيتم البدء فى الأعمال التنفيذية فى النصف الثانى من عام ١٩٨٥ .

متحف رشيد الوطنى

ضمن مشروعات الهيئة لترميم آثار مدينة «رشيد» ،بمحافظة البحيرة — والتى تقرر الانتهاء منها فى عيد رشيد الوطنى فى ١٩ سبتمبر ١٩٨٥ — تقوم الهيئة بتطوير متحف رشيد الوطنى الواقع فى منزل عرب كلى ، وهو أحد المنازل الأثرية بمدينة رشيد ، وقد تقرر إعادة عرض ما به من تحف بعد ترميمها وإنشاء خزانات عرض جديدة لها مع إضافة قطع أثرية تمثل العصر العثمانى والتى تم العثور عليها فى المدينة مع إضافة قاعات عرض جديدة كانت موجودة بالمنزل بالفعل ولكنها لم تستخدم من قبل مع تخصيص قاعات تمثل كفاح شعب رشيد ضد حملة فريزر الانجليزية .

وهذه الأعمال تتم جنبا إلى جنب مع الترميم المعمارى للمبنى وكذلك أعمال الكهرباء من حيث وضع نظام حديث للكهرباء وللاضاءة ، أما الحديقة الملاصقة للمبنى فقد تم تخطيطها كحديقة متحفية ، وكذلك تم التنسيق بين الهيئة ومجلس مدينة رشيد بخصوص الحديقة العامة للمدينة والمواجهة للمتحف بحيث تقوم الهيئة بتجميلها وجعلها حديقة متحفية كبيرة .



مشروع لمتاحف إقليمية أخرى

تم إعداد الدراسات الأثرية والتاريخية وإختيار وتخصيص مواقع لثلاث متاحف إقليمية جديدة فى العريش بسيناء ومرسى مطروح ومدينة سوهاج كسياسة لهيئة الآثار إستهدفت التوسع فى مثل هذه المتاحف فى أقاليم مصر تهدف إلى نشر الوعى الأثرى والتاريخى لأبناء الأقاليم .

المتاحف التاريخية

هى القصور الملكية التى تحولت إلى متاحف بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وهى تنفرد بطابعها الخاص بما تشتمل عليه من طرز معمارية ومقتنيات من أثاث وتحف .

وقد أصاب هذه المتاحف الكثير من التدهور بسبب ما عانته من إهمال منذ أن تحولت إلى متاحف .. ولذا فقد إهتمت الهيئة بهذه المتاحف وشملتها بالتطوير ، والترميم المعمارى لها والترميم الدقيق لمقتنياتها ، وهذه المتاحف هى :

متحف قصر الجوهرة

شيده «محمد على باشا» داخل قلعة صلاح الدين عام ١٨١٤ وكان مقرا لحكمه ، وقد تعرض هذا القصر للاصابة بالحرائق أكثر من مرة ، كان أولها فى عهد محمد على نفسه ، وآخرها الحريق الذى شب فى القصر عام ١٩٧٢ ودمر عدة قاعات منه .

وفى نطاق أعمال التطوير والترميم الشاملة لمنطقة قلعة صلاح الدين قامت الهيئة بالترميم المعمارى للقاعات الصالحة للعرض من هذا القصر ، والتى شملت الترميم الفنى لرسومات الجدران الداخلية ، وترميم الجدران الخارجية وطلائها باللون التاريخى ، كذلك تمت أعمال إزاله لبقايا الحريق التى كان بعضها داخل القصر

نفسه والكثير منها حول القصر ، كما تم الحفاظ على رسوم أرضيات القاعات التى دمرها الحريق بأن صُنعت أرضيات خشبية (ألواح خشبية) فوقها ، وتم تجميل المدخل المواجه لمسجد محمد على .

أما مقتنيات القصر من تحف وأثاث فقد أصيبت معظمها بالحريق ، وحتى التى أُنقذت فقد ساءت حالتها بسبب سوء التخزين . وكان الترميم الذى شمل جميع هذه المقتنيات شبه إعجاز ، خاصة فى الأثاث ومنه كرسى عرش «محمد على» الذى أُصيبت أجزاء كبيرة منه فى حريق ١٩٧٢ هذا بجانب الصور الزيتية للعديد من حكام أسرة محمد على وزوجاتهم وذويهم ، بما فى ذلك البراويز ، أو الكونصولات ، والسجاجيد والنجف والتحف المصنعة من الكريستال ، أو الكريستوفل ، أو الفضة والذهب وغيرها من المواد .

وأعيد فرش القصر على أسس علمية بعد الرجوع إلى كثير من المراجع التى وصفت القصر فى عهد محمد على ، كما أُعيد صنع تماثيل للديوراما التى تمثل المجلس العالى ، وهو المجلس الذى يمثل طريقة حكم محمد على بين الرعية وبجانبه الأشراف والضباط والجنود .

بجانب تجديد شبكة الكهرباء للقصر بشبكة حديثة تأمينا له وكذلك دورات المياه ، ووضع بطاقات شرح باللغات الثلاث (العربية والانجليزية والفرنسية) على التحف وقطع الأثاث والصور وغيرها .

وقد وضعت الهيئة ، ضمن خططها المستقبلية ، إعادة بناء الأجزاء المتهدمة من القصر لاعادته كما كان الوضع فى عهد محمد على .

متحف قصر الضيافة

وهو عبارة عن مبنى ملاصق لقصر الجوهرة ويعتبر إمتداداً له ، وكان مغلقاً منذ عام ١٩٥٢ ، يتبع هيئة الأموال المصادرة ، فقامت الهيئة بإستلامه منها ورأت فيه الكثير من القاعات التى تصلح للعرض ، وبذلك يتم زيادة مساحات عرض التحف والأثاث بدلا من تعرضها للتلف والعواريات فى المخازن .

فأدخلت بالقصر شبكة حديثة ، وتم تطوير دورة المياه الخاصة بها ، وإستبدال الأرضيات الحجرية المتآكلة بالقاعات بأرضيات رخامية أو بركييه ، حسب نوع العرض بالقاعة ، وتم طلاء الجدران الداخلية والخارجية ، ووضع نوافذ حديدية لتأمين المبنى ، وتم فرش القاعات وكان أهمها قاعة عرش محمد على التى كانت قد دُمرت فى حريق ١٩٧٢ وعلقت الصور الخاصة بأفراد الأسرة العلوية من حكام وغيرهم ، بجانب غرفة للنوم وقاعة للأثاث وثلاث قاعات للتحف وجميعها عليها بطاقات شرح باللغات الثلاث .

ونظرا لارتفاع هذا المبنى فوق قصر الجوهرة فى بعض أجزائه فالزائر يستطيع التمتع بمشاهدة القاهرة من خلال قاعات العرض بجانب تمتعه بمشاهدة ما بداخل المبنى من تحف .

متحف المركبات الملكية

إثراءاً لمنطقة قلعة صلاح الدين ، وأثناء القيام بأعمال المرحلة الأولى من ترميم المنطقة وتطويرها ، استقر رأى خبراء هيئة الآثار على أحد المبانى الذى يصلح للعرض المتحفى وتم إعداده معمارياً وفنياً وتجهيزه بوسائل الاضاءة وترخيمه بالكامل ليصبح متحفاً ، تُعرض به نماذج لمركبات الأسرة العلوية السابقة ، من عصر اسماعيل حتى الملك فاروق .. وبالفعل تم إحضار ثمان عربات من متحف المركبات الملكية ببولاق ، الذى يشتمل على ٨٣ عربة مختلفة الطرز ، وبعد إجراء الترميمات للعربات الثمان تم عرضها مع عمل ديوراما لاحداها ، وهى من طراز (كلش) تمثل موكباً من مواكب الخديوى اسماعيل أثناء حفل إفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ .

كما تم إنشاء لوحة كبيرة بـ «الفريسكو» تمثل مواكب إحتفالات إفتتاح قناة السويس ، كما زُود المتحف بالصور المناسبة مع بطاقات الشرح .

متحف محمد على بشبرا

شيده «محمد على» عام ١٨٠٨ ، وبذلك يعتبر أول قصر يشيده بعد توليه حكم مصر عام ١٨٠٥ ، وأهم ما يميز هذا القصر وجود بركة كبيرة تتوسطها جزيرة يتم الوصول إليها بواسطة القوارب .. وفى أركان القصر الأربعة توجد أربع قاعات تتميز جدرانها الداخلية وأسقفها بوجود رسومات ونقوش رائعة ، وكذلك الرسومات الموجودة على أسقف الممرات الموصلة بين القاعات ، كما أن المياه التى تملأ البركة تخرج من أفواه حيوانات بحرية متعددة تحيط بالبركة والجزيرة .

وكان هذا القصر الرائع يمثل منتجعا ريفيا يلجأ إليه محمد على للاستجمام ، وقد تم إعادته لهيئة الآثار بعد أن كان تابعا لكلية الزراعة جامعة عين شمس ، وشرعت الهيئة على الفور فى ترميم القصر معماريا وفنيا ، وقامت بوضع مشروع صرف للبركة لاعادتها كما كانت .

متحف قصر الأمير محمد على بالمنيل

هو أكبر المتاحف مساحة فى مصر ، يشتمل على سبع سرايات غير بعض المبانى الأخرى المتناثرة على حديقته الفريدة من نوعها فى مصر .

شيده الأمير محمد على توفيق ، إبن الخديوى توفيق وشقيق الخديوى عباس حلمى الثانى عام ١٩٠١ ، وكان الأمير محمد على وصياً على العرش ثم ولياً للعهد .

ونظراً للوضع الخاص لهذا المتحف ، فقد تم إزالة التراكمات التى كانت حول السرايات ، بل وعلى أسطحها ، وتم إعادة الحديقة المحيطة بالسرايات كما كانت فى الأصل من واقع الخرائط الخاصة بها ، ووضع للمتحف نظام كهرباء حديث تأميناً له ، وجددت دورات المياه وتم طلاء جميع قاعات المتحف الخاص - أكبر السرايات مساحة ومقتنيات - كما تم عزل أسطح سراى الاستقبال

وسراى العرش حيث كانت تتسرب مياه الأمطار إلى داخلها فتؤدى إلى تلف الأخشاب الأثرية ذات النقوش والكتابات ، والتى تغلف الأسقف والجدران بهاتين السراياتين .

أما أعمال الترميم الدقيق لمقتنيات السرايات من سجاد وتحف معدنية [كريستوفل ، فضة ، ذهب] وزجاج وكريستال وأخشاب وعاج وأصداف ومنسوجات ، وجميعها من التحف المشغولة ، بجانب بلاطات القيشانى التى تغطى معظم جدران السرايات ، وأيضاً المشربيات والنوافذ الخشبية ونوافذ الزجاج المعشق وغيرها .. فهى تتم بشكل يومى مما أدى إلى إعادة الرونق لهذا المتحف ووضعه فى الموضع اللائق به ثقافيا وسياحيا .

متحف الترانزيت بمطار القاهرة الدولى

تم بالتعاون مع هيئة المطار إنشاء متحف فى قاعات الترانزيت ضم قطعا أثرية تعبر فى تتابع متسق عن تطور الحضارة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى القرن الماضى فى عرض مؤثر وبسيط على حد سواء ، يقدم للسائحين «الترانزيت» الذين لا تتاح لهم فرصة ذخول أرض مصر ، رؤية عامة موجزة عن مصر الحضارة كما تقدم بالمثل للمصريين المسافرين للخارج فرصة للمزيد من التعرف على تراثهم .

المتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة ومتحف آثار النوبة بأسوان

فى إطار مشروع عالمى مع اليونسكو اعتمد مجلس الشعب والسيد رئيس الجمهورية إتفاقيتى المتحفين وأعلن السيد أحمد مختار امبو مدير عام اليونسكو الحملة الدولية لهذين المشروعين فى ٤ مارس ١٩٨٢ وسيقام متحف الحضارة المصرية على مساحة ٥٠٠٠٠ م٢ بأرض الجزيرة بالقاهرة منها ٨٥٠٠ م٢ – للعرض الداخلى المغطى والباقى مساحته حوالى ٤٠٠٠٠ م٢ يخصص للحديقة المتحفية المفتوحة للمتحف .

وسيقدم المتحف من خلال عرض متحفى ، على عدة مستويات حضارية وتاريخية ، قصة عطاءات الروح المصرية عبر التاريخ منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية القرن الماضى ، بإسلوب متقدم يسمح بإستيعاب رؤية قومية وعالمية شاملة تسهم فى رفع الوعى التاريخى لشبابنا ومواطنينا فى مصر وتقدم نقطة جذب ثقافى وسياحى بالغ التأثير لمحبى الحضارة المصرية .

ومتحف آثار النوبة الذى سيقام على ربوة صخرية فى أسوان ، كمثل البيئة النوبية ، سيتوج جهودا دولية فريدة ، أثمرت فى إنقاذ العديد من التراث الأثرى المصرى فى إطار الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة ، وعرض عطاءات التاريخ المصرى فى هذه الأرض التى إرتبطت منذ بواكير العصور القديمة سياسياً وثقافياً وروحياً وحضارياً بمصر .. وستبلغ التكاليف الاجمالية للمشروعين حوالى ٦٨ مليون دولار .

الحدائق المتحفية المفتوحة

تم إنشاء عدة متاحف أثرية مفتوحة فى شكل حدائق متحفية لأول مرة فى مصر ، بالمتحف الاسلامى وقلعة صلاح الدين والمتحف القبطى والمصرى واليونانى الرومانى وكذلك متحف حديقة مسلة المطرية حيث تم عرض القطع الأثرية داخلها ، والمناسبة للعرض المكشوف وعوامل التعرية .

وتقدم هذه الحدائق نقطة جذب ثقافى وسياحى بما تقدمه من معلومات أثرية وتاريخية وما تمثله من قيمة جمالية .

متحف حديقة مسلة رمسيس الثانى فى أرض مطار القاهرة الدولى

تم نقل مسلة لرمسيس الثانى من منطقة صان الحجر «شرقية» وكانت ترقد هناك فى العراء محطمة نسبياً إلى عدد من القطع الحجرية ، ورممت المسلة ترميماً كالأصل المصرى القديم فى المسلات وأُقيمت المسلة على قاعدة مشهدية كمثل واجهات صروح معبد مصرى نقشت واجهاته بمناظر قديمة وحديثة عن إسلوب

نقل المسلات وسط حديقة مفتوحة على مساحة حوالى أربعة أفدنة ، مع إضاءة جمالية مناسبة .. وبذلك أُضيفت لمسة جمالية لمنطقة المطار تعبر عن حضارتنا للزائرين .

مستنسخات التماثيل الأثرية

قامت الهيئة بوضع مستنسخات للتماثيل المشهورة فى الميادين لتجميلها ، ولتأصيل الاعتبارات التاريخية والجمالية والقومية بين أبناء شعبنا .

فقامت الهيئة بوضع تمثال سنوسرت الثالث فى مسلة المطرية ، ومستنسخ آخر لنفس التمثال فى منطقة المطار ، وكذلك مستنسخ لتمثال «تحتمس الثالث» فى مدخل قاعة كبار الزوار بالمطار ، وتمثال رمسيس الثانى بجوار نادى القوات المسلحة على أول الطريق المؤدى للمطار ، وقد وُضع هذا التمثال بحيث يواجه شعبه ومدينته بل ومصر ، والذى يعطى فى وضعه لمسة الشموخ والاجلال لحضارتنا .. كذلك قامت الهيئة بتجميل مطار القاهرة بعدد من التماثيل واللوحات الاسلامية .

مشروع المتحف البحرى القومى

تفتقد مصر متحفاً وطنياً لتاريخها البحرى المميز عبر العصور المختلفة وهو تاريخ بوأ مصر مكانة بحرية بالغة التأثير على الأحداث التاريخية فى شرق حوض البحر الأبيض والبحر الأحمر ، كما لعبت البحرية المصرية والفنون البحرية عامة دوراً هاماً فى معطيات الحضارة المصرية القديمة وفى العصر البطلمى ثم العصور الاسلامية بعد ذلك .

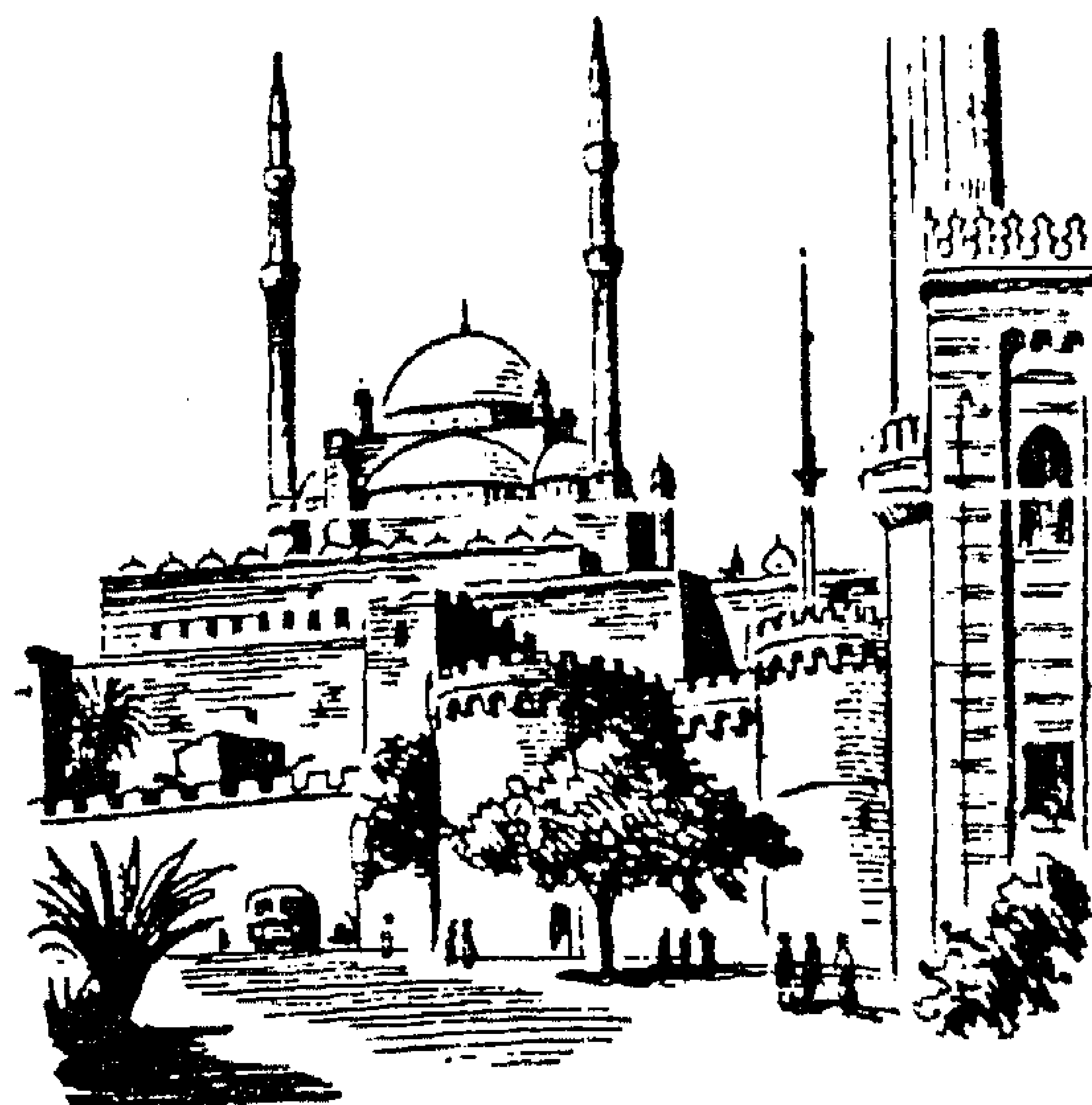
وقد حان الوقت لكى نخطط لبناء متحف قومى للتاريخ البحرى المصرى وتم إختيار المكان المناسب فى موقع أبى قير ، وتتم الآن دراسات مكثفة مع القوات البحرية وجامعة الأسكندرية لتحديد معالم رسالة المتحف الثقافية والتعليمية

واختيار القطع الأثرية من كل العصور ، مع وضع نتاج الحفائر البحرية لبعثة أسطول نابليون فى التقدير ، وذلك تمهيداً لطرح المشروع فى مسابقة عامة بين المعماريين المصريين ، وإتخاذ الخطوات الفنية والمالية للتنفيذ النهائى للمشروع .





الآثار الاسلامية والقبطية



تشمل القاهرة الاسلامية وحدها أكثر من ٥٠٠ أثر إسلامى ، فضلاً عن العديد من الآثار القبطية معظمها متصدع آيل للسقوط أو الانهيار ومعظمها - وقبل عمليات النظافة التى تمت مؤخراً - كانت خرائب ومقالب للزبالة ومأوى للانحرافات ، والعديد منها لم تمتد إليه يد التنظيف والاهتمام منذ بنائه فى العصور المختلفة ، مما أثقل ضمائر المثقفين فى مصر .. وينطبق هذا الوضع المتدهور على هذا التراث فى أقاليم مصر المختلفة .

وبقدر الحالة المتردية التى وصلت إليها هذه الآثار كان الجهد المبذول من الهيئة التى قامت بوضع خطط للحفاظ على هذا التراث وصيانته بالترميم المعمارى والدقيق مع تجميل المناطق المحيطة به .

قلعة صلاح الدين

تعد قلعة صلاح الدين من أهم معالم القاهرة بل ومصر كلها ، فقد لعبت دوراً هاماً فى تاريخ مصر ، حيث كانت عاصمة البلاد قرابة سبعة قرون - منذ إنشائها فى عصر صلاح الدين الأيوبى عام ١١٧٦م ، حتى قيام الخديوى اسماعيل بنقل مقر حكمه إلى قصر عابدين عام ١٨٦٩ - وتشتمل هذه المدينة الأثرية الفريدة على العديد من العناصر المعمارية الأثرية التى ترجع إلى عصور مختلفة ، وأهم هذه العناصر :

الأسوار ، الأبراج (المستديرة والمربعة) ، المساجد (الناصر محمد بن قلاوون) وبقايا من قصره - عصر مملوكى - مسجد سليمان باشا «سارية الجبل» ، ومسجد أحمد كتخدا العزب ، وبرجى باب العزب «عثمانى» ، مسجد محمد على باشا والمنشآت التى شيدها مثل قصر الجوهرة والحرملك - المتحف الحربى حاليا - ودار سك العملة ، ودار المحفوظات ، وسراى العدل بجانب

ثكنات الانكشارية ، ومدرسة الأيتام ، وثكنات الحرس ، والمصانع وغيرها من المنشآت التي أعاد بها محمد على مجد القلعة التليد .

وقبل أن تقتحم الهيئة القلعة لتتناولها بالترميم المعمارى والدقيق ، والتطوير والتجميل ، وسبل الحفاظ عليها .. كانت القلعة قد وصلت إلى مرحلة من التدهور والانهيار الشديد استدعت التدخل السريع لانقاذها .

فالقلعة – ومنذ إنشائها – كانت مقراً للجنود ، وقد ساء إستخدامها خاصة إبان الاحتلال الانجليزى .. فقد عثر أثناء أعمال الترميم على فناطيس مياه ضخمة تعلو بعض الأبراج تتصل بها شبكة مواسير للتغذية والصرف ، وكان تسرب المياه المستمر من الفناطيس وشبكة المواسير السبب فى تلف وتآكل الأحجار ، بل لقد عثر على خطوط للمجارى والصرف الصحى داخل الأسوار ! وكانت النتيجة وجود طفح على جسد الأسوار ، خاصة على امتداد السور الجنوبى الموازى للطريق المؤدى إلى الباب الرئيسى من جهة طريق صلاح سالم ، وقد نتج عن هذا أيضاً خروج نباتات وأشجار من بين أحجار هذا السور !!

كذلك عثر على ترميمات خاطئة كثيرة ، منها على سبيل المثال وجود أسفال خرسانية تغطى أحجار السور الشرقى الموازى لطريق صلاح سالم بسمك ٣٠ سم وبإرتفاع يتراوح بين ٤–٦ أمتار ، شاملاً السور والأبراج ، من برج «الحداد» بالركن الشمالى وحتى برج «المبلط» بالركن الجنوبى الشرقى .. وأيضاً واجهة مسجد سليمان باشا «سيدى سارية» حيث غطت جميع أحجار واجهته بطبقة سميكة من الملاط .. كما عثر على كثير من المناطق تم طلاء جدرانها الحجرية بدهانات مختلفة الألوان .

هذا بجانب أن استخدام القلعة للأغراض العسكرية اليومية قد نتج عنه أضرار بالغة لعناصرها ، من ذلك استخدام المركبات الثقيلة وما ينتج عنها من عوادم وذبذبات شديدة ، وحوادث إصطدام المركبات بالآثار علاوة على نتائج الحياة اليومية للجنود داخل القلعة من مخلفات ، واستخدام مياه صنابير الحريق التى كانت تتدفق بكميات هائلة أسفل أساسات العناصر الأثرية ، والأخطر من هذا وذاك استخدام بعض الآثار كمخازن لمواد سريعة الاشتعال من ذخائر ومواد كيماوية ومهمات أخرى .

أعمال الترميم والتطوير

بادىء ذى بدء ، قامت الهيئة بعمليات إزالة ضخمة للمخلفات التى كانت تغطى معظم مناطق القلعة ، والتى تقدر بمئات الآلاف من الأمتار المكعبة من أتربة وأحجار وغيرها ، تمثل تراكمات عدة عقود سابقة ، وكانت تطمس معالم بعض العناصر الأثرية داخل القلعة تم كشفها وإظهارها وترميمها .. وحتى نتعرف على حجم التراكمات والمخلفات يكفى ذكر أن جميع سيارات النقل الخاصة بإدارات الهيئة [هندسية وزراعية والقسم الميكانيكى] كانت تقوم بأعمال نقل المخلفات جنباً إلى جنب مع سيارات النقل المستأجرة من القطاعين العام والخاص يومياً ، من العاشرة مساءاً وحتى الصباح ، لمدة ثلاثة أشهر متوالية !

وقد شملت أعمال الترميم المعمارى والدقيق ، التى تمت فى المرحلة الأولى عام ١٩٨٣ العناصر المعمارية الرئيسية التالية :

أسوار وأبراج القلعة

تم فك الأحجار التالفة ، وتكسير وإزالة الأسفال الخرسانية الحديثة ، وتم إعادة البناء بالأحجار المنحوتة طبقاً للمواصفات الأثرية الأصلية فى الأماكن التى أصابها التلف تماماً .. وقد أُستخدم الدبش الناتج عن كسر الأحجار لملء الفراغات خلف المبانى الحجرية كالأصول الأثرية . وقد تم هذا الترميم لجميع الأسوار الأثرية المحيطة بالقلعة والأسوار الموجودة بداخلها .

أما الأبراج فقد تم ترميم عدد كبير منها .. أهمها برج «الطرفة» الذى أُعد للزيارة كنموذج للبرج الحربى فى العصر الأيوبى ، وأثناء ترميمه تم الكشف عن عناصر عديدة من هذا البرج كانت مطمورة ، مثل مخازن التموين للبرج ، والدور السفلى ، والسلالم الرئيسية الموصلة لأدوار البرج .. ونفس الشىء تم بالنسبة لبرج «المقطم» الذى يعتبر نموذجاً للأبراج الحربية العثمانية .

كذلك شمل الترميم الأبواب الداخلية كباب «القلة» وطول الطريق المؤدى إلى «بئر يوسف» الذى تم ترميمه أيضاً بوضع أحجار جديدة بدلاً من المتآكلة على طول جدران البئر حتى منبع الماء مع وضع حواجز تأمين للزائرين على النوافذ المطلة على المياه كما تم إدخال شبكة كهربائية لأول مرة داخل البئر لانارته .

المســـاجد

مسجد سليمان باشا (سارية الجبل)

وهو أول مسجد عثمانى يتم تشييده بمصر ، وهو نموذج لعمارة المساجد العثمانية ، خاصة القباب ونقوشها الداخلية ، وكذلك المئذنة .

وقد وجد هذا المسجد فى حالة سيئة للغاية ، فجميع أحجار واجهاته قد غطت بطبقة الملاط ، وأُصيبت أخشابه بالآفات ، وتراكمت الأحجار والأتربة والمخلفات داخل المسجد وحوله ..

وقد قامت الهيئة بإزالة جميع المخلفات من هذا المسجد ثم تناولته بالترميم المعمارى بعد إزالة طبقات الملاط ، فتم إزالة الأحجار المتآكلة — بعد الكشف عنها — وتركيب أحجار جديدة ، وشمل الترميم المعمارى العناصر الرخامية داخل المسجد وساحته ، وأيضاً التركيبات الرخامية وشواهد القبور المحيطة بمشهد «سيدى سارية» ، كما تم إجراء ترميمات دقيقة للمنبر المتداعى ولكرسى المبلغ ، وللتندات الخشبية مع إعادة النقوش الأصلية إليها ، وتنظيف نقوش القباب من الداخل وتثبيت ألوانها .

هذا وقد عثر على قبة تعلو باب المسجد المؤدى إلى الصحن الداخلى وقد غطت القبة من الداخل بجلد الرق ذات النقوش والزخارف الملونة فتم تقويتها وإظهار النقوش بها .. كذلك تم ترميم جميع نوافذ المسجد الخشبية والمصبّعات الحديدية .. مع تجديد الميضأة ودورات المياه وتركيب شبكة كهربائية حديثة لأول مرة داخل هذا المسجد ، مع نظام إضاءة يظهر جمال القباب من الداخل .. كما

تم تجميل المسجد من الخارج ووضع بلاطات القيشانى على بعض قبابه من الخارج كالأصول الأثرية .

مسجد الناصر محمد بن قلاوون

وهو نموذج للمساجد المملوكية بالقلعة وقد تم تغيير البلاطات الحجرية المتآكلة بأرضية صحنه والأروقة وكذلك تصنيع وتركيب عرائس جديدة بدلاً من العرائس التى إنهارت وتفتتت وتلاشت والتى كانت تزين أعلى الواجهات الخارجية للمسجد مع تغيير الأحجار المتآكلة من الجدران بأحجار جديدة وإزالة الأتربة والمتعلقات من فوق جدران المسجد من الداخل والخارج . أما أعمال الترميم الدقيق فقد شملت الزخارف وأشرطة الكتابات القرآنية التى تعلو مجاز رواق القبلة حيث أعيدت الزخارف المطموسة مع تثبيت ألوانها ، أما المنبر فقد عولجت أخشابه ورممت زخارفه .

هذا وكانت قبة المسجد مغطاة ببلاطات القيشانى ذات اللون الزيتى ولكنها أُزيلت بفعل الزمن والاهمال وعند القيام بأعمال الترميم تم الكشف عن بعض البلاطات فقامت الهيئة بتصنيع مثلها بنفس اللون والمقاس وأُعيد تغطية القبة بالبلاطات كالأصل الأثرى ، أما المأذنتان فمن المعروف أنهما تمتازان بوجود أشرطة قرآنية مكتوبة على بلاطات قيشانى تمثل شريط يحيط ببدن كل مئذنة ، وكان قد تساقط منها الكثير فتم ترميم البلاطات وإعادتها إلى أماكنها .

مسجد محمد على باشا

رغم أنه أحدث المساجد بالمنطقة، حيث تم تشييده عام ١٨٣٠م ، إلا أنه لم يسلم من يد الاهمال وأعمال الترميم الخاطئة خاصة فى قبابه من الخارج ، وقد شملت أعمال الترميم به جميع عناصره ، فتم تكسية القباب بألواح الرصاص بالاسلوب العلمى الأثرى ، وبذلك تم تصويب الأخطاء السابقة ، ونفس الشىء حدث لمأذنتيه اللتين لم تمتد إليهما يد الترميم منذ إنشائه لصعوبة الوصول إليهما

وخاصة الأطراف العليا .. وتم إزالة جميع التراكمات الترابية الصلبة من فوق الأحجار والرخام والألبستر ، وأعيدت الزخارف للقباب الصغيرة التى تحيط بصحن المسجد وكذا بالنسبة للقباب التى تحيط بالمسجد من الخارج ، تم معالجة المظلة الخشبية التى تعلو الميضأة ، مع ترميم الميضأة نفسها وإصلاح الصرف بها ، إعادة النقوش والرسومات الخاصة ببرج الساعة مع ترميم ميناء الساعة التى أهداها «لويس فيليب» ملك فرنسا لمحمد على ، وتم إعادة النقوش والأشرطة الكتابية التى تحيط بالمسجد من الخارج .

أما داخل المسجد فقد تم ترميم المنبرين الخاصين بالمسجد [منبر محمد على الخشبى ومنبر فاروق الرخامى] وكذلك كرسى المقرىء ، وجميع السجاجيد الخاصة بالمسجد ، وجدير بالذكر هنا أن الهيئة قد لجأت إلى مصانع السجاد بالقطاعين العام والخاص لترميمه ولكن الجميع أبدوا صعوبة ذلك ، فقام المختصين بالهيئة بدراسة الوضع حتى تم التوصل إلى الطريقة المثلى لترميم هذا السجاد الذى صنع خصيصاً بتركيا لهذا المسجد ، ونجحت تجربة الهيئة وتم ترميم جميع السجاد ذاتياً .

كذلك تم ترميم مدفن «محمد على» وتنظيف التركيبات الرخامية الخاصة بالمدفن ميكانيكياً ، مع إعادة تذهيب المشهد وتركيب نجفة كبيرة له .

أما الشبكة الكهربائية فقد تم تغييرها بالكامل بشبكة حديثة مع تركيب لمبات حديثة لجميع النجف الضخم داخل المسجد ، مع تطوير دورة المياه الخاصة بهذا المسجد الرائع .

سراى العدل

تم ترميم واجهة هذه السراى ، ومعالجة الشقوق الخارجية التى أصابته مع تغيير الأحجار المتآكلة بأخرى جديدة بنفس المواصفات ، وإعادة بناء نصف الأفريز العلوى الذى تساقط بحيث يصبح متكاملاً وبذلك أعيد الشكل الأصلى لهذه السراى .

القصور

جاء ذكر متحف قصر الجوهرة فى فصل المتاحف الذى تم ترميمه معمارياً ومعالجة الزخارف الجدارية الخاصة به وفرشه وعرض مقتنياته بها بعد ترميمها ترميماً يكاد يكون إعجازاً بسبب ما أصابها من جراء الحريق ومن سوء التخزين ، كذلك أضافت الهيئة إلى هذا القصر قصراً آخر كان خاوياً ومغلقاً منذ عام ١٩٥٢ والذى استلمته الهيئة من هيئة الأموال المصادرة وهو قصر الضيافة الذى بعد إعداده متحفياً تم عرض الكثير من التحف بقاعاته وبذلك أفرج عن الكثير من التحف المشونة ..

أما متحف المركبات الملكية فقد تم اختيار أحد المبانى الملائمة وحوّل إلى متحف بعد إعداده معمارياً وفنياً ، وعرضت به نماذج من المركبات الملكية إثراءاً لمنطقة قلعة صلاح الدين ثقافياً وسياحياً .

وجميع هذه المتاحف تم بها تركيب شبكات كهربائية حديثة ذات – فصل آلى تأميناً لها .

منشأت حديثة

بجانب قصر الضيافة ومتحف المركبات ، قامت الهيئة بإسنحداث منشآت أخرى تتسق فى وجودها مع الجو العام لمنطقة القلعة ، وبمثابة إثراء لها مثل متحف الحديقة الأثرى ، حيث أختيرت مساحة واسعة من الأرض تقع أمام متحف المركبات الملكية ، وخططت بحيث تصبح متحفاً مكشوفاً تعرض به الآثار القابلة للعرض المكشوف بعض ترميمها وإعدادها لذلك ، وسط مساحات خضراء وتم نقل الآثار الخاصة بهذا المتحف من مخازن الفسطاط ومسجد ومدرسة السلطان حسن ومخازن المتحف الاسلامى وهى عبارة عن أعمدة مختلفة الأطوال والأحجار وتمثل العصور الاسلامية المختلفة بدءاً بعصر صلاح الدين الأيوبى .. مع كلج وآنية رخامية وغيره . وبذلك تم إنقاذ هذه الآثار بعرضها وإتاحة الفرصة لمشاهدة آيات من الفن الاسلامى .

التجميل

لم تنس الهيئة وضع اللمسة الجمالية لهذه المنطقة الأثرية الهامة ، ففى داخل منطقة القلعة تم إعادة الحدائق كما كانت فى عهد «محمد على» ، مع الوضع فى الاعتبار عدم تأثير مياه الرى على العناصر الأثرية داخل القلعة وذلك بوضع عازل أسفل التربة وأن يكون الرى بالتنقيط ، وتم ذلك بالنسبة لساحة سراى العدل والساحة المطلة على بانوراما القاهرة ، والواقعة بين مسجد «محمد على» وقصر «الجوهرة» ، والساحة المواجهة للباب الرئيسى لمسجد محمد على وحديقة متحف الحديقة الأثرى .

أما خارج القلعة فقد تم إزالة سينما وكازينو «المقطم» لأن وجودها كان يحجب المنظر الجمالى العام للقلعة من طريق صلاح سالم ، ولعدم جدوى وجودها بعيداً عن المنطقة السكانية ، وأُحل محلها مسطحات خضراء تضفى على المنطقة منظراً رائعاً .. كما تم تغطية المساحات الفاصلة بين أسوار القلعة وطريق صلاح سالم بالمسطحات الخضراء والأشجار والشجيرات المختلفة مما أدى إلى تغيير وجه المنطقة تماماً وأصبحت مزاراً سياحيا وثقافياً من الطراز الأول . ومع هذه المسطحات الخضراء ذات المساحات الشاسعة تم وضع حرم غير مزروع بينها وبين أسوار القلعة مع الرى بالتنقيط حتى لا يتسبب عن المياه أية أضرار بالآثار مع إنارة هذه الحدائق فى الداخل والخارج .

وقد تم فى المرحلة الثانية من تطوير القلعة إدخال شبكة للرى بالمياه العكرة .

خدمات سياحية

بجانب أعمال الترميم الضخمة ، إهتمت الهيئة بالمنشآت السياحية لخدمة رواد المنطقة ، فتم إنشاء دورات مياه جديدة مع تطوير الدورات القديمة ، وإنشاء كافتيريتين إحداهما بالقرب من مسجد محمد على والأخرى بالقرب من متحف الحديقة الأثرى ، كذلك تم رصف جميع الطرق داخل القلعة والطريق الرئيسى

المؤدى إليها والمتفرع من طريق صلاح سالم .. بل أن الهيئة قامت ، فى المرحلة الثانية من تطوير القلعة ، بإنشاء طريق اختيارى مواز لطريق صلاح سالم تسهيلاً للمرور به ، بجانب طريق آخر هابط من الباب الرئيسى ويصل إلى قرب مساكن عرب اليسار حيث يتم إنشاء موقف لسيارات السياحة وغيرها مع خدمات سريعة لأصحاب السيارات [دورات مياه ، كافتيريا ، مقاعد] . هذا بجانب إقامة بيت للهدايا لبيع مستنسخات الآثار الاسلامية للزائرين بداخل المنطقة .

المرحلة الثانية من ترميم وتطوير القلعة

فور إفتتاح المرحلة الأولى من أعمال ترميم وتطوير القلعة فى أغسطس ١٩٨٣ بدأت الهيئة على الفور فى المرحلة الثانية من ترميم وتطوير القلعة وهى عبارة عن امتداد للمرحلة الأولى حيث يتم حالياً ترميم الأسوار المطلة على ميدان صلاح الدين [القلعة] والأسوار الموازية لطريق سكة المحجر والدرج الحجرى المؤدى إلى القلعة من سكة المحجر وكذلك المنطقة الممتدة من بوابة القلعة بسكة المحجر حتى الباب المؤدى إلى ساحة مسجد محمد على والناصر محمد ، علاوة على باب وبرجى باب العزب .

بجانب إستكمال أعمال الحدائق والتجميل التى تتم حالياً داخل القلعة وخارجها على طريق صلاح سالم والتى ظهرت بشكل جلى فى الآونة الأخيرة والتى أصبحت متنفساً للمارين بطريق صلاح سالم وكذلك لأهالى المنطقة المحيطة بالقلعة علاوة على الزوار .

والهيئة الآن بصدد مشروع كبير فى دلالته ، ألا وهو إنشاء «متحف لتاريخ الشرطة» فى الموضع الذى كان يستخدم كسجن منذ عصر المماليك ، وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية ، وقد بدىء بالفعل فى هذا المشروع الذى تقرر الانتهاء منه وإفتتاحه فى أعياد الشرطة فى ٢٥ يناير ١٩٨٦ بإذن الله .. وبذلك يصبح هذا المتحف إضافة ثقافية وسياحية للمنطقة .

وسيتم فى هذا المشروع تطوير المبنى الذى كان يستخدم كإدارة للسجن – وهو من عصر محمد على – وإعداده ليصبح متحفا ، أما الساحة

الخارجية فقد تم بها عمل بعض الحفائر التى سيتم تسوير المكتشف منها وادخالها فى مجال الزيارة ، كذلك إقامة عرض مكشوف لبعض عربات الأمن والمطافىء القديمة ، بجانب الخدمات السياحية الأخرى كإنشاء كافتيريا وبيت للهدايا ودورات مياه ولوحات إرشادية وغيرها .

صحراء المماليك

قامت هيئة الآثار بتجربة رائدة فى منطقة صحراء المماليك بحى الدراسة حيث قامت بأعمال الترميم الأثرى المعمارى والدقيق لمجموعة متكاملة من الآثار تتضمن شوامخ من العمارة المدنية والدينية من عصر زاهر فى تاريخ القاهرة والعالم الاسلامى هو عصر سلاطين المماليك البرجية بجانب أعمال التجميل للمنطقة والتى تركزت على رفع الاشغالات الغير قانونية والمخلفات والتراكمات وتمهيد الطرق وتسويقها وإقامة الحدائق والخدمات الثقافية والسياحية المناسبة مع طلاء المبانى الحديثة الملاصقة للعناصر المعمارية الأثرية بلون موحد مناسب لتأكيد – الطابع التاريخى للمبانى الحديثة وتناسقها مع الآثار المجاورة .

والمجموعة الأثرية التى تم ترميمها هى :

مسجد ومدفن وخانقاة السلطان فرج بن برقوق ، قبة جانى بك الأشرف ، قبة قرقماش ، مسجد وخانقاة السلطان الأشرف برسباى ، تكية أحمد أبو سيف ، ربع السلطان قايتباى ومسجد السلطان قايتباى وملحقاته ..

هذا بجانب أعمال الحفائر التى كشفت بقايا الخانقاة الأشرفية بعد أن كادت تزول معالمها .

كذلك تم الكشف عن تخطيط تكية أحمد أبو سيف بعد إزالة أكوام الأتربة والمخلفات التى بلغ إرتفاعها أكثر من ٣ أمتار . كما تم الكشف عن السبيل الخاص بالتكية ..

أما العناصر المعمارية الأثرية فقد تم ترميم عناصرها ترميماً معمارياً ودقيقاً وشمل الترميم فك وإعادة بناء الأحجار المتآكلة بالواجهات بالداخل ، واستكمال الجدران المتهدمة ، وتركيب نوافذ الزجاج المعشق التى كانت ناقصة من بعض

العناصر المعمارية وأيضاً مصبعات حديدية بالواجهات كالأصل الأثرى الذى زال الكثير منه بفعل الزمن ، وكذا تم ترميم الزخارف والنقوش التى طمست تماماً إما بعامل الزمن أو بوضع طبقات الملاط عليها فى العصور المختلفة ، وإزالة العوالق من سناج وأتربة من فوق أحجار المبانى والقباب والمآذن بالتنظيف الميكانيكى وكذلك العناصر الرخامية والخشبية مع استكمال التالف منها .

وقد وضعت الهيئة نظام إضاءة جمالية لابراز الجمال فى هذه العناصر الأثرية .

قلعة قايتباى بالاسكندرية

أنشأ هذه القلعة الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين فى عامى ١٤٧٧م – ١٤٧٩م وقد أُقيمت على مساحة أربعة أفدنة (١٧٥٥٠م٢) بجانب المساحة التى بنىّ عليها البرج الرئيسى فى الجهة الشمالية الغربية ، والبرج عبارة عن بناء ضخم من الحجر الجيرى الصلب من القطع الكبير يتكون من ثلاثة طوابق وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ٣٠م . وقد وصلت القلعة لحالة من الوضع السيء والمتردى لعامل الاهمال أو سوء الاستخدام أو وقوع القلعة على البحر فتآكلت معظم الأحجار بفعل عوامل النحر ، والتعرية وطلاء الأماكن الداخلية بطبقة من البياض تخالف المواصفات الأثرية ، وتآكلت درجات السلالم الداخلية ، وظهرت الاملاح التى كست الجدران ، وتفكك وضياع قطع الفسيفساء الرخامية بمسجد القلعة مع تآكل أرضيته الحجرية ، بل أن كثيراً من أجزاء الأسوار الرئيسية قد تهدمت أو أصبحت آيلة للسقوط ، كما أن طبقات الطلاء الأثرية بالحواصل أصبحت هشة وقابلة للسقوط بجانب تآكل حديد المصبعات المركبة على الفتحات .

كل هذا وغيره جعل الهيئة تقوم بأعمال الترميم الشامل والتطوير لهذه القلعة البحرية الفريدة فى طرازها بمصر ...

فقد قامت الهيئة بأعمال نظافة شاملة للمنطقة سواء من الداخل أو من الخارج بل ومن داخل أبنية القلعة نفسها ، مثل الحواصل المطلة على الصحن

التى كانت مليئة بالمخلفات منذ مدة طويلة مما أصابها بالعفن الشديد ، وإزالة المخلفات فى جميع القاعات والممرات والتى توجد فى أعلى السطح ، مع تنظيف المنطقة المحيطة بالقلعة ..

وقد تناولت أعمال الترميم العناصر الخشبية من أبواب ونوافذ وغيرها ، والتى أُصيبت بالالتواء والعفونة للرطوبة المرتفعة وكذلك أصابتها بالحشرات والآفات المتلفة فتم معالجتها بالمواد الكيماوية المناسبة بعد إزالة الدهانات الموجودة فوقها بالطرق الميكانيكية مع إصلاح جميع الأبواب والشبابيك والخرط والمصبعات ..

كذلك تم فك الأحجار التالفة فى جميع الأماكن وأُعيد البناء والترميم بأحجار طبقا للأصول الفنية الأثرية ، وكذلك بياض الحوائط والأسقف ببياض التخشينة المكون بالنسب الخاصة من الأسمنت والجير والرمل ، وتبليط الأرضيات بالبلاط المعصرانى حسب الأصول الأثرية مع إعادة بناء قبة صحن المسجد بالطوب الأحمر بعد دراسة مقارنة لمنشآت قايتباى ..

وفى أثناء إجراء أعمال الحفائر تم الكشف عن صهريج ضخم فى تخوم الأرض يقع موازيا للضلع الغربى بالبرج الرئيسى من الخارج ، وهو عبارة عن صهريج مبنى بالطوب الأحمر طوله ١٠ر١٣م وعرضه ٥٫٠٥م والعمق حوالى ٥٠ر٤م يقسمه طولا صف مكون من أربعة أعمدة تحمل خمسة عقود حجرية بحيث يكوّن فى النهاية عشرة قباب ضحلة على الجانبين .

أما الأعمال الجمالية والسياحية فقد قامت الهيئة بزرع مساحات خضراء داخل الفناء مع الوضع فى الاعتبار رشح المياه المستخدمة فى الرى .. وتم تغيير شبكة الكهرباء الخاصة بالقلعة كما تم إضاءة المبانى من الداخل وكذا إضاءة جمالية للواجهات الخارجية للمبنى ، كما تم إنشاء كافتيريا سياحية وبيت للهدايا لبيع المشغولات المعدنية والخشبية والجصية - انتاج معهد الحرف الأثرية بالهيئة . وبذلك أعيد الرونق لهذه القلعة وفتحت أمام الزوار .



الجامع الأزهر الشريف

تم ترميم أثرى دقيق لواجهة الأزهر وباب المزينيين وإعادة ألوانه الأصلية مع الزخارف الجصية والشرفات المطلة على الصحن ، ومعالجة محراب الظاهر بيبرس الخشبى وتقويته ، كذلك واجهات المدرسة الطيبرسية والمدرسية الاقبغاوية وباب السلطان قايتباى فضلا عن معالجة الأعمدة والاشرطة الرخامية لمحراب عبد الرحمن كتخدا وتقوية عناصر منبره الخشبى مع سائر العناصر الخشبية للصحن .

وفى مجال الترميم المعمارى تم ترميم حائط القبلة لرواق الأمير عبد الرحمن كتخدا وسور الصفة ومحراب الشيخ الدردير وأعمال البياض لجميع جدران الأروقة المحيطة للصحن .

الكنيسة المعلقة

تمت أعمال الترميم لهذه الكنيسة فى نطاق أعمال الترميم والتطوير الشامل لمنطقة الكنائس والمتحف القبطى وحصن بابليون .. ونظرا لأن هذه الكنيسة تعتبر أقدم كنيسة فى مصر فقد لاقت الاهتمام البالغ أثناء أعمال الترميم التى شملت استبدال جميع الأسقف والأرضيات بعروق خشبية بدلا من جذوع النخيل القديمة المتآكلة التالفة مع عزل الأخشاب بمواد ضد الحريق والفطريات .. مع ترميم جميع الحوائط بالطوب الأحمر حيث انها كانت متآكلة وآيلة للسقوط ، مع ربط جميع الشروخ الموجودة بالحوائط .

أما الترميم الدقيق فقد شمل واجهة المدخل الداخلى للكنيسة حيث تم اظهار الوحدات الزخرفية الهندسية ، وأعمال تنظيف وتقوية لمائتى وعشرة أيقونة وتنظيف الأحجبة السبعة المطعمة بالعاج والصدف والابانوس ، وتقوية وترميم الفريسك والمتحف والقناديل البرونزية ، كما تم تغطية جميع أسقف الكنيسة الخشبية والأبراج والشبابيك والحشوات الأرابيسك بطبقة عازلة مقوية بجانب تنظيف الأعمدة الرخامية بما فى ذلك أعمدة المنبر ، أما أسفل الكنيسة فقد تم ترميم وتقوية الدعامات المقام عليها الكنيسة التى تآكلت بعض أحجارها بتأثير

المياه الجوفية بتغيير تلك الأحجار بأخرى بنفس المواصفات ، كما تم إزالة طبقات البياض القديم المتدهور وعمل بياض جديد مضافا إليه مادة السيلكا المقاومة للرطوبة لجميع واجهات الكنيسة الخارجية بجانب ترميم السلسبيل الواقع على الشارع والملحق بالكنيسة مع تغيير درجات السلم وتركيب غيرها وكذا بلاطات المدخل الحجرية مقاس ٤٠ × ٤٠ سم .

وفى أثناء أعمال الترميم تم الكشف عن ثلاث طبقات من الفريسك فوق بعضها ، أمكن نزع الطبقة الأولى وعليها مناظر لقديسين وزخارف هندسية أما الطبقتين الأخرتين فلم يبق منهما إلا أجزاء قليلة غير متكاملة ، كما تم دهان القاعة الخاصة بالمصلين .

حصن بابليون

تم ترميم الأجزاء المتبقية من أبراج هذا الحصن وأسواره ، وهى الأجزاء الموجودة بالقرب من المتحف القبطى والكنيسة المعلقة ، فقد تم تغيير الأحجار المتآكلة وكذا قوالب الطوب بأخرى مماثلة للأصل الأثرى مع توضيح معالم العناصر الأثرية لأجزاء الحصن ، وإزالة التراكمات من فوق الأرضيات مع إنارته من الداخل والخارج ووضع لوحات الشرح له ، وبذلك ضُم إلى منطقة الزيارة .

جامع المحمودية

يقع فى ميدان صلاح الدين ويرجع إنشاءه إلى العصر العثمانى عام ٩٧٥هـ (١٥٦٧م) وقد قسمت أعمال الترميم المعمارى والدقيق فى الوجهة السفلية لواجهة الضريح ودرجات السلم المؤدى إلى المدخل الرئيسى ، وتم تثبيت الأجزاء الرخامية بهذا السلم مع تنظيف الواجهات والمئذنة من السناج ، وطلاء الشبابيك والأبواب ، وترميم كرسى المقرىء والمنبر والشبابيك الجصية المعشقة ، وتثبيت ألوان الشريط الزخرفى المحيط بالسقف ، وكذلك إصلاح وترميم دورة المياه الخاصة بالمسجد .

مسجد الامام الليثى

توفى الامام الليثى عام ٧٩١م ودفن بالقرافة الصغرى (الامام الشافعى) ، وفى عام ١٢٤٢م شيد أبو زيد المصرى كبير التجار مقاما للامام الليثى فى نهاية العصر الأيوبى ، واستمرت الزيادة والاضافات فى هذا المقام كما جرت عليه عدة تجديدات كان أهمها تلك التى تمت فى عهد السلطان فرج بن برقوق ، كما أن مداخل المسجد ترجع إلى عهد السلطان الغورى . وأعمال الترميم التى تمت لهذا المسجد حاليا شملت فك جميع حوائط القبة وإعادة بنائها بعد لترميم ، فك الحوائط المطلة على الصحن والحائط الخارجى للمدخل ، أما الأرضيات فقد تم دكها وعزلها لتبليطها بالبلاط الحجرى والمعصرانى حسب الأصول الأثرية .

كما تم إجراء الأعمال الترميمية الدقيقة لكافة العناصر الأثرية بالمسجد وخاصة الأشرطة الكتابية للآيات القرآنية التى تزخرف طاقية القبة من الداخل ،وكذلك الزخارف النباتية ، وأيضاً الزخارف والنقوش والأشرطة الكتابية من آيات قرآنية وأدعية ومناظر طبيعية على المقصورة . والمسجد بمحرابه ومنبره يرجع إلى عمارة المرحوم اسماعيل بك ابن راتب باشا عام ١٨٧٧م .

قبة الامام الشافعى

تعتبر من أجمل القباب الخشبية فى مصر الاسلامية ، وقد شيدت فى عصر السلطان الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبى ، وترجع عظمتها فى أنها قبة خشبية مكسوة بالرصاص وجلدت جدرانها بالرخام ، وبالجدار الشرقى ثلاثة محاريب ذات طواقى خشبية منقوشة ومحراب رابع لتصويب اتجاه القبلة .

وطاقية القبة من الداخل عليها زخارف ونقوش بديعة عبارة عن نباتات وتوريقات نباتية وكتابات نسخ مملوكى وكوفى مدفر .

وقد شملت أعمال الترميم الحالية معالجة أخشاب القبة كيميائيا من الفطريات التى كانت تتهددها ، كذلك عزل الجدران من الرطوبة ، كما تم كسوة القبة بالرصاص وتجليد أسفلها بالأخشاب ، وأيضاً الترميم المعمارى للعناصر

الأثرية والترميم الدقيق للمحاريب والزخارف والأشرطة الكتابية واللوحات الأثرية على يمين ويسار المدخل ، مع ترميم الأخشاب المطعمة بالصدف بالأضرحة الأربعة داخل القبة .

المشهد الحسينى

صدر قرار السيد رئيس مجلس الوزراء / كمال حسن على فى شهر يونيو ١٩٨٥ بتكليف هيئة الآثار بترميم المشهد الحسينى الذى سُجل أثرا مع المنارة القائمة فوقه بواسطة لجنة حفظ التراث العربى – فى الكراسة رقم خمسة تقرير رقم ٤٤ والمنشور فى سجلات لجنة حفظ التراث العربى عام ١٨٨٧م – ١٨٨٨م .

وقد قامت الهيئة فور صدور هذا التكليف بإعداد مشروع متكامل يشمل حقن الأساسات والجدران الأثرية للضريح ، وإعادة بناء الجدران التى هُدِّمت فى الفترة من ٢١ / ١ / ١٩٨٥ حتى ٢٧ / ١ / ١٩٨٥ نتيجة رؤية ترميمية خاطئة من جانب الشركة المنفذة فى ذلك الوقت ، اعترضت عليها اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية . وأقرت الرؤية العلمية والترميمية للجنة الدائمة للآثار الاسلامية لجنة فنية على أرفع مستوى علمى صدر قرار تشكيلها من السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٤ بتاريخ ٣١ يناير ١٩٨٥

كما ستشمل أعمال الترميم إعادة بناء القبة بعد تصميم هيكل معدنى لها – طبقا لقرارات وتوصيات اللجنة الفنية المشار إليها أعلاه – وتكسيتها من الخارج بالرصاص على الطراز الاسلامى الذى كان متبعا فى عصر الأمير «عبد الرحمن كتخدا» فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى ، أما من داخل القبة فسيعاد تغطيتها بألواح الأخشاب الأصلية لها ، وإعادة النقوش والزخارف والجص والشرائط الكتابية القرآنية على الجدران الداخلية كما كانت من قبل .

ويتم إعادة تكسية قمة المئذنة الأثرية برقائق الرصاص على نفس الطراز الاسلامى الأصلى وتركيب هلال نحاس للقمة وكذلك ترميم بدن المئذنة واظهار وتأكيد النقوش على قاعدتها .

وقد تقرر الانتهاء من المشروع خلال شهر ديسمبر عام ١٩٨٥ وقدرت له تكاليف إجمالية لا تزيد عن أربعمائة ألف من الجنيهات .

مدينة رشيد

ترجع نشأة مدينة رشيد إلى العصر الفرعونى واستمرت فى العصر اليونانى الرومانى والقبطى وازدهرت فى العصر الاسلامى حيث أصبحت من الموانىء الهامة .

وتعتبر رشيد ثانى مدينة أثرية إسلامية فى العالم بعد مدينة القاهرة ، فبها قلعة قايتباى – عصر مملوكى – والتى تم العثور فيها على حجر رشيد ، كما تشتمل المدينة على ٢٢ منزلاً أثريا ترجع إلى العصر العثمانى بجانب عشرة مساجد من نفس العصر [قرن ١٧ ، ١٨م] . وهى فى مجموعها من روائع فن وطرز المعمار الذى اختصت به مدينة رشيد وحدها .

وقد قامت الهيئة بوضع مشروع متكامل يتناول فى المرحلة الأولى الترميم المعمارى لقلعة قايتباى برشيد والتى أصيبت بتدهور شديد قضى على معظم معالمها بفعل النحر والرطوبة والاهمال ، والترميم المعمارى الدقيق للعديد من المنازل الأثرية . ففى قلعة قايتباى يتم تغيير الأحجار المتآكلة بفعل النحر والتآكل بسبب وجود القلعة على لسان بين نهر النيل والبحر المتوسط ، وكذلك قوالب الطوب «الأجُر» مع إبراز المعالم للعناصر الأثرية لهذه القلعة التى اختفت معظم معالمها – أبراج وأسوار ومزاغل وأقبية ... – حيث لم يبق منها غير الشىء اليسير الذى تسترشد به الهيئة حاليا لتوضيح معالم هذه القلعة . كما قامت الهيئة بإزالة الأبنية الطفيلية التى شيدت داخل القلعة مع الابقاء فقط على المسجد المقام داخلها – وهو المسجد الجامع للمنطقة المحيطة بالقلعة – حيث قامت الهيئة بتكسية جدرانه بالأحجار ليأخذ الطابع العام للقلعة .

أما المنازل فقد وصلت حالة الأخشاب بها – الخاصة بالمشربيات والنوافذ والأبواب والدعامات ودواليب الغناء ببعض القاعات – إلى حالة شديدة من التآكل والتحلل بفعل الرطوبة والحشرات والآفات بجانب الاهمال ، وقد تم ابدال

الأجزاء المتآكلة بأخرى جديدة بنفس المواصفات الأثرية صنعت بمعرفة «**مركز الحرف الأثرية**» التابع لمركز إحياء الفن المصرى بالهيئة . كذلك تم ترميم المآذن والقباب والعناصر الجصية بها ، كما اهتمت الهيئة بوضع مستنسخ لحجر رشيد فى موقع اكتشافه مع بطاقات شرح له باللغات المختلفة تبين النصوص التى عليه وطريقة اكتشافه ، وكيف استطاع «شامبليون» ، بواسطة هذا الحجر ، أن يضع يد العلماء والانسانية على مفاتيح الحضارات المصرية القديمة .

كما وضعت الهيئة فى خططها تطوير المتحف الوطنى برشيد بعد ترميم المنزل المقام فيه ، منزل «عرب كلى» ، ترميماً معمارياً ودقيقاً . وكان المتحف فى بادىء الأمر يحتل ثلاث قاعات فقط من المنزل ، ولكن الهيئة فى خطتها لهذا المتحف خصصت كل المنزل بأدواره الثلاثة وبجميع قاعاته لهذا المتحف ليصبح متحفاً لائقاً بمدينة رشيد ، ولاتاحة الفرصة لعرض الآثار الاسلامية المكتشفة بالمنطقة ، مع تخصيص قاعات لعمل «ديورامات» توضح كفاح شعب رشيد ضد حملة «فريزر» الانجليزية .

ويوجد بجانب منزل عرب كلى — حيث متحف رشيد — أرض فضاء ، قامت الهيئة بإزالة التعدى منها وتخصيصها كمتحف مكشوف . كذلك قامت الهيئة وبالتنسيق مع مجلس مدينة رشيد بأن تتولى الهيئة — وكمساهمة منها لتجميل مدينة رشيد — بتجميل الحديقة الرئيسية للمدينة والواقعة أمام المتحف مع عرض بعض الآثار بها إثراءا لهذه المدينة الخالدة .

وقد تم الانتهاء من هذه الأعمال بإفتتاح رسمى لها فى عيد رشيد القومى فى ١٩ سبتمبر ١٩٨٥ .

قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون (سيناء)

تقع جزيرة فرعون بأقصى شمال خليج العقبة بالقرب من قرية طابا ، وهى جزيرة صغيرة تبعد عن شاطىء سيناء الشرقى بحوالى ٢٥٠م وتبعد عن ميناء العقبة بحوالى ثمانية أميال ، وتتكون الجزيرة من تلين مرتفعين عن سطح البحر بحوالى ٢٣٠م يحصران بينهما سهلاً صغيراً ، والجزيرة مكونة من صخور نارية تم

استخدامها فى بناء القلعة التى تعود تاريخها إلى العصر الأيوبى .

وتتكون القلعة من مبنيين لقلعتين صغيرتين بحيث تستطيع أن تعمل كل منهما بمفردها إذا ما حوصرت إحداهما أو تم الاستيلاء عليها .

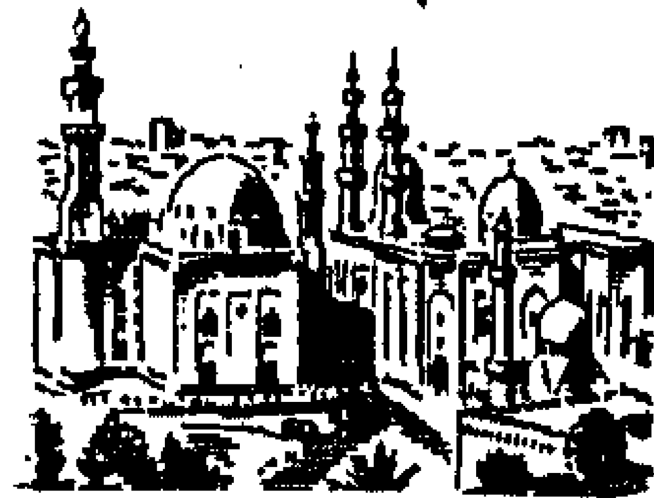
فقد أقيمت على تل من التلين الموجودين بالجزيرة مبانى قلعة تتكون من مجموعة من الغرف لايواء العسكر وغرف لحفظ المؤن والعتاد وحول هذه الحجرات سور سميك يتخلله عدة أبراج للمراقبة مزودة بفتحات لرمى السهام كما يحتوى كل مبنى على صهريج كبير .

وقد وضعت الهيئة خطة للترميم المعمارى والدقيق لهذه القلعة الدفاعية الفريدة مع تهيئة القلعة والمناطق المحيطة بها بتجميلها وإعدادها سياحياً بإنشاء كافتيريا ومنشآت خاصة للعاملين بالقلعة ، كما وضعت الهيئة فى مشروعها تخصيص عبّارة أو معديات Ferryboat لنقل الزوار للقلعة ، بجانب اللوحات الارشادية ودورات للمياه واستراحة والاضاءات الجمالية للقلعة والمنطقة .

مدرسة ومسجد السلطان حسن «مملوكى»

تعتبر مدرسة ومسجد السلطان حسن من الآثار الهامة فى الآثار الاسلامية ، بل يطلق على هذا الصرح الضخم لقب «هرم الآثار الاسلامية» .. ونظراً لأهميته فقد وضعت له الهيئة خطة قصيرة المدى لانقاذ بعض عناصره ، وخطة طويلة المدى لاعادة الرونق إليه ، خاصة وأنه من المزارات الهامة فى القاهرة الاسلامية .

وقد إنتهت الهيئة من خطتها القصيرة التى اشتملت على الترميم المعمارى للواجهات وتنظيفها من السناج بمعالجتها ميكانيكيا وكيميائيا ، ونفس الشيء بالنسبة للمئذنة والقبة ، وكذلك ترميم مقرنصات المدخل الرائعة وتذهيبها كالأصل الأثرى بعد ترميم الأجزاء الساقطة منها .



كذلك تمت أعمال الترميم الشاملة لقبة الميضأة وسط الصحن ، ومعالجة وترميم الأبواب النحاسية واظهار الزخارف الكتابية الموجودة بها .

وأثناء أعمال الترميم تم اكتشاف الساقية الخاصة بالمدرسة والمسجد ، فوضعتها الهيئة ضمن خطتها الطويلة لترميمها وإعدادها للزيارة ضمن الأعمال الترميمية الأخرى للمسجد .

والجدير بالذكر أن أول الأعمال التى قامت بها الهيئة بهذا المسجد العظيم هو إزالة جميع التراكمات والمخلفات من حواصل المدارس الأربعة بالمسجد ، ومن فوق أسطحه والمنطقة المحيطة بالمسجد .

أعمال ترميم معمارى ودقيق لعناصر أثرية أخرى

شملت أعمال الترميم بنوعيه المعمارى والدقيق الكثير من الآثار الاسلامية بالمناطق المختلفة بمدينة القاهرة مثل :

خانقاة سعيد السعداء (فاطمى) — المسافر خانة (عثمانى) — المدرسة البقرية (مملوكى) — قصر الأمير بشتاك (مملوكى) — بيت القاضى (مملوكى) — مسجد الأشرف برسباى بالخانكة — مسجد الجوهرى — مسجد القاضى يحيى بباب الخلق — مقعد الشعرانى — مسجد محب الدين أبو الطيب — سبيل حسين الشعيبى — مسجد القاضى يحيى (مملوكى) — مسجد سنان باشا (عثمانى) — منزل أحمد كتخدا الرزاز بشارع باب الوزير وسوق السلاح — مسجد يوسف أغا الحين بميدان باب الخلق — بوابة قايتباى بميدان السيدة عائشة — مسجد الكردى بشارع الخيامية — جامع الصالح طلائع بن رزيك بميدان المتولى — مسجد قراقجا الحسنى بدرب الجماميز — منزل السنارى بحارة منج بالسيدة زينب — مسجد ذو الفقار بشارع بورسعيد — سبيل أم عباس بشارع الصليبة — سبيل قايتباى المحمدى بشارع شيخون — مسجد ازبك اليوسفى بشارع أزبك بالسيدة زينب — مسجد الماس الحاجب بشارع الماس الحاجب بالحلمية — مسجد أحمد بن طولون بميدان ابن طولون — منزل على لبيب (عثمانى) بدرب اللبانة — بوابة درب اللبانة .

أعمال الترميم بالوجه البحرى

شملت أعمال الترميم بالوجه البحرى :

مدرسة ومسجد ابن بغداد بمحلة مرحوم حيث تمت أعمال الترميم المعمارى والدقيق بالمسجد من رفع بلاط الأرضيات وتشوينه وصب خرسانة عادية بكامل الايوانات الأربعة والصحن لأساسات المسجد ، وتم معالجة الجدران وما كان بها من تشققات ، كما أزيلت طبقات السناج من واجهات المسجد ، وقد انتهت أعمال الترميم نهائيا .

أعمال الترميم بالوجه القبلى

فقد تمت أعمال الترميم بشقيه المعمارى والدقيق للآثار الاسلامية الآتية

القباب الفاطمية بأسوان : ويرجع تاريخها بحسب الشواهد التى تم نقلها منها ما بين القرن (٢ – ٦هـ) (٨ – ١٢م) وترجع تسميتها بالجبانة الفاطمية نظرا لكثرة الشواهد المؤرخة التى يرجع تاريخها للعصر الفاطمى . وقد تم ترميم العديد من القباب ومنها قبة المشهد وهى عبارة عن مجموعة مبانى تتكون من رباط للمراقبة والحماية لنشر المذهب الشيعى ، وإيوان للصلاة ثم الضريح لدفن الموتى وقد أطلق عليه أهل أسوان اسم قبة السبع والسبعين وليا .

وقد انتهت أعمال الترميم المعمارى والدقيق فضلا عن تمهيد الطرق المؤدية إليه ، وتجميل الموقع المحيط به وإعداده للزيارة الثقافية والسياحية .

كما تمت أعمال الترميم المطلوبة للآثار التالية : –

مسجد المعلق بالفيوم – مسجد العمرى ببهجورة (نجع حمادى) – مسجد اللمطى بالمنيا .

أما أعمال الترميم بالأديرة والكنائس فقد شملت كل من : –

دير مارى جرجس بالرزيقات (مركز ارمنت) – دير الفاخورى باصفون المطاعنة (باسنا) – دير الشهداء (باسنا) – دير الأنبا سمعان بأسوان – دير العذراء بالحواويش (مركز أخميم سوهاج) .

مشروعات ترميم بالآثار الاسلامية الأخرى جارى العمل بها

القاهرة

مسجد آل ملك الجوكندر (مملوكى) – جامع الحاكم بأمر الله (فاطمى – استكمال الترميمات) – مسجد الظاهر بيبرس – مئذنة الأمير حسين (مملوكى) – مسجد الفكهانى (فاطمى) – بيبرس الخياط – زينب خاتون – بوابة قايتباى (السيدة عائشة) .

الوجه البحرى

وشملت ما يلى :
مسجد المعينى (دمياط) – مسجد عبد الوهاب والجامع الكبير (مطوبس) .

الوجه القبلى

وشملت ما يلى :
مئذنة بلال (أسوان) – مسجد وقبة العمر بهو (قوص) – مئذنة مسجد العمرى (اسنا) قنطرة اللاهون (الفيوم) – مسجد العمروسى (المنيا) .

الأديرة والكنائس

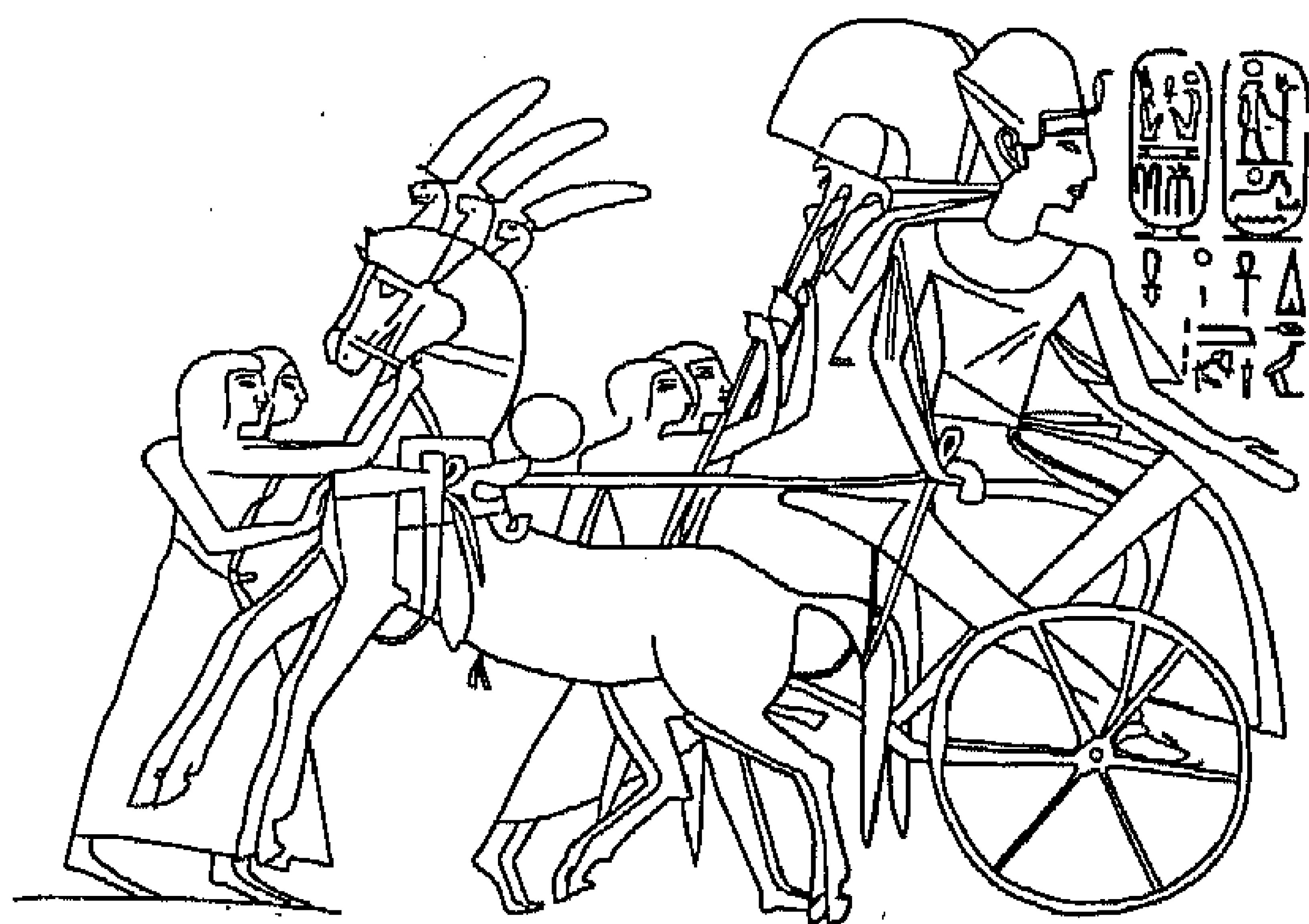
وقد شملت أعمال الترميم بها :
دير الأنبا باخمبوس (ادفو) – دير الأنبا باخوم (منشأه المعمارى – الأقصر) – الدير الأبيض (سوهاج) – دير الأنبا بولا (البحر الأحمر) – دير الأنبا انطونيوس (البحر الأحمر) – دير الملاك القبلى (غرب قوص) – دير

المحارب (غرب قوص) – دير المجمع (غرب قوص) – دير الأنبا بقطر (غرب قوص) – دير أبو فانا (غرب ملوى) .





الآثار المصرية



منذ إنشاء مصلحة الآثار المصرية فى القرن الماضى والأعمال الأثرية مركزة فى بعثات للتنقيب وأعمال الحفائر ، بينما أتى الترميم والحفاظ على التراث فى المرتبة الثانية من هذه الأعمال . ولم تكن أعمال التنقيب والحفائر تتم على الوجه الأكمل ، فعادة ما كانت هذه البعثات تعتمد على البحث السريع الرامى إلى الشهرة والعثور على أكبر كم من الآثار دون الاهتمام باستكمال الحفائر أو ترميم ما تم العثور عليه ، فتركت المناطق الأثرية ، بعد إخلائها من الآثار المنقولة الهامة ونقلها إلى متاحف العالم المختلفة ، أطلالا خربة مثل معظم مناطق الدلتا الأثرية وكذلك بعض مناطق الصعيد ، وقد أثبتت نتائج أعمال التنظيف والترميم التى تجرى حالياً فى معظم آثارنا أن هذه البعثات السابقة كانت تترك المناطق الأثرية دون الكشف عنها كلية بحيث تم العثور حالياً ، وأثناء قيام الهيئة بأعمال التنظيف والترميم بالطرق العلمية السليمة ، على آثار لم تكن قد أُكتشفت من قبل فى مناطق كانت معروفة لنا جميعا بأنها قد استنفذت ما فى باطنها ، مثل العثور على خبيئة الألوان فى معبدى الكرنك ، وبقايا مقاصير قديمة فى أرضيات معبد ادفو ، والعثور على تمثال للقزم سنب فى مقبرته بالجيزة ، وغيرها من الأمثلة الدالة على سعى البعثات الأثرية فى الأعوام السابقة للحصول على ما يضمن لها الشهرة .

ومنذ ديسمبر ١٩٨١ وهيئة الآثار فى حالة تعبئة شاملة لانقاذ آثارنا من خلال خطة خمسية قومية مفصلة تشتمل على ترميم وتجميل وتطوير المناطق الأثرية المختلفة مع إيجاد حلول فعالة لمشكلات المياه الجوفية والتلوث وغيرها من العوامل التى تعرض آثارنا للتلف والانهيار ، مع المحاولة الجادة لرفع الوعى الثقافى والحضارى للجماهير وخاصة الشباب وذلك من خلال دعوة للحفاظ على التراث .

وتنقسم إنجازات الهيئة فى مجال الآثار المصرية فى السنوات القليلة الماضية إلى :

إعادة بناء معبد السبوع بالنوبة

وهو من المعابد التى تم إنقاذها أثناء الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة بسبب بناء السد العالى الذى يقع على مسافة مائة وخمسين كيلو مترا جنوب خزان أسوان ، على الضفة الغربية للنيل بالنوبة ، وتقوم الهيئة حالياً بإعادة بنائه أسوة بمعابد كلابشة وفيلة ، وفى نفس الوقت قامت الهيئة بإنشاء ميناء ورصيف نهرى لمعبد كلابشة لتسهيل زيارة المعبد الذى كان يصعب زيارته من قبل وهو من أوائل المعابد التى تم إنقاذها بالنوبة ، وأعيد إقامته جنوب السد العالى .

إعداد مناطق أثرية بأكملها لم تكن معروفة على الخريطة السياحية

الكاب : بأدفو (أسوان)

على الرغم من أهمية منطقة الكاب الأثرية ، والتى يرجع تاريخها إلى المرحلة الأخيرة من العصر النيوليثى ويمتد حتى العصر البطلمى ، وتحتوى على آثار من مختلف العصور أهمها مقابر الأشراف وقادة حرب التحرير ضد الهكسوس وخاصة أحمس بن أبانا وذلك فى عصر الملك أحمس الأول وخلفائه من فراعنة مصر العظام ، إلا أنه لم تمتد إليها يد الاصلاح والترميم لعصور طويلة ، وهى مقابر صخرية كانت تعانى من تراكم السناج الأسود فوق جدرانها نتيجة لتواجد الخفافيش بكميات هائلة مما أدى إلى تشوه مناظرها وألوانها ونصوصها الهامة ، كذلك كان الوصول إلى هذه المقابر يعتبر من الأمور الشاقة والخطيرة . وقد قامت الهيئة بتنظيف المقابر والجدران من بقايا الخفافيش والحشرات السامة وثبتت الألوان وقويت ورممت مداخل المقابر معمارياً وأُحكم غلقها وأُضيئت بإضاءة مناسبة ، كما تم عمل سلم بالحجر الرملى بإرتفاع ١٥ متراً لتسهيل الوصول إلى المقابر ، وفى نفس الوقت تم تنظيف وترميم وإضاءة المعابد والمقاصير التى كانت تقع إلى الشرق من هذه المقابر الصخرية وهى مقصورة تحوت من عصر «رمسيس الثانى» والمعبد الصخرى البطلمى وكذلك معبد «أمنحتب الثالث» والذى أقيم لعبادة الالهة «نخبت» سيدة مداخل الصحراء وربة المنطقة ، وقد استخدمه المسافرون فى

العصور الفرعونية كمكان للصلاة فى أثناء الذهاب للبحث عن مناجم الذهب .

كما تم إنشاء طريق لربط المقابر الصخرية بهذه المعابد بطول ثلاثة كيلو مترات وتمت إضاءة جوانبه ، وحتى تصبح الكاب منطقة سياحية متكاملة فقد تم تزويدها بكافتيريا حديثة مزودة بحديقة صحراوية بها شتى أنواع النباتات الصحراوية المختلفة وكذلك تم بناء مكتب للتذاكر وتفتيش للآثار ودورات مياه حديثة مع إنشاء ثلاثة مواقف للسيارات بحيث يستطيع السائح فى طريقه ، من وإلى إدفو ، التوقف لمشاهدة هذه المنطقة التاريخية الهامة . هذا وقد تم إضاءة المنطقة إضاءة جمالية وأمنية ليلاً .

منطقة العساسيف (غرب الأقصر)

وتقع فى المنطقة الواقعة بالقرب من معبد الدير البحرى بغرب الأقصر وتتميز بوجود بقايا الصروح اللبنية العالية ، والتى كان يمر الزائر بجوارها ويتساءل عن معنى وجود هذه الأبنية اللبنية ، حتى قامت الهيئة بوضعها فى خططها لاظهار القيمة التاريخية والأثرية لهذه الأبنية .

والمنطقة عبارة عن مقابر ضخمة ترجع إلى نبلاء عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ، وهى من المقابر الفنية الفريدة من نوعها ، وتعتبر من أكبر مقابر طيبة الغربية بصفة عامة ، وهذه المقابر كانت عبارة عن أطلال خربة يرفض الأهالى الاقتراب منها وذلك لانبعاث الروائح الكريهة منها ولتواجد الحشرات والهوام بكميات هائلة .

وتتميز هذه المقابر بإسلوبها المنفرد فى الفن والعمارة فالمقبرة تتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأول وهو مبنى ضخم من الطوب اللبن فوق سطح الأرض مكون من عدة صروح فى الشرق ، وبه بئر مستطيل ضخم يشكل فى تكوينه المعمارى القبر التذكارى للاله ازوريس بابيدوس ، وفى الجهة الشمالية يوجد صرح آخر يؤدى إلى منحدر طويل ثم درج يؤدى إلى الطابق الثانى من المقبرة وهو محفور فى الصخر ومكون من عدة صالات وحجرات جانبية بها آبار عميقة تؤدى إلى الطابق الثالث وهو مكان الدفن ، وقد قامت الهيئة بترميم مقبرتى «عنخ حور» و «باباسا» وإعدادهما للزيارة العامة بعد أن كانت فى حالة يرثى لها من

الانهيار ، فقد كان البناء العلوى والاحدور والدرج فى حالة تهدم شديد وكذلك كان الجزء المنقور فى الصخر ممتلئا بالرديم وكانت نقوش الجدران غير واضحة ، أما الأعمدة فقد كانت بوجه خاص فى حالة تهدم شديد ، وقد أُستخدم فى ترميم البناء العلوى الطوب اللبن بنفس الاسلوب الذى كان مستخدماً عند المصرى القديم ، وقد روعى أثناء الترميم إظهار الطوب القديم من الحديث ، وأصبح الشكل العام للبناء العلوى للمقبرتين واضحاً تماماً ، كما تم تزويد الاحدور بكل منهما ، بعد ترميم جدرانه ، بسلم من الحجر الجيرى مع إعادة بناء الدرج القديم بالحجر الجيرى الجيد . أما الجزء المنقور فى الصخر ، فقد أعيد تجميع وتركيب الأجزاء المتساقطة والمنهارة من أعتاب ومداخل الصالات والأعمدة والجدران ، وتم حقن وترميم الجدران وتقوية ألوانها بعد دراسة شاملة للألوان المستعملة فى نقوشها ، وأستخدمت مادة خلات الفنييل للتقوية واظهار النقوش وكذلك تم استخدام مواد لاصقة على الشقوق . كما تم تسقيف الأبنية المفتوحة بكمرات حديدية وغطاء من السلك لحمايتها من الخفافيش . وقد زُودت المقبرتين بالاضاءة المناسبة وتم تسوية الموقع خارج كل مقبرة وإعداده للزيارة مع تزويده بالخرائط واللوحات الارشادية . ويجرى الآن العمل بمقبرة «منتومحات» وهى من أضخم هذه المقابر والتى عُثر عليها فى حالة تهدم شديد ، وخاصة الجدران اللبنية التى كانت تكون البناء العلوى للمقبرة ، ويقوم فريق من الأثريين والمرممين بتنظيف المقبرة الممتلئة بالرديم ويعتبر العمل من الأعمال الخطرة حيث أن المقبرة معرضة للانهيار ، وقد تم ترميم المدخل والفناء المفتوح بعد تنظيفه من الرديم وما زالت أعمال الترميم جارية بالمقبرة ، وتسعى الهيئة لترميم معظم مقابر المنطقة التى يزيد عددها عن العشرين .

ترميم وفتح مقابر جديدة بوادى الملوك والملكات والأشراف بالبر الغربى بالاقصر

ظلت مقابر معينة من هذه المناطق هى المعروفة للسائح ، يقوم بزيارتها دون أن يعرف أن هناك العديد من المقابر المشابهة ، والتى تفوقها فى بعض الأحيان

جمالا ، فقامت الهيئة بوضع خطتها لترميم وتطوير هذه المناطق بحيث تُتاح الفرصة للزائر أن يرى أكبر عدد منها بالاضافة إلى الحفاظ عليها ، ففى وادى الملوك يصل عدد المقابر المكتشفة به إلى ٦٢ مقبرة ملكية وغير ملكية لم يكن يُزار منها الا القليل والذى يُعد على أصابع اليد ، فقامت الهيئة بتنظيف وترميم العديد من هذه المقابر التى كانت مهملة يملؤها الرديم ، وإعادة الأحجار المتساقطة من جدرانها وسقوفها وأعمدتها مع تثبيت وتقوية نقوشها وألوانها وامدادها بالاضاءة اللازمة والدرجات التى تسهل الزيارة ، ومن هذه المقابر التى تم افتتاحها للزيارة العامة لأول مرة مقابر «رمسيس الأول» و «سيتى الثانى» و «تاوسرت نخت» و «رمسيس الثالث» و «رمسيس الرابع» ، كم تم ترميم مقابر أخرى كانت مفتوحة للزيارة ولكنها كانت فى حاجة إلى الترميم مثل مقبرتى «حور محب» و «مرنبتاح» ، وقد تم امداد مقابر المنطقة المفتوحة جميعها باللوحات والخرائط الارشادية .

مقابر وادى الملكات

تم ترميم المقابر المفتوحة وامدادها بالاضاءة المناسبة واللوحات الارشادية ، كذلك الحال بالنسبة لمقابر النبلاء وقد تم إضافة مقبرة «خع – أم – حات» إلى مقابر النبلاء ، فقد رممت معمارياً وكيمائياً وزودت بالاضاءة واللوحات الارشادية .

ترميم وتطوير وتجميل مقابر النبلاء وحكام الأقاليم التى كانت مفتوحة للزيارة ويصعب زيارتها على امتداد الصعيد مثل مقابر «بنى حسن» و «تل العمارنة» ومقابر «الأشراف» بأسوان

فهذه المقابر جميعها تجمعها صفة أنها منقورة فى الصخر الجبلى فى مناطق يصعب الوصول إليها رغم أهميتها التاريخية ، ورغم وجودها على الخريطة السياحية منذ فترة طويلة ، وقد قامت الهيئة فى منطقة بنى حسن – وهى من أهم مناطق محافظة المنيا الأثرية وترجع إلى عصر الدولة الوسطى – بتدريج الجبل بطول ٣٨٠

مترا وبعرض ٢٫٤٠ مترا حيث أن الطريق ارتفاعه الطبيعى عمودى ٦٦ مترا وكان يصعب صعوده ، كذلك تم توسيع الطريق الموصل بين مجموعة المقابر شمالاً وجنوباً وذلك بردم الأجزاء الضيقة وتكسيتها بكتل حجرية حتى تتلاءم مع طبيعة الجبل ، وقد تم إنارة المقابر بواسطة مولد كهربائى وذلك لبعدها عن مناطق العمران وقد أُستخدمت لمبات الفلورسنت المغطاة بالبلاستيك الأبيض حتى لا تسبب الاضاءة فى الأضرار بنقوش وألوان المقابر . وقد تم تركيب مقاعد من الموزايكو أمام المقابر ليستريح عليها الزائر بعد المجهود الذى يبذله للصعود إليها .

ونفس الشيء تم بالنسبة لمقابر الأشراف الصخرية بغرب أسوان والتى يرجع معظمها إلى عصر الدولة القديمة والوسطى وكان الزائر يجد صعوبة كبيرة فى الوصول إليها ، هذا بالاضافة إلى أنها كانت تعتبر من المناطق الخطرة حيث كانت تعيش بها الزواحف والحشرات القاتلة ، فقد تم تدعيم وتقوية الطرق الصاعدة إليها وزودت المنطقة بالكامل بالاضاءة اللازمة مع إنارتها ليلا مما أضفى إلى جمال مدينة أسوان نوعاً آخر من الجمال مع تأمين المنطقة ضد الهوام التى كانت تستطيب العيش فى الأماكن المظلمة .

مشاريع تجميل وتطوير المناطق الأثرية المختلفة

وهى مشاريع قامت بتنفيذها الهيئة من خلال خطتها للجذب السياحى والثقافى ، فقد قامت الهيئة على سبيل المثال بتنظيف وتجميل وإضاءة منطقة محاجر الجرانيت والمسلة الناقصة بأسوان بحيث أصبحت المنطقة من أهم مناطق الجذب السياحى وارتفع دخل المنطقة إلى عشرة أضعاف دخلها السابق ، كذلك تم إضاءة معابد جزيرة فيلة وجزيرة الفنتين ليلاً بأسوان أيضاً ، أما بالنسبة لبقية معابد الصعيد فقد تم إضاءة معابد الاقصر والدير البحرى ودندرة وإضاءة جمالية أمنية ليلا ، وجدير بالذكر أن هذه الاضاءة الليلية قد أتاحت الفرصة للزائر بالاستفادة من وقته فى المساء بزيارة هذه المعابد مما أدى إلى زيادة دخل هذه المناطق . والعمل جارى الآن فى تطوير وتجميل معابد كوم امبو وادفو واسنا وهى معابد بطلمية هامة إذ يتميز معبد ادفو بأنه يعتبر أكمل المعابد المصرية من

الناحية المعمارية وقد تم تقوية نقوش وتبليط أرضيات هذه المعابد وتنظيف الأماكن المحيطة بها مع تزويد معبدى ادفو واسنا بالاضاءة اللازمة ، فقد كانت الحجرات الداخلية ، خاصة معبد ادفو ، شديدة الاظلام وفى معبد اسنا أُزيلت طبقات السناج الأسود التى كانت تغطى الجدران وأظهرت من جديد نقوشه وألوانه الرائعة . كما يجرى العمل فى معبد «سيتى الأول» ومعبد مدينة «هابو» بغرب الاقصر وهما من المعابد الجنائزية وقد تم تبليط أولهما وتقوية وتثبيت نقوشه بعد تنظيفها مع إعادة بناء السور المحيط به مع تزويدها بالمنشآت والخدمات السياحية الحيوية .

أعمال الترميم المشتركة مع البعثات الأجنبية

مثل البعثة المصرية البولندية المشتركة التى تقوم بترميم معبد الدير البحرى الذى أقامته «حتشبسوت» وهى من أكبر عمليات الترميم التى اسفرت عن إظهار وابراز الشكل المعمارى الأصلى لهذا المعبد الفريد ، فالمعبد يتكون من ثلاثة طوابق ، كان الثالث منها فى حالة انهيار تام ويصعب التعرف على معالمه المعمارية ولكن الهيئة قامت بالاشتراك مع البعثة البولندية بتجميع القطع المتناثرة من هذا الطابق الثالث وترميم معظم أجزاءه ، مع الاستمرار فى ترميم الطابقين السفليين بحيث أصبح المعبد متألقا بطوابقه الثلاثة وقد أُعيدت الأعمدة المتساقطة إلى أماكنها والتى كانت على شكل «حتشبسوت» متخذة الهيئة «الاوزيرية» ورُممت الجدران وقويت النقوش ، وما زال العمل جارياً فى هذا المعبد الذى كان يعتبر من أصعب مشاريع الترميم وخاصة بعد حدوث تشققات وانهيارات لصخور الجبل الذى يحتضن المعبد بعد زلزال ١٩٦٩ ، **وجدير بالذكر أنه أثناء أعمال التنظيف بالطابق الثالث تم العثور على بقايا معبد «تحتمس الثالث» وهذا فى حد ذاته يعتبر إكتشافاً علمياً وتاريخياً كبيراً** . وقد قامت الهيئة بتزويد المعبد بالاضاءة الجمالية الأمنية ليلا حيث يتراءى للناظرين من الضفة الشرقية للاقصر جميلا متألقا .

أما بالنسبة لأعمال البعثة المصرية الفرنسية المشتركة بمعبد الكرنك وهى أعمال يعجز المرء عن وصفها فقد قامت الهيئة بالاشتراك مع المركز الفرنسى بالاقصر بترميم أجزاء لا يحصى عددها من القطع المتناثرة بالمعبد معمارياً وتقوية نقوشها وخاصة تلك التى تقع فى المنطقة المعروفة باسم الميزيوى والتى تضم مقصورتى «سنوسرت الأول» و «أمنحتب الأول» وتقوم الهيئة بإعادة ترميم هاتين المقصورتين اللتين عُثرا عليهما داخل أساسات أبنية المعبد ، وكان قد أُعيد بنائها فى هذه المنطقة ولكن بالاسلوب الترميمي القديم الذى يفتقد كثيراً من الدقة ، وكان هدفه محاولة الحفاظ وتجميع تلك الآثار بصفة مؤقتة ، وهذا الاسلوب كان قد أُستخدم فى معظم آثار مصر ، وتقوم الهيئة بتصويبه واستخدام أحدث الأساليب العلمية فى الترميم مع وضع خطة متكاملة لعدم حدوث أى تشققات أو ظهور أى أملاح فى المستقبل البعيد .

هذا وتقوم الهيئة بإعداد هذه المنطقة لتصبح متحفاً مفتوحاً داخل منطقة معابد الكرنك وسوف تتم زيارته من مدخل منفصل عن المدخل الرئيسى للمعبد ، وبهذا تكون الهيئة قد قامت بإنقاذ هذه القطع التى كان يغطيها الرديم وتأكل طبقاتها الأملاح وإحيائها من جديد وإخراجها للنور حتى يستطيع الزائر والدارس الحصول على أكبر فرصة ممكنة لزيارتها ودراستها . كما تقوم البعثة المشتركة بترميم وتقوية نقوش صالة احتفالات «تحتمس الثالث» وهى من المعالم الرئيسية الهامة لمعبد الكرنك ، وذلك بعد أن قامت بتنظيف وفرش طبقة من القطران على أرضية فناء الدولة الوسطى وذلك للقضاء على ظهور الأملاح والأعشاب البرية التى كانت لها أسوأ الأثر على حجارة المعبد ، مع عمل جسات دائرية صغيرة الحجم لقياس منسوب المياه الجوفية أسفل المعبد حتى يمكن التحكم فى نسب الأملاح التى كانت تظهر فى التربة بكثرة ، والزائر لهذا الفناء فى الأعوام السابقة للصحوة التى قامت بها الهيئة فى الأعوام الأخيرة ، كان لايستطيع التعرف على هذا البناء فقد كانت تكثر به النباتات البرية وتسكنه الثعالب والحشرات السامة .

كذلك تقوم البعثة حالياً بترميم وإعادة بناء الصرح التاسع والذى كان قد أقامه الملك «حور محب» مستخدماً فيه حجارة المقاصير الصغيرة التى كان قد أقامها الملك «أمنحتب الرابع» (اخناتون) للاله آتون داخل معابد الكرنك.

وقام «حور محب» بتقطيعها واستخدامها فى منشآت بالمعبد وخاصة الصرح التاسع والعاشر وتقوم البعثة حالياً بنقل هذه الأحجار من الصرح التاسع وتسجيلها وترميمها وإعادة بناءها فى مكان بعيد عن الصرح التاسع ، مع إعادة ترميم الصرح نفسه مرة أخرى .

البحيرة المقدسة : جنوب معبد الكرنك (الاقصر)

قررت الهيئة كذلك عمل مشروع لتطهير مياه البحيرة المقدسة التى تقع فى جنوب معابد الكرنك وهذه البحيرة معزولة تماماً عن مصادر المياه ، نتيجة لثبات منسوب النيل تقريباً بعد إقامة السد العالى ، وقد زادت الأملاح والبكتريا فى البحيرة وظهر بها نوع من الطحالب بكثرة شديدة مما كان له أثراً سيئاً على معابد الكرنك وخاصة المداميك السفلية منه ، وقد قام المتخصصون بدراسة مشروع تطهير البحيرة عن طريق مد خط مواسير مياه مزدوج بينها وبين النيل ، أحدهما ينقل المياه من النيل للبحيرة ، والآخر ينقل مياه البحيرة – بعد تطهيرها والقضاء على البكتريا بها – إلى النيل وبهذا يتم تغيير مياه البحيرة المقدسة باستمرار فى محاولة لتقليل الأملاح الموجودة بها والقضاء على مصادر التلوث التى كانت سببا لانبعاث الروائح الغير مستساغة ، وقد تكلف المشروع حوالى ٤٠٠ ألف جنيه روعى فيه أن يكون سحب المياه من البحيرة وتغذيتها لمدة ٢٤ ساعة وباستمرار ، مع الحرص الشديد على أن تكون الكميات المتغيرة متساوية ومنتظمة وبكميات محدودة حتى لا تسبب تخلخل فى مياه البحيرة .

المسلات المصرية

قامت الهيئة بتطوير وتجميل منطقة مسلة المطرية التى ترجع إلى عصر الملك «سنوسرت الأول» ويبلغ إرتفاعها ٢٠٫٤ مترا وقد تم تنظيف المنطقة وتزويدها بالمساحات الخضراء من حولها وإقامة سور جمالى مع بوابة حديدية بعد التخلص من بقايا الحفائر التى أجريت بجوارها ووُضعت بجوار المسلة بعض الآثار

التى عثر عليها بالمنطقة بما يشبه المتحف المفتوح ويستطيع الزائر الآن بعد اختراق الشوارع المزدحمة بالسكان أن يجد مكاناً هادئاً ، يستطيع فيه ان ينعم بمشاهدة البقية الباقية من مدينة «هليوبوليس» القديمة . كما قامت الهيئة بنقل وإقامة مسلة «لرمسيس الثانى» كان قد عثر عليها مع أجزاء لمجموعات أخرى من المسلات فى صان الحجر (تانيس) ولم تكن عملية نقل هذه المسلة من الأمور السهلة ، ولكن مع تصميم وقوة إرادة مهندسى وعمال الهيئة تم انجاز هذا العمل فى ثلاثة أسابيع وأقيمت المسلة أمام مطار القاهرة الدولى لتقوم بمصافحة المغادرين والوافدين لأرض مصر ، وذلك بعد تجميع أجزاءها واستكمال المفقود منها عن طريق عمل وسائد من الخرسانة المسلحة بين جزئيها مع إضافة هريم من النحاس المذهب على قمة المسلة أسوة بالقمة الذهبية الأصلية التى كان المصريون القدامى يزينون بها مسلاتهم وأصبحت المسافة الخضراء الشاسعة التى قامت الهيئة بإضافتها للمنطقة من إحدى مناطق النزهة لسكان الأحياء المجاورة .

وتفكر الهيئة فى نقل مسلة أو أكثر من بين المسلات الكاملة من تانيس لوضعها فى الميادين والأماكن المناسبة .

ترميم آثار الصحراء الغربية وتطوير مناطقها الأثرية

إهتمت هيئة الآثار بالواحات المصرية الواقعة فى الصحراء الغربية فقامت بترميم معبد «هيبز» بالواحة الخارجة وهو من العصر الرومانى ، ويعتبر من المعابد الهامة والتى تعرضت لعوامل التلف نتيجة للاهمال ، فقد أصيب المعبد ببعض التصدعات فى جدرانه وأعتابه ، فقامت الهيئة بترميم وتثبيت الجدران المتشققة والأعمدة المتصدعة مع الاهتمام بالمنطقة المحيطة به وتطوير منطقة البحوث الأثرية ، وكذلك تقوم الهيئة بعمل الدراسات اللازمة لانقاذ معبد «آمون» بواحة سيوة ، والذى نتج عن وجوده فوق صخور جيرية متفاوتة الصلابة حدوث تشققات فى جدران المعبد وقاعدته التى تكاد تكون فى حالة انهيار لزيادة نسبة الشروخ وضعف الصخور وتآكلها نتيجة عوامل التعرية المختلفة على مر السنين .

تنظيف ورفع الرمال والرديم من مناطق أثرية مختلفة وإعدادها للزيارة

مثل مناطق ميدوم والحاج قنديل ، معبد بهبت الحجارة ، كذلك استمرار العمل فى مناطق تل العمارنة والاشمونيين وتونة الجبل من تنظيف وترميم وامداد المناطق بالاضاءة ، وقد تم بالفعل إضاءة سراديب تونة الجبل التى كان يصعب زيارتها من قبل كما تم ترميم المقابر الشمالية والمقبرة الملكية بتل العمارنة ، وهى من المقابر الصخرية التى كانت تعانى مثل مثيلاتها من المقابر الصخرية الأخرى من صعوبة الوصول إليها وتواجد الخفافيش والهوام بها وأصبحت الآن سهلة الزيارة .

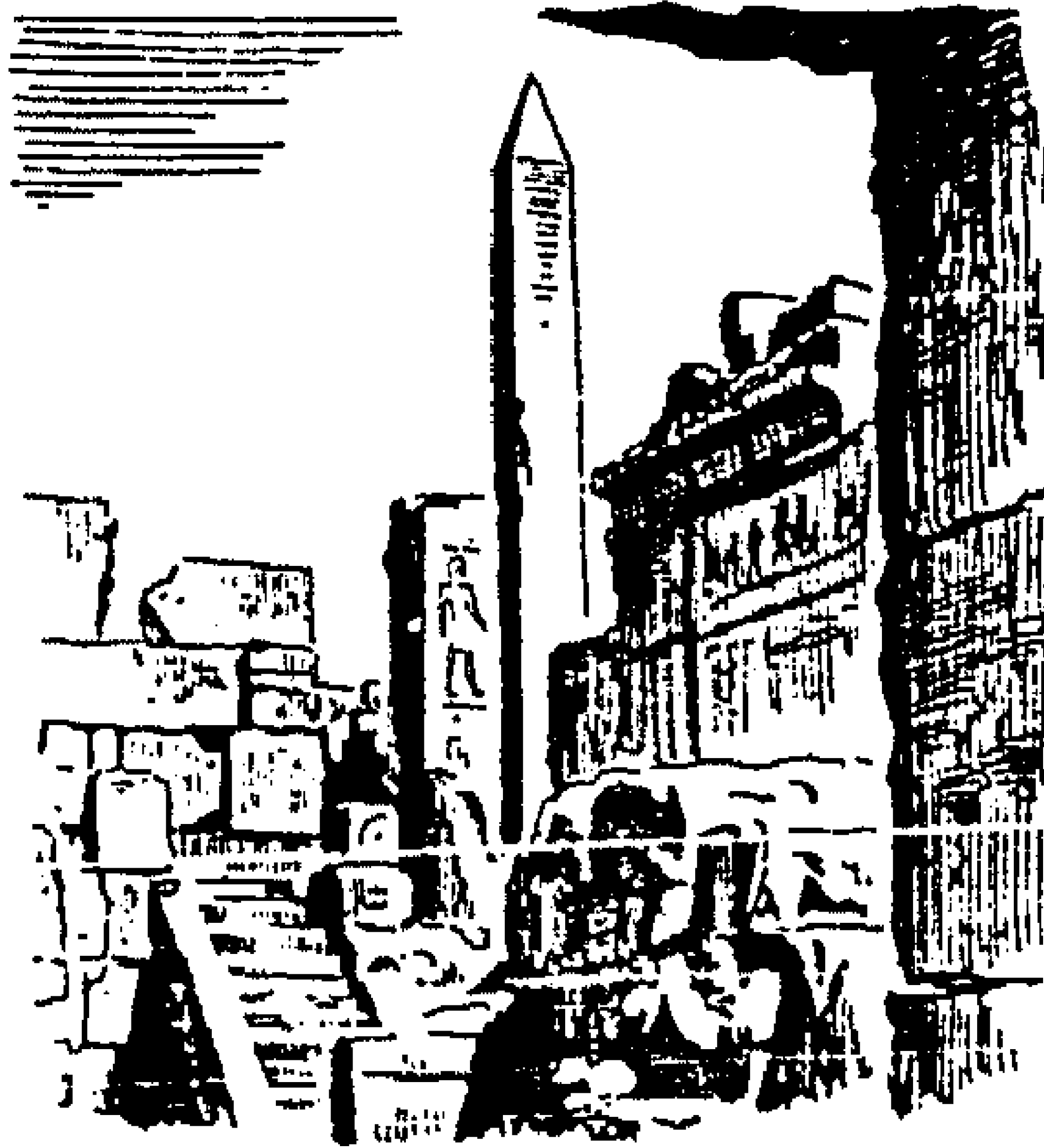
الجيزة وسقارة

أعمال الترميم والتجميل لاتتوقف نظراً لضخامة العمل فتقوم الهيئة حالياً بترميم تمثال أبى الهول الذى ظهرت على جسده الكثير من الأملاح نتيجة لارتفاع منسوب المياه الجوفية أسفله ويتم معالجة وتغيير الطبقات المتآكلة والمتساقطة من حجارة الكسوة الخارجية مع تنظيف وتجميل المنطقة المحيطة به ، كما وضعت الهيئة خطتها لتجميل منطقة الهرم بحيث يتم ترميم السور الأصلى المحيط بهرم خوفو مع ترميم الكسوة الخارجية الجرانيتية لهرم منكاورع .

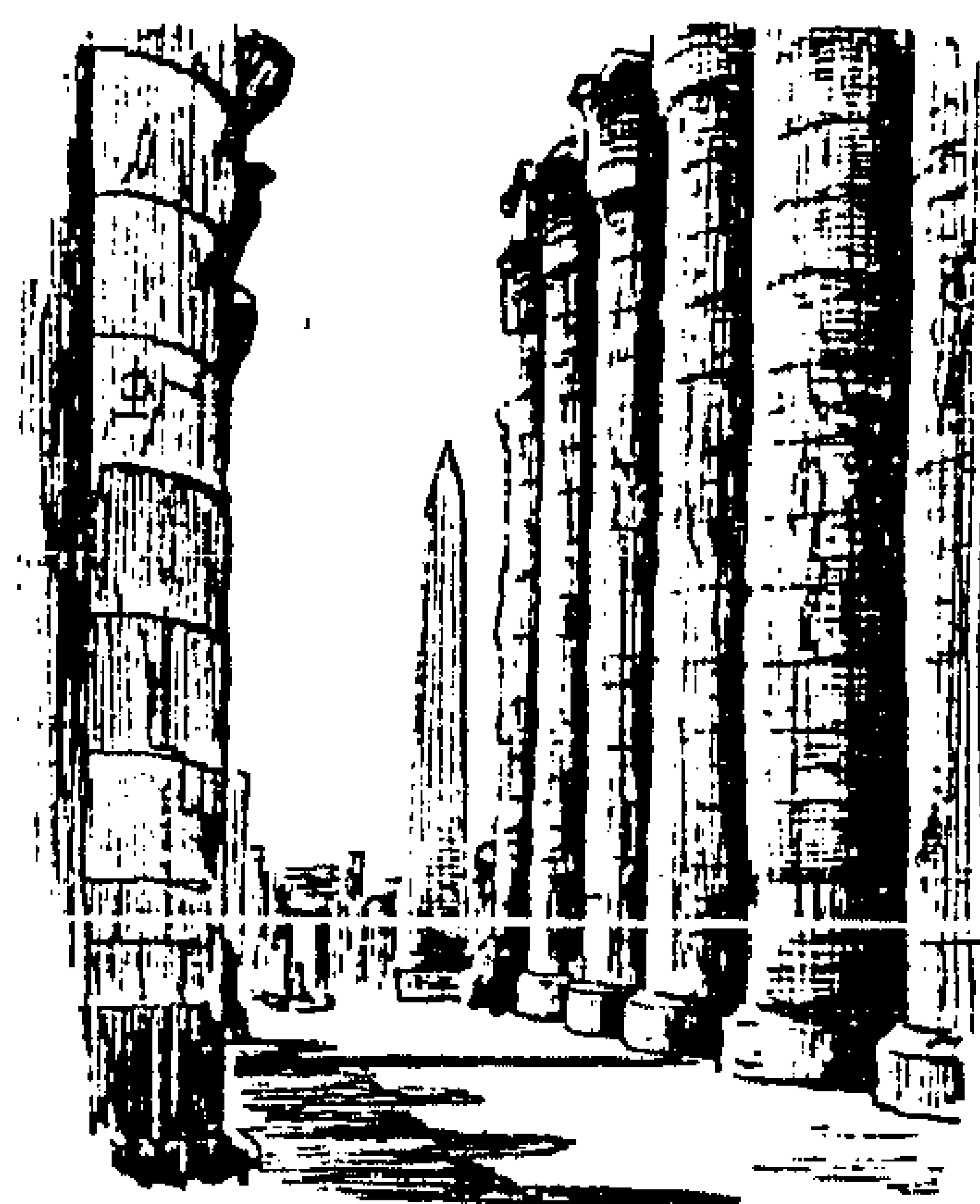
وفى سقارة يتم ترميم مجموعة الهرم المدرج مع تصويب واصلاح الترميمات القديمة التى قام بها الأثريون السابقون فى بداية هذا القرن ، وقد تم بالفعل ترميم المقابر المحيطة بطريق اوناس الصاعد مثل مقابر «نى عنخ حنوم» و «حنوم حتب» و «نفر» و «خنو» ، كما تم كذلك ترميم مقابر «بتاح حتب الأول» و «اخت حتب» ترميماً دقيقاً للنقوش مع تغطية الأرضيات ببلطات حجرية وقد تمت نفس الأعمال لمقابر مرروكا وكاجمنى ، أما مقبرة «حور محب» ، عندما كان قائداً عسكرياً فى منف ، فقد تم تجميع أجزائها وأُعيد بناؤها مع تزويدها بلوحات منسوجة لقطع كانت قد سرقت وبيعت للمتاحف العالمية المختلفة فى بداية هذا القرن ، وخاصة متحف ليدن بهولندا ، وقد حصلت الهيئة على هذه النسخ وأقامتها فى المقبرة حتى يستطيع الزائر أن يحصل على رؤية كاملة لما كانت عليه المقبرة .

وقد تم كذلك ترميم السرابيوم ترميماً معمارياً ، فتم تقوية الممر الرئيسى والممر الجانبى وحجرات التوابيت بمساند حجرية لحماية السطح والجدران الصخرية .

وفى منف تم إعادة تنظيم الحديقة المتحفية وأُضيفت إليها قطع جديدة كان قد عثر عليها ملقاة فى المياه الجوفية مثل تمثال «ثالوث منف» الذى عثر عليه مكسوراً إلى عدة قطع صغيرة زاد عددها عن الـ ٢٥ قطعة ، فتم تجميعه ورفع على قاعدة حديثة وأصبح الآن من المعالم الهامة لهذه الحديقة ، ونفس الشىء بالنسبة لعمودى «تل النوى» الذى عثر عليهما شرق قرية ميت رهينه وقد تم ترميمهما ووضعهما على قواعد خرسانية فى نفس الحديقة .



مركز المعلومات



مع ظهور ثورة المعلومات وتفجرها التى يعيشها العالم الآن ، ودخول المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم) فى أوائل هذا القرن ، واستعمال الحاسبات الآلية (الكمبيوتر) فى الخمسينات ، اتجهت الهيئات العلمية فى العالم إلى إنشاء مراكز المعلومات لمساعدة متخذى القرار فى إتخاذ قرارتهم فى الوقت المناسب ، وتقديم الخطط العلمية السليمة ، بجانب إرشاد الباحثين للمراجع مع توفير الاحصاءات الدقيقة لكل فرع من فروع المعرفة كل حسب تخصصه .

إن هيئة الآثار المصرية والتى تعد بمثابة أكاديمية علمية ، والتى أنجزت فى أربع سنوات مشروعات عديدة تناولتها بالترميم والتطوير حفاظاً وإحياءاً لشوامخ معالمنا ومناطقنا الأثرية ، ومتاحفنا الحضارية ، الشيء الذى لم يتحقق إنجازه على مدى عقود خلت .

قد قررت بنفس الحماس الذى أنجزت به مشروعاتها الرائعة أن تدخل عصر الحاسبات الآلية ، ونظم المعلومات الحديثة نظراً لما للهيئة من ثقل علمى محلى وعالمى ، وانطلاقا من مبادئها التى تهدف إلى نشر الوعى الأثرى العلمى الكامل لأهمية ما تقوم به المعلومات من دور حيوى وهام فى المجتمعات الحديثة ومدى الحاجة الماسة والشديدة للحفاظ على تراثنا الحضارى بالتصوير الميكروفيلمى وتنظيم المعلومات بالحاسبات الآلية للاستفادة بها علمياً ودراسياً .

والتصوير الميكروفيلمى وسيلة حفظ للوثائق النادرة التى يخشى عليها من التلف أو الضياع ، كذلك لسهولة تناولها بدون لمسها حفاظاً عليها ، ولكونها وسيلة حفظ أفضل نظراً لطول عمرها الافتراضى ، كما أنها لاتأخذ حيزاً كبيراً ويسهل عمل نسخ عديدة منها لاستخدامها فى أماكن متفرقة .

وقد قامت الهيئات العلمية ، وجامعات العالم المتقدم باتباع هذا الاسلوب .

أولاً : تصوير كنوزها وتراثها الحضارى حفاظا عليه .

ثانياً : تبادل الأفلام الميكروفيلمية مع الهيئات والجامعات الأخرى وسهولة

إستخدامها ، مع إمكانية عمل طبعات سريعة منها .

وقد كان لزاماً على هيئة الآثار الأخذ بنظم المعلومات الحديثة لعدة أسباب :-

أولاً : أن مصر تمتلك أضخم مجموعة آثار ثابتة ومنقولة فى العالم وكان لابد من تصويرها بالميكروفيلم تسهيلاً لحفظها والمساعدة على دراستها ونشرها علمياً .

ثانياً : إنشاء مكتبة ميكروفيلمية لتراث مصر الضخم يعد بداية لمشروع علمى جاد هو الأول من نوعه فى مصر .

ثالثاً : أنها وسيلة هامة من وسائل الحفاظ على الأثر من الضياع والتلف .

رابعاً : إظهار حالة الأثر الثابت والمنقول التى كان عليها قديماً بالرجوع إلى الوثائق والسلبيات القديمة لتوضيح حالته وما طرأ عليه من تغيير .

خامساً : تصوير كل الرسوم الهندسية والزخرفية على الشفافات (الكلك) حيث أن هذا الورق له عمر زمنى محدد يخشى عليه من الضياع والتلف مما يصعب علينا تداوله بسهولة بينما التصوير بالميكروفيلم يمكن الاطلاع عليه والحصول على نسخ ورقية منه فى أى وقت .

سادساً : تصوير البرديات والمخطوطات والوثائق التاريخية الموجودة حالياً بمتاحفنا مع إعطاء أولوية لما لم ينشر بعد بإتاحة الفرصة للعلماء والدارسين لترجمتها والتعليق عليها ونشر صورها وبذلك يتم إخراجها إلى النور .

سابعاً : تصوير الكتب الأثرية القديمة ، وهى كتب ذات نسخ محدودة فى العالم ، وقد صدرت فى أول عهد الطباعة ويخشى عليها من التداول وبالتالى حُرم الدارسون من الاطلاع عليها .. وهى بجانب ما تحتويه من رسوم وصور نادرة تعد من الآثار لمرور أكثر من مائة عام أو يزيد على صدورها ، وقد صدر معظمها فى أول العهد بعلم الآثار حيث كان الرحالة شغوفين بالبحث والتنقيب عن كنوز مصر قديماً وحديثاً .. ولعل أشهرها كتاب «وصف مصر» الذى صدر إبان الحملة الفرنسية على مصر .

والحاسبات الآلية ليست أجهزة كتابة بقدر ماهى أجهزة تحليل سريع للمعلومات بدقة تفوق سرعة أى انسان ودقته وأصبحت من أدوات العصر الحديث الضرورية ، وتستخدم كذاكرة ضخمة لتخزين البيانات وتنظيمها واسترجاعها وتبادلها .

وقد قررت هيئة الآثار المصرية إدخال هذا النظام لعدة أسباب

أولاً : البدء فى معالجة مقتنيات المتاحف والمتاح من آثار منقولة فى مخازن الهيئة المختلفة مع ضرورة مراعاة الترابط التام بين مختلف نوعيات البيانات عن كل أثر مع الربط بين وسائل التسجيل لتلك البيانات والمعلومات سواء كانت وثائق مكتوبة أو صور أو سلبيات .

ثانياً : العمل على تقنين طرق الاستفادة من نظام المعلومات المتكامل ودراسة تفصيلية لمجتمع المستفيدين به من داخل الهيئة أو خارجها من دارسى الآثار .

ثالثاً : التخطيط للدخول فى شبكات المعلومات العالمية والمحلية .

رابعاً : وضع خطة عمل متكاملة لمحاكاة النظم القائمة والمتاحة فى أهم المتاحف العالمية مثل اللوفر بباريس والمتحف البريطانى والمتروبوليتان بنيويورك ..وغيرهم .

خامساً : تقنين المصطلحات المستخدمة فى مجال معالجة الآثار ووضعها فى إطار قواعد البيانات والمعلومات وذلك لانشاء بنك معلومات للآثار الثابتة ومقتنيات المتاحف .

سادساً : العمل فى محور رئيسى يخاطب أنشطة الحفائر لاعداد قاعدة بيانات عن تلك الأنشطة تتناول:-

ا - تاريخ الحفائر .

ب - النتائج العلمية .

ج - المادة التى أستخرجت من الحفائر ، على أن يتم ذلك من خلال التقارير الخاصة بالحفائر المتاحة بالأجهزة المختلفة للهيئة .

بالاضافة إلى هذه الوسائل لخدمة الأغراض العلمية ، قامت الهيئة بإدخال هذا النظام فى أجهزتها الادارية وذلك بإنشاء قاعدة معلومات لشئون الأفراد بالهيئة

والتنسيق بين قطاعات الهيئة المختلفة لعدم التداخل فى الاختصاص . والبحث عن توزيع الأفراد حسب حاجة العمل .

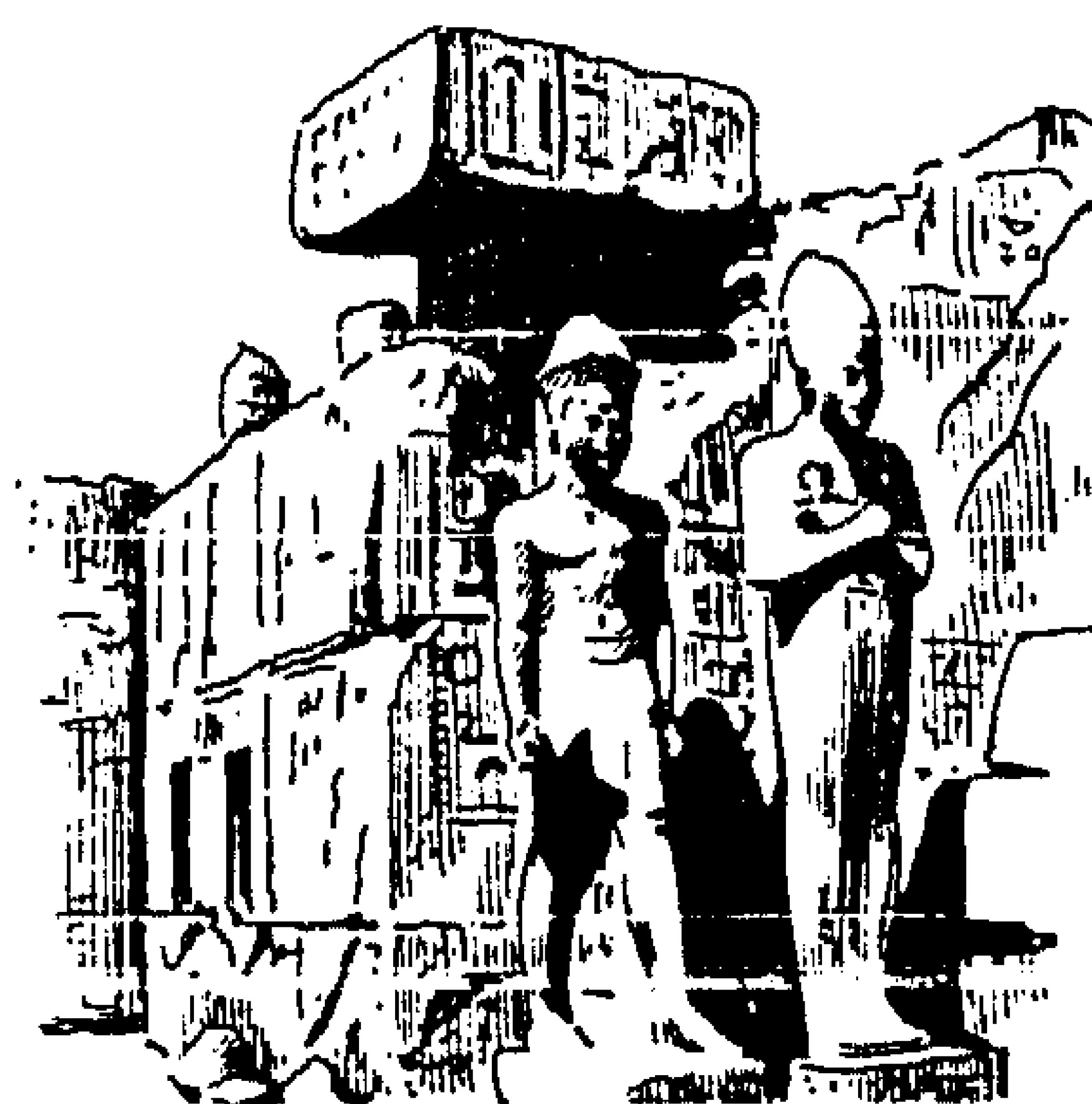
التسجيل السريع :

حيث أن مراكز التسجيل تستغرق وقتاً كبيراً للقيام بتسجيل الأثر الواحد ، تسجيلاً علمياً دقيقاً ، وقد يستغرق عدة سنوات ، لذا فقد لجأت الهيئة إلى هذا الاسلوب الحديث فى التسجيل العلمى بإعداد سجل خاص لكل أثر يحوى صوراً بالأبيض والأسود والملون والشرائح لكل جزء فيه ، على أن ينقل هذا فى فيلم ميكروفيلمى بعد ذلك وتنقل المعلومة المكتوبة للكمبيوتر ويفيد هذا فى الحالات الآتية :

١ - النشر العلمى .
٢ - النشر الثقافى والاعلامى .
٣ - خدمة الأمن وذلك بمد الشرطة بالمعلومات فى حالة سرقة أو ضياع أثر أو تحفة .

وبذلك تكون الهيئة قد وضعت أقدامها على الطريق العلمى التسجيلى الصحيح والتى كانت فى حاجة ماسة إليه ، وتعتبر هذه إنطلاقة جديدة للحفاظ على تراثنا الأثرى الفريد ومواكبة التقدم الحضارى فى العالم .

مركز إحياء الفن المصرى القديم



رأت الهيئة ضرورة انشاء مركزا لأحياء الفنون المصرية القديمة والحفاظ عليها ، مثل النحت والتصوير والحفر والمنتجات الفنية التقليدية التى تطابق التحف الموجودة بالمتاحف المختلفة ، والمعابد والمساجد والكنائس والاضرحة والمنازل الاثرية وغيرها .. سواء كان ذلك فنا يعود إلى العصور الفرعونية ، أو العصر اليونانى الرومانى ، أو القبطى ، أو الاسلامى بعصوره .

وذلك لما آلت إليه الحرف والفنون فى كل هذه المجالات الى الاضمحلال والأفول ، والعمل لاستحضار الفنون المصرية الأصيلة للاستفادة بها وجعلها أساسا للفنانين المصريين المعاصرين حتى يتمكنوا من خلال دراستها تحقيق انتاج معاصر متميز نابع من الشخصية المصرية الأصلية ، وكامتداد للفنون المصرية القديمة .

وفى عام ١٩٨٢ صدر قرار إنشاء مركز احياء الفن المصرى القديم ويتضمن الأقسام التالية :

انتاج النماذج المجسمة

ويقوم هذا القسم بانتاج التماثيل بأنواعها المختلفة والمطابقة لتلك المعروضة بالمتاحف والمناطق الأثرية ، كما يقوم بانتاج تماثيل الميادين والمناطق السياحية مشاركة من الهيئة فى تجميل مداخل المدن الكبرى والمناطق السياحية مثل ما تم اقامته من تماثيل فى ساحة مطار القاهرة الدولى ، وكذلك اقامة مستنسخ من تمثال رمسيس الثانى فى الطريق المؤدى إلى مطار القاهرة الدولى والذى يصل ارتفاعه بالقاعدة ١٨ مترا ، وغيرها من التماثيل المقامة فى المناطق الأخرى .

انتاج النماذج المسطحة

يقوم بانتاج المنحوتات المسطحة المنقولة ، خاصة من جدران المقابر والمعابد بمساحات مختلفة واعدادها لاقامتها فى المنشآت السياحية المختلفة وكذا لبيعها فى مراكز البيع التابعة للهيئة ، وقد تم عرض منتجات هذا القسم فى المعارض الدولية .

التلوين

ويقوم باستنساخ المناظر الفريدة والمتميزة من المقابر والمعابد المصرية التى تطابق الاصول مطابقة فائقة الدقة وذلك للاشتراك بها فى المعارض الدولية للتعريف بما وصل اليه فن التصوير فى مصر الفرعونية ، وبذلك يتم توصيل ما لايمكن نقله إلى العالم الخارجى والعمل على المشاركة فى أعمال الجذب السياحى لمصر للاطلاع على الأصول وغيرها من كنوز تراثنا .

الايقونات والنسيج

وينتج اللوحات التصويرية لمناظر القديسين نقلا عن الايقونات المعروضة بالمتحف القبطى والكنائس الأثرية بجانب انتاج مستنسخات من المنسوجات الموجودة بمتحفى الفن الاسلامى والمتحف القبطى .

الخدمات الفنية

ويقوم بتصميم الميداليات التذكارية للمناطق والمتاحف التى تم ترميمها وكذلك القيام بعمل وتصميم وانتاج نماذج للمشاريع المختلفة التى تقوم الهيئة بدراستها مثل مشروع ابو الهول ، كما يقوم هذا القسم بتصميم وانتاج اللوحات الارشادية للمناطق الأثرية والمتاحف لتسهيل الزيارة وتحقيق الاستفادة الثقافية والسياحية منها .

معهد الحرف الاثرية

ويتضمن مركز احياء الفن معهداً للحرف الاثرية اهتمت الهيئة به اهتماما خاصا لما له من أثر فى الحفاظ على الحرف التقليدية والتى أصبحت على وشك الانقراض ، مثل انتاج الاثاث المحلّى بالخرط والاصداف والعاج وغيرها من الفن

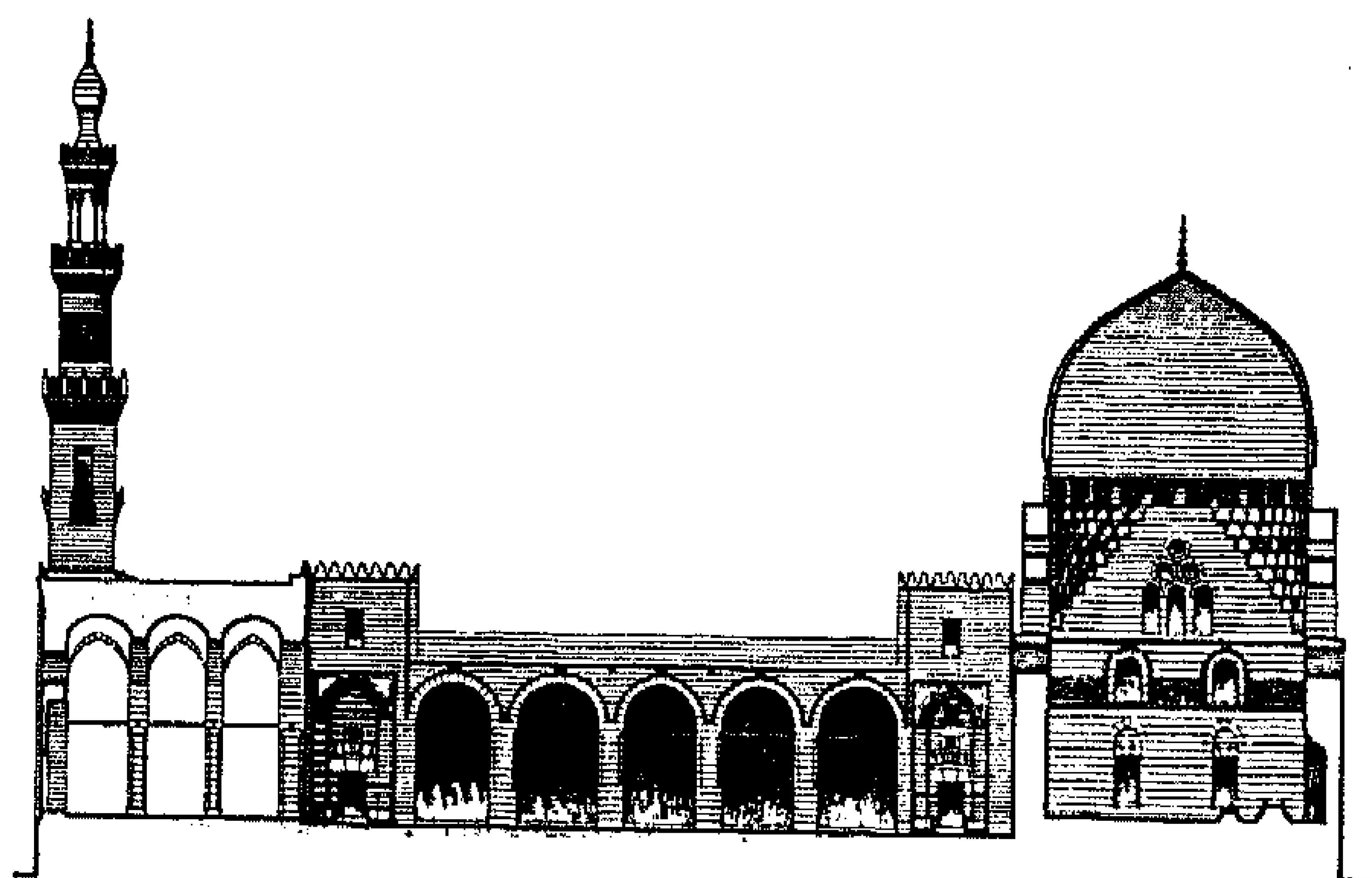
الاسلامى .. وانتاج التحف الاسلامية من مطروقات نحاسية وتحف صدفية وأهلّة نحاسية ومعدنية للمآذن والقباب والسجاد الاسلامى المتميز ، بجانب الزجاج الملون المعشق بالجص بأشكاله المختلفة الرائعة على غرار ما هو موجود بالمنازل والاضرحة الاسلامية والمتحف الاسلامى كذلك المنحوتات الحجرية التى تلزم أعمال الترميم فى الآثار .

وقد دعمت الهيئة هذا المعهد بالعمالة الفنية المدربة فى مجال الفنون الاسلامية والقبطية بغرض تخريج أجيال من الصبية من تلاميذ هذا المعهد لاحياء هذه الصناعات التقليدية والحفاظ عليها من الانقراض وضمانا لاستمرارها .

وقد أصبح هناك إقبالاً كبيرا على ما ينتجه هذا المعهد الذى أصبح يغذى الاسواق – من خلال منافذ هيئة الآثار – بهذه النوعيات الحرفية المتميزة .

هذا وقد واكب مركز احياء الفن المصرى القديم بأقسامه الفنية المختلفة – المشار إليها – أعمال الترميم والتطوير الكبرى التى خاضتها هيئة الآثار منذ عام ١٩٨٢ وحتى الآن وساهم مساهمة كبيرة فيها مما جعله ركيزة من الركائز التى تعتمد عليها الهيئة فى مشاريعها الكبرى والمختلفة .





المطبعة

إنطلاقاً من خطط الهيئة فى تطوير أجهزتها لمواكبة النهضة التى بدأتها منذ أواخر عام ١٩٨١ ، ونظراً لأهمية نشر المعلومة الأثرية بين متخصصى الآثار ومحبيها ولمسايرة ما تقوم به الهيئة من مشاريع ضخمة وجب القيام بتسجيلها للأجيال الحاضرة والقادمة ، لذا فقد قامت الهيئة بتطوير مطبعتها لتصبح على أحدث مستوى عالمى وذلك بتزويدها بالآلات والمعدات الحديثة الخاصة بالطباعة مما سمح بإخراج الكتب العلمية والثقافية والكتيبات والنشرات فى صور لائقة وطباعة أنيقة .

وقد أصدرت المطبعة العديد من الكتيبات الثقافية الهامة والنشرات باللغة العربية واللغات الأجنبية التى كانت لها مناسبتها عند افتتاح المشاريع الضخمة تتناول ما تم من أعمال الترميم والتطوير بالمناطق الأثرية والمتاحف ، وذلك فى شكل واسلوب علمى دقيق وفنى راقٍ .. ومن هذه الكتيبات وادى الملوك ، المدرسة الجوهرية ، الجامع الأزهر ، المتحف الاسلامى ، قلعة صلاح الدين ، صحراء المماليك ، المتحف القبطى ، قلعة قايتباى بالاسكندرية ، المتحف اليونانى الرومانى ، منطقة الكاب الأثرية بأسوان ، مسلة مطار القاهرة الدولى ، قصر بشتاك ، سبيل عبد الرحمن كتخدا .

أما النشرات فمنها مقبرة «باباسا» ، مقبرة «رمسيس الأول» ، مقبرة «رمسيس الرابع» ، المهرجان الدولى لأفلام الآثار والحضارة ، متحف مطار القاهرة الدولى ، قبة المشهد بأسوان ، مسلة «سنوسرت الأول» ، مراكب «خوفو» ، الكنيسة المعلقة ونشرة خاصة لمعرض العلم والاسلام باليابان .

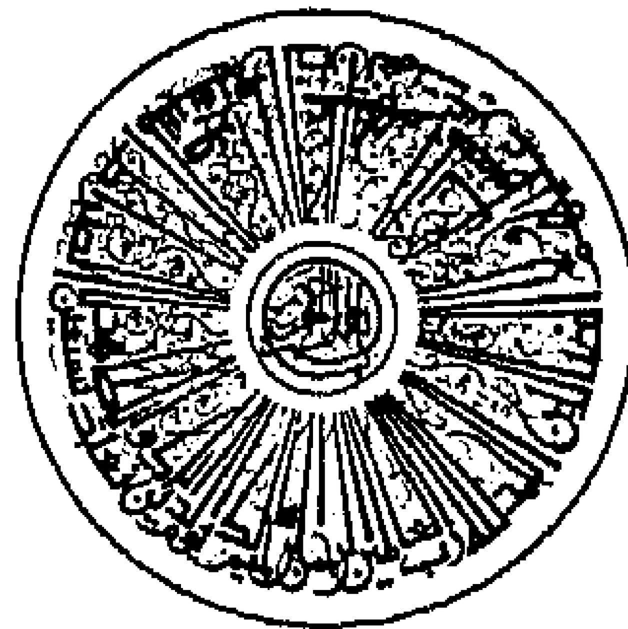
ويعتبر طبع المجلدات العلمية من أهم نشاطات المطبعة ، حيث يحرص العلماء المصريين والأجانب على إقتنائها وذلك لقيمتها التسجيلية ، وهى المجلدات التى يقوم بإعدادها مركز تسجيل الآثار المصرية وتقوم المطبعة بعمل التصميم والتنفيذ (الماكيت) لها على أحدث مستوى عالمى .

هذا بالاضافة إلى قيام المطبعة بطبع بطاقات ملونة تحمل صوراً لآثارنا ، وإصدار تذاكر زيارة وتصوير خاصة بالمتاحف والمناطق الأثرية ، مصممة بشكل لائق فنياً وسياحياً ، ومزودة بشعار عن كل متحف ومنطقة أثرية .

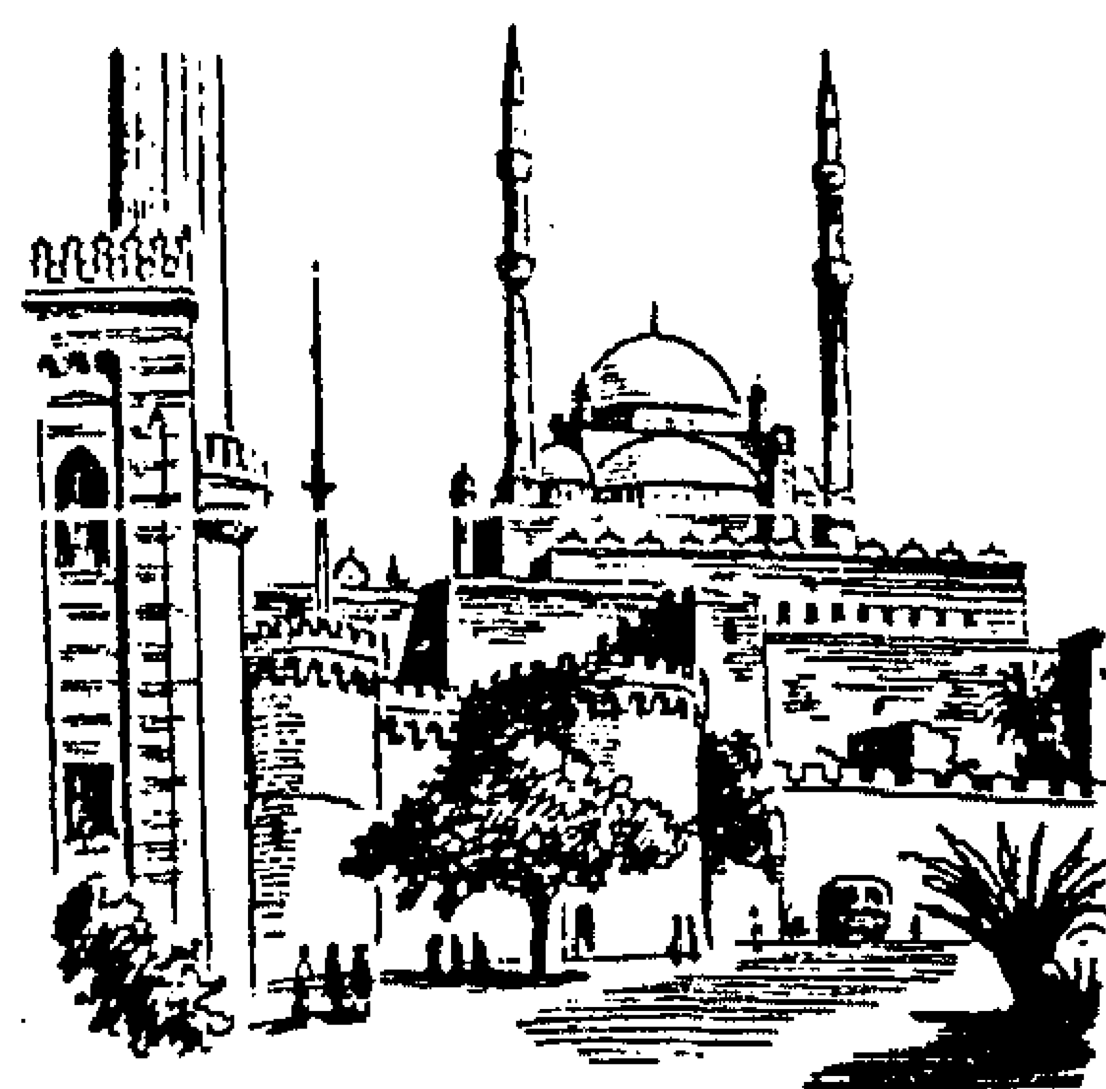
وفى إطار الاهتمام بتنمية الوعى الأثرى بين القارىء العادى والقارىء المثقف ، والحرص على توافر الكتب العلمية الأثرية لمتخصصى الآثار ، ولاثراء اللغة العربية بالمؤلفات العلمية الجادة .. بدأت الهيئة فى مشروع «المائة كتاب» تحت إسم : «سلسلة الثقافة الأثرية» ، حيث يشرف على إختيار كتب هذه السلسلة لجنة أكاديمية مشكلة على أعلى مستوى علمى وفنى تعمل على انتقاء الكتب العلمية الثقافية ذات الاسلوب الشائق الذى ينأى عن التعقيد ، وتبرز الفكرة للقارىء واضحة مما يتيح إلتقاء فكر ثقافى يرضى القارىء العادى والقارىء المثقف والأثرى المتخصص فى مؤلف واحد .

فأصدرت المطبعة أولى مطبوعاتها فى «سلسلة الثقافة الأثرية» كتاباً بإسم «المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية» ، وهو من أمهات الكتب الأثرية التى صدرت بلغات أجنبية ورأت الهيئة أن تُيسرها لقراء اللغة العربية .. وقد أثبتت المطبعة كفاءة ومقدرة عالية فى إخراجه بمستوى فنى راقٍ . ويجرى الآن طبع مجموعة من الكتب العلمية الثقافية فى نطاق هذه السلسلة ، والتى ستصدر تباعاً ، ومنها : المسلات المصرية ، تاريخ العمارة فى مصر ، العمارة المصرية القديمة ، دراسات فى اللغة المصرية القديمة ، نصوص الشرق الأدنى القديمة ، الديانة المصرية القديمة وغيرها .

وهكذا ، أصبح للمطبعة دوراً هاماً فى نشر الوعى والمعرفة الأثرية التى تسعى الهيئة لتأصيلها فى مواطنينا وتعريف شعوب العالم بتراثنا .



التقييم القومى والعالمى



وبعد ..

فهذه نماذج عبرت عن آراء العديد من الجهات الرسمية ، والعلمية العالمية التى تناولت التجربة الترميمية خلال السنوات القليلة الماضية .. وهى قليل من كثير لايسمح المجال هنا بعرض المزيد منها وتمثل التقييم الرفيع على المستوى القومى والعالمى لهذه التجربة التراثية الفريدة ، كما تمثل لنا نحن العاملون فى هيئة الآثار الدعم المعنوى والعلمى الواسع النطاق لمثقفى وعلماء مصر والعالم بما لها من أثر بالغ فى دعم هذه التجربة وإحاطتها بمقومات استمراريتها ، وتدفق الآمال المعلقة عليها .

فعندما قام السيد / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية بافتتاح أعمال الترميم والتطوير للمتحف الاسلامى فى ٤ / ٥ / ١٩٨٣ سجل سيادته الكلمة التالية :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. إنه لمجهود ضخم ومحمود يستحق كل العاملين فيه كل تقدير واحترام . لقد أعجبت بهذا المتحف الاسلامى وما تم فيه من تطوير وإبداع وعرض لجميع الآثار والحضارات الاسلامية .

تحياتى القلبية وتقديرى لجميع من قاموا بالعمل فيه

مع تقديرى وأسعد تمنياتى» .

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال ترميم قلعة صلاح الدين فى ٩ / ٨ / ١٩٨٣ .

«بسم الله الرحمن الرحيم .. يسعدُ كل مصرى محب لبلده عندما يرى قلعة صلاح الدين التي تم ترميمها وتجديدها بأيدى شباب مصر من الطلبة والمرممين الأثريين . إنه لعمل عظيم أفخر به وبمن قاموا به .

تحيتى لهم باسم شعب مصر ، وتقديرى لهم راجياً لمصر – على أيدى شبابها – كل تقدم وإزدهار .
تقديرى وإعجابى لهيئة الآثار المصرية على هذا الاهتمام بآثار مصر العريقة .
مع أسعد تمنياتى» .

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى افتتاح أعمال الترميم الشاملة للمساجد والعناصر الاسلامية فى آثار صحراء المماليك فى ٧ / ٣ / ١٩٨٤ :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. يسرنى أن أشيد بالجهد الرائع الذى بذله أبناء مصر الأوفياء فى ترميم مساجدهم الأثرية التى تمثل جزءاً أساسياً من تراثهم القومى وحضارتهم العريقة ، كما أنها رمز لارتباط مصر بالقيم الروحية المستمدة من الرسالات السماوية ، ونحن على ثقة من أن هذا العمل الذى تم إنجازه هو بداية لعمل كبير ، سوف يمتد إلى جميع آثار مصر فى مختلف العصور ، وفاءً لمصر العزيزة وتاريخها العريق» .

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال ترميم وتطوير المتحف القبطى فى ٨ / ٣ / ١٩٨٤ :

«يسرنى أن أفتتح «المتحف القبطى» بعد العمل الكبير الذى قام به أبناء مصر لترميمه وتجديده ، وتهيئته لأداء رسالته فى التعريف بوطننا المفدى وتاريخه الحضارى ، وإسهامه فى الارتقاء بالحياة الانسانية والوصول إلى مشارف جديدة فى السمو والخلود .

إن هذا الدور الذى يضطلع به المتحف يسعد كل مصرى يعتز بإيمانه بالله ، وولائه للوطن ، ووفائه للقيم المصرية الأصيلة ، ويتحمل مسئولية فريدة فى حمل شعلة الحضارة والمعرفة ، ونشر المدنية والرقى .

وأرجو أن يستمر المتحف فى الازدهار والنمو ، وأن يستمر هذا الاهتمام العميق من أبناء مصر بتراثهم الروحى والحضارى ، ومعالم نهضتهم الفكرية والعلمية .

مع أطيب تمنياتى بالتوفيق»

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال الترميم الدقيق والمعمارى للكنيسة المعلقة فى ٨ / ٣ / ١٩٨٤ :

«أسعدنى كثيراً أن أشاهد ثمار الجهد الكبير الذى بذله أبناء مصر فى ترميم الكنيسة المعلقة والحفاظ عليها ، باعتبارها جزءاً من التراث الروحى والحضارى لبلادنا العريقة .

إن بناء هذه الكنيسة فى بداية عصر المسيحية واستمرارها فى اداء رسالتها الروحية على مر القرون ، يقوم شاهد صدق ودليلاً حياً على تمسك شعبنا العظيم بقيمه المستمدة من الشرائع السماوية ، وفى مقدمتها التسامح والتآلف والمودة ، وإيمانه بأن الدين لله ، والوطن للجميع .

وأرجو أن تواصل الكنيسة رسالتها فى نشر المحبة والاخاء بين كافة أبناء مصر ، والحض على مكارم الأخلاق ، ومراعاة الله فى كل عمل تقوم به على طريق الحق والعدل والخير .

والله يوفقنا ويرعى مسيرتنا»

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال الترميم الشاملة لكل من قلعة قايتباى والمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية فى ٢٨ / ٧ / ١٩٨٤ :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. لقد سعدت بهذا المتحف العظيم بعد تجديده وإعادته إلى المستوى اللائق به وببلدنا العظيم .
تحية منى إلى وزير الثقافة الذى نشط عملية تجديد الآثار لتراثنا القديم .

وتقديراً منى لرئيس هيئة الآثار الدكتور / أحمد قدرى للطفرة العظيمة التى يباشرها بالنسبة لهذا العمل الوطنى العظيم ونظرة احترام إلى مدير المتحف وجميع العاملين على رعاية الآثار وإجلالاً لكل شبابنا الذى ساهم بروحه العظيمة لاعادة المتحف إلى أحسن مما كان عليه . تحية لكم جميعا من كل قلبى .
مع أسعد تمنياتى» .

حسنى مبارك

وعندما قام السيد الدكتور / فؤاد محى الدين رئيس الوزراء الأسبق بإفتتاح متحف مركب خوفو فى ٦ /٣ /١٩٨٢ وهو أول مشروع من المشاريع الهامة التى قامت بها الهيئة ، سجل سيادته :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. عمل جليل مشكور ومقدر بالحفاظ على تراثنا وتاريخنا وحضارتنا التى يسعد بها العالم كله ، أرجو للقائمين عليه كل نجاح وتوفيق كما أرجو لهم المزيد على طريق مصر وعزها وتقدمها» .

فؤاد محى الدين
رئيس مجلس الوزراء

كما سجل سيادته فى إفتتاح المرحلة الأولى من تطوير المتحف المصرى فى ٢٢ /٤/ ١٩٨٢ مايلى :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. شكراً على هذا التقدير الهائل وهذا التحديث المشكور الذى أظهر بحق عظمة مصر فى أصالتها ، فى تاريخها ، فى تراثها ، فى فنها ، فى حضارتها .

إن الانسان ليعتز بهذا العمل الجديد الذى أبرز كل هذه الأصالة اعتزازاً يكاد لايقل عن اعتزازه بالآثار نفسها .

شكراً مرة أخرى وأملاً متجدداً فى مزيد من التقدم» .

فؤاد محى الدين
رئيس مجلس الوزراء

هذا كما جاء فى نص برقية الرئيس ريجان / رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك للتهنئة بمرور ٣٣ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ماتقوم به مصر حالياً من إحياء لتراثها ، ونص البرقية هو :

«فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، عزيزى بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٣٣ للثورة المصرية أبعث إليكم وإلى الشعب المصرى نيابة عن الشعب الامريكى بأطيب التمنيات ، لقد خطا الشعب المصرى فى ظل قيادتكم خطى واسعة نحو تحقيق أسمى مافى الديمقراطية من ممارسات وإحياء تراث مصر العظيم» .

المخلص

رونالد ريجان

أما الجهات العلمية العالمية فقد ورد للجهات الرسمية فى مصر وللهيئة العديد من الرسائل والمكاتبات التى تشيد بالدور العظيم الذى قامت به مصر — ممثلة فى هيئة الآثار للحفاظ على التراث الانسانى .. نورد منها على سبيل المثال :

الرسالة التى بعث بها السيد / أحمد مختار امبو مدير عام المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للسيد / الرئيس محمد حسنى مبارك بمناسبة افتتاح المرحلة الأولى من ترميم قلعة صلاح الدين جاء فيها :

«بمناسبة افتتاح أعمال ترميم قلعة صلاح الدين بالقاهرة والتى رممتها الحكومة المصرية فاننى أود أن أنقل لسيادتكم أخلص تهانىّ لهذا الانجاز الرائع والذى يوضح إرادة شعب مصر تحت قيادتكم الفعالة للحفاظ على تراثهم الأثرى العظيم وأن أعمال الترميم التى تمت بواسطة هيئة الآثار المصرية لتعد أعمالاً نموذجية .. إن القلعة كرمز لعبقرية الاسلام شهيرة تماماً فى كل العالم كعلامة كبرى من علامات التاريخ منذ بنائها فى القرن الثانى عشر الميلادى وأن ترميمها والحفاظ عليها لايحمل دلالة هامة فى الحاضر فقط ولكنه يعكس أيضاً الاهتمام البالغ بالتراث الأثرى المصرى الذى هو أيضاً تراث للانسانية جمعاء» .

أحمد مختار امبو
مدير عام المنظمة الدولية
للثقافة والعلوم (اليونسكو)

كما جاء فى قرارات مؤتمر علم القبطيات الدولى الثالث الذى عقد بـ «وارسو» فى يوليو ١٩٨٤ والذى ضم أكثر من ثلاثمائة عالم أثرى ومرمم من جميع أنحاء أوربا وأمريكا :

« من قرارات مؤتمر علم القبطيات الدولى الثالث المنفذ فى يوليو سنة ١٩٨٤ بوارسو والذى ضم أكثر من ٣٠٠ عالم أثرى ومرمم من جميع أنحاء أوروبا وأمريكا نحن أعضاء مؤتمر الدراسات القبطية نود أن نعبر عن جزيل الشكر لهيئة الآثار المصرية وخاصة لرئيسها د. أحمد قدرى لانجازاتهم البالغة الأهمية العلمية والمادية خاصة فى تطوير المتحف القبطى بالقاهرة وفى إنقاذ الكنيسة المعلقة بمصر القديمة وكذلك فى إنقاد التراث الاسلامى والقبطى فى القاهرة التأريخية وجميع أنحاء مصر وفى تطوير الأساليب الفنية للترميم وفى بناء متاحف جديدة وتطوير المتاحف الأثرية الرئيسية الكبرى بمصر وفى بلورة مفهوم قومى فى الترميم وفلسفة وطنية للوعى التاريخى والأثرى وفى الحفاظ على الآثار ونحن نعبر أيضاً عن اهتمامنا العميق بالتعاون مع مصر وهيئة الآثار المصرية ».

رودلف كاسير
رئيس الجمعية الدولية للدراسات
القبطية

وفى رسالة بعث بها السيد / س . ناكفى مدير عام إدارة التراث العالمى (اليونسكو) إلى السيد الدكتور / أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار قال :

«بمناسبة اجتماع المكتب الدائم للجنة التنفيذية للحملة الدولية لتشييد متحف النوبة بأسوان والمتحف القومى للحضارة المصرية فى القاهرة فإننى أنتهز هذه الفرصة لتهنئتكم بالعمل الذى تم إنجازه بواسطتكم ومعاونييكم فى هيئة الآثار المصرية وأنه ليسعدنى خاصة ما لاحظناه عن النجاح الذى أحرز فى البرنامج الأول – لتدريب أمناء المتاحف المصرية الذى عقد فى مصر تحت إشرافكم .

إن أعمال الترميم التى أخذت مكانها خلال فترة العامين والنصف الماضية فى مصر وكذلك أعمال تطوير المتاحف الأثرية المصرية هى محل تقدير دولى وإهتمام من لجنة التراث العالمى بمنظمة اليونسكو ومن مركز الترميم العالمى والمجلس العالمى للمتاحف ومن مركز تسجيل التراث العالمى وكنا سعداء بأن نشهد بأنفسنا تقدم أعمال الترميم والحفاظ على الآثار منذ بدايتها وحتى اتمامها وهى أعمال ترميم نموذجية المستوى خاصة فى قلعة صلاح الدين .

واسمح لى بأن أؤكد مرة أخرى بأن إدارة التراث العالمى لليونسكو تقدر مختلف العناصر فى ترميم وعرض التراث الأثرى المصرى بدءاً بالأوجه الفنية البحتة أثناء أعمال الترميم فى آثار هذا التراث وترميم القطع الأثرية فى المتاحف وتأكيد الطابع التاريخى للمناطق الأثرية المتداخلة مع مواقع سكنية .

وأخيراً فإننا نعتقد بأن العمل الذى أنجزتموه مع معاونيكم يمثل علامات لنقطة إنعطاف فى تاريخ مصر الثقافى القومى ».

س . ناكفى
مدير عام إدارة التراث
العالمى اليونسكو

وهذه مقتطفات من تقرير علمى مفصل أعدته مؤسستى الترميم البولندية عن ترميمات هيئة الآثار المصرية فى السنوات الثلاث الماضية وهى من أضخم المراكز الترميمية فى العالم ومن أكثرها خبرة وقد أجرت ترميمات بالغة الأهمية فى ترميم وإعادة بناء آلاف الأبنية الأثرية فى الأحياء التاريخية والقلاع والقصور بعد الحرب العالمية الثانية فى بولندا خاصة «وارسو» و «طورين» وفى خارج بولندا فى «ميونيخ» و «كولونيا» بألمانيا وفى يوغسلافيا وغيرها من الدول الأوروبية وشمال أفريقيا وفى مصر حيث أسهمت فى أعمال ترميم مجموعة مسجد «أمير كبير» بالقاهرة الاسلامية .

لقد تم دمار كبير للآثار الاسلامية فى القاهرة وبنيت العديد منها دون أية عناية وتدهورت سريعاً لتتحول إلى خرائب «وهذا الموقف دعى إلى طلب تدخل خبراء اليونسكو لتقديم تقرير عن هذه الحالة واقتراحات عامة بشأنها وانعقد بالفعل المؤتمر الدولى الأول للحفاظ على القاهرة الاسلامية فى ديسمبر سنة ١٩٨٠»

والآن وعند نهاية عام ١٩٨٤ إنتهى المصريون بأنفسهم من تنفيذ خطة طموحة بالفعل لانقاذ هذا التراث الأثرى الاسلامى وتم إنجاز هذا العمل الضخم بتكثيف وفاعلية وفى وقت قصير نسبياً ولقد عاينا الأعمال التى تمت فى مجموعة قلعة صلاح الدين والأزهر وكذلك آثار صحراء المماليك وترميم قلعة قايتباى بالاسكندرية وفى نفس الوقت تم تطوير وتحديث لكل من المتحف المصرى والاسلامى والقبطى بالقاهرة واليونانى الرومانى بالاسكندرية وذلك كنماذج رئيسية لما تم إنجازه بينما جرى العمل بالمثل فى العديد غيرها من الآثار وتمت كلها فى إطار نشاط ثقافى فى الاعلام ورفع الوعى الأثرى .

وأى عمل إيجابى وبنّاء فى الترميم مثل ما قدمته هيئة الآثار فى المواسم القليلة الماضية يحمل معنى قيمة معنوية ومادية معاً بالنسبة للبيئة الاجتماعية التى تخدمها هذه الآثار .

وباستخدام المعايير العلمية المتوافق عليها فى مفهوم الحفاظ على الآثار وبتحليل الأعمال التى تمت بواسطة هيئة الآثار فإننا نقرر بأننا جميعاً شهود على أعمال بالغة الاثارة وواعية وموضوعة فى إطار خطة متطورة للآثار الاسلامية فى

مصر وأن هذا الانجاز الوطنى الضخم هو إنجاز أيضاً للمجتمع المصرى الحديث وهى حقائق تؤكد المسئولية الضخمة لهيئة الآثار أمام الأمة المصرية وتؤكد أيضاً أن قيادة هيئة الآثار الراهنة تتفهم أهمية مهام الترميم والحفاظ على التراث لقضية الهوية أو الشخصية القومية – وطبقاً للدراسات التاريخية لهذه الآثار التى تم ترميمها فإن اقتراب الهيئة من مشكلات هذه الآثار كان صحيحاً تماماً كما أن القرارات الصحيحة التى أتخذت فى تحديد أولويات الترميم لمجموعات أثرية بأكملها والتى تتركز فى حالة الأثر وأهميته التاريخية والمعمارية الروحية والأثرية فى تاريخ الفنون الاسلامية والضرورات الفنية الملحة لترميمها والقلعة بكل ما تمثله نموذج واضح لهذه الاختيارات الصحيحة .

ولقد كان أسلوب تنظيم العمل وإستخدام الشباب فرصة عظيمة لهؤلاء الشباب للاتصال المباشر بتراث أجدادهم بما يمثله كل ذلك من أهمية فضلاً عن التصاعد الضخم فى المهن الترميمية والفنية المختلفة وزيادة أعداد المهتمين والعاملين بها .

وإن من أخطر المعايير الفنية للحكم على العمل وهو ذلك الحرص لابراز المعالم المعمارية الأثرية الأصلية والأبنية وتثبيت النقوش وكل العناصر الفنية الأخرى التى كادت أن تندثر بعامل الزمن .

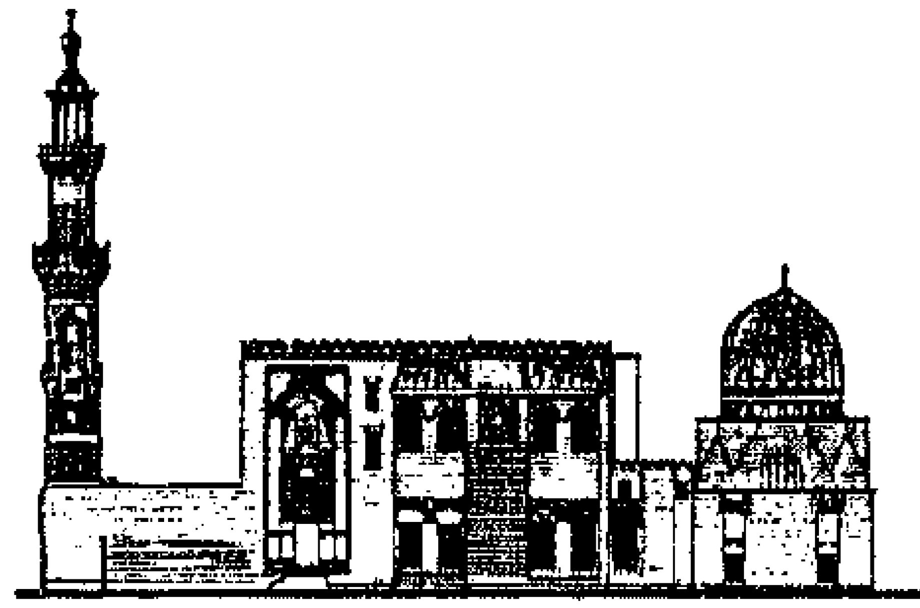
وكذلك تم تدعيم وتقوية العناصر المعمارية الحجرية للحوائط الخارجية والابراج والمبانى الحربية الملحقة بها باستبدال كمية ضخمة من أحجارها المتدهورة والمتآكلة تماماً وقد كان اختيار نوعية الأحجار واختباراتها دقيقاً للغاية فضلاً عن أسلوب القطع الفنى الصحيح فى المحاجر نفسها وقد تمت أعمال وضع الأحجار فى أماكنها بالمناهج التقليدية فى الترميم المعمارى .

وبالحكم أمام عمل التحليل المقدم فى كل من أساليب الترميم المعمارى والترميم الأثرى الدقيق فى الزخارف والكتابات والنقوش والألوان فإننا نؤكد أن النهج الذى اتبعته فى المشكلات الترميمية التى واجهتها كان واعياً تماماً فى ظل المعطيات الاجتماعية والثقافية فى مصر .

ومن قرارات لجنة الآثار والترميم فى مؤتمر بيئة القاهرة فى المستقبل – الحاضرة الاسلامية المنعقد فى القاهرة فى المدة من ١٠ – ١٨ نوفمبر سنة ١٩٨٤

الذى أشرفت عليه منظمة جائزة الاغا خان فى العمارة الاسلامية والترميم والتى تليت فى الحفل الختامى للمؤتمر :-

«إن الجهود الضافية التى أنجزت فى حقل الترميم فى آثار القاهرة الاسلامية هى محل تقدير عميق من المؤتمر وهى جهود متكاملة من هيئة الآثار ورئيسها الدكتور / أحمد قدرى دفقت واقعاً جديداً فى القاهرة التاريخية وأثمرت آثاراً بعيدة المدى مادياً وثقافياً ، وإن استمرارية هذه الجهود والأعمال الترميمية التى أعقبت الموقف المتردى فى آثار القاهرة الاسلامية من قبل هى ضرورة يتعين تحقيق الضمانات للحفاظ عليها وتحقيق الأمانى التى عبر عنها المؤتمر الدولى الأول الذى نظمته هيئة اليونسكو عن الحفاظ على القاهرة الاسلامية» .



اما اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية والقبطية والتى تضم أرفع المستويات العلمية المتخصصة فى الآثار والعمارة والفنون الاسلامية من أساتذة الجامعات المصرية والمشكلة طبقا للمادة الثامنة من قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ .

فقد سجل فى المحضر الرسمى لاجتماعات اللجنة فى يومى ١٠ /٨ /١٩٨٣ - ١٩ /١١ /١٩٨٤ .

«تشيد اللجنة بالجهود العظيمة لهيئة الآثار المصرية فى أعمال الترميم المعمارى والدقيق والنهضة المؤثرة فى هذا المجال الذى وضع آثارنا الاسلامية والقبطية على طريق الحفاظ الحقيقى عليها وكذلك تشيد اللجنة بالمستويات الترميمية الرفيعة التى تمت بها تلك الانجازات والتى نذكر منها كنماذج آثار منطقة صحراء المماليك وقلعة صلاح الدين وآثار درب اللبانة وقلعة قايتباى بالاسكندرية والمرحلة الثانية من ترميم قلعة صلاح الدين وآثار منطقة الكنائس القديمة والكنيسة المعلقة والتطوير الشامل للمتحفين الاسلامى والقبطى ، وأقرت اللجنة بالاجماع

ضرورة تسجيل هذا التقدير فى محضرها الرسمى والاعراب عن الشكر للدكتور / أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار الذى قاد هذه المسيرة الترميمية العلمية بجهده المتواصل» .

وهؤلاء الاساتذة هم :-

د. محمد مصطفى العجمى	أستاذ الآثار الاسلامية فى الجامعات المصرية بالمانيا الغربية
د. كمال سامح	أستاذ العمارة الاسلامية بجامعة القاهرة
د. سعـــاد ماهـــــر	عميدة كلية الآثار سابقا وأستاذة الآثار الاسلامية
د. ليلى على ابراهيم	أستاذة الآثار الاسلامية بالجامعة الامريكية
د. نعمات أحمد فؤاد	أستاذة الحضارة الاسلامية بجامعة حلوان
د. عبد الرحمن عبد التواب	الأستاذ بقسم الآثار الاسلامية آداب سوهاج جامعة اسيوط
د. سيدة اسماعيل الكاشف	أستاذة تاريخ إسلامى جامعة عين شمس
د. آمـــال العمـــرى	أستاذة آثار إسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة
د. شوقى نخلـــــــة	مدير عام الترميم الحائطى
د. جودت جبره	مدير عام مركز الدراسات القبطية هيئة الآثار
م. انيس غالى سمعان	مدير عام التخطيط العمرانى محافظة القاهرة
م. اسماعيـل مرعـــى	مدير عام الادارة الهندسية بوزارة الأوقاف
ا. محمود صالح الحديدى	رئيس الادارة المركزية للآثار الاسلامية

ومن خطاب رسمى من مدير المعهد الأثرى الالمانى

«لقد زرت العديد من المواقع الأثرية خاصة فى وسط وجنوب صعيد مصر والتى رممت وطورت حديثاً بواسطة هيئة الآثار المصرية خاصة مقابر بنى حسن ومقابر العمارنة فى محافظة المنيا ومقابر وآثار منطقة الكاب ، وأود أن أعبر عن تقديرنا الرفيع لأعمال الترميم المثيرة للاعجاب الشديد والنظافة والتجميل للمناطق الأثرية وللتصميمات الجميلة لمسارات الزيارة السياحية الجديدة وأعمال التمهيد والتجميل داخلها ، وتعد منطقة الكاب نموذجاً فريداً جميلاً لأعمال الترميم يمكن لجميع بعثات الترميم العاملة فى مصر الأخذ بها فى المستقبل **وأعتقد أنه لم يحدث من قبل ومنذ عصر الدولة الحديثة أن اصبحت مقابر الكاب الجميلة على هذا القدر من الروعة كما نشاهدها الآن** بفضل الجهود والمهارة لمجموعات الترميم المصرية التى عملت فى هذه المشروعات والأعمال التى تُعزى إلى المبادرة والكفاءة العالية المستوى لرئيس هيئة الآثار والجهد والاهتمام المتواصل الذى لا ينقطع لتراث أثرى عالمى .

واننا جميعاً لنقدر ذلك ونقدم الشكر من أجل ذلك» .

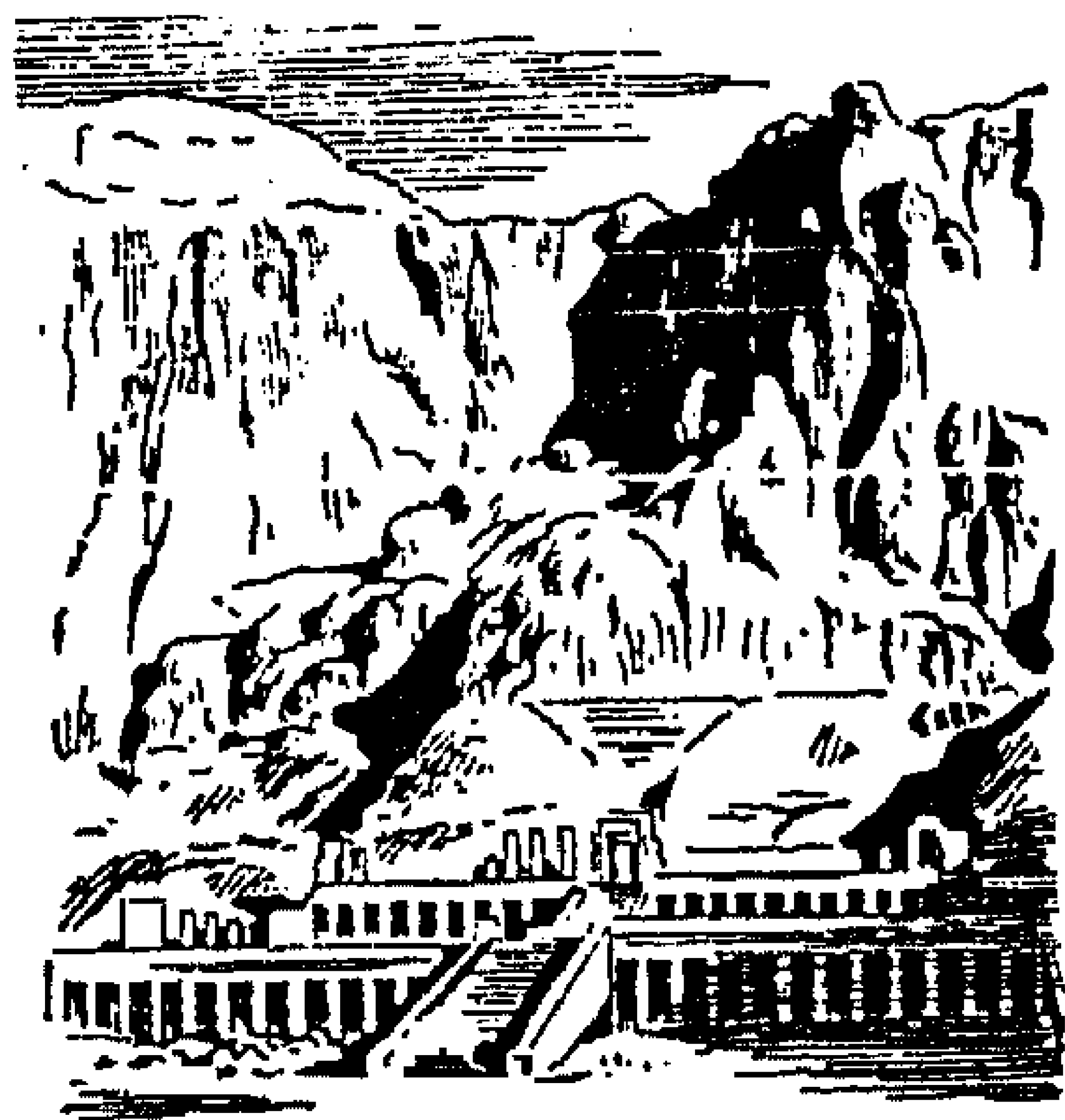
بروفسور دكتور

«راينر شتادلمان»

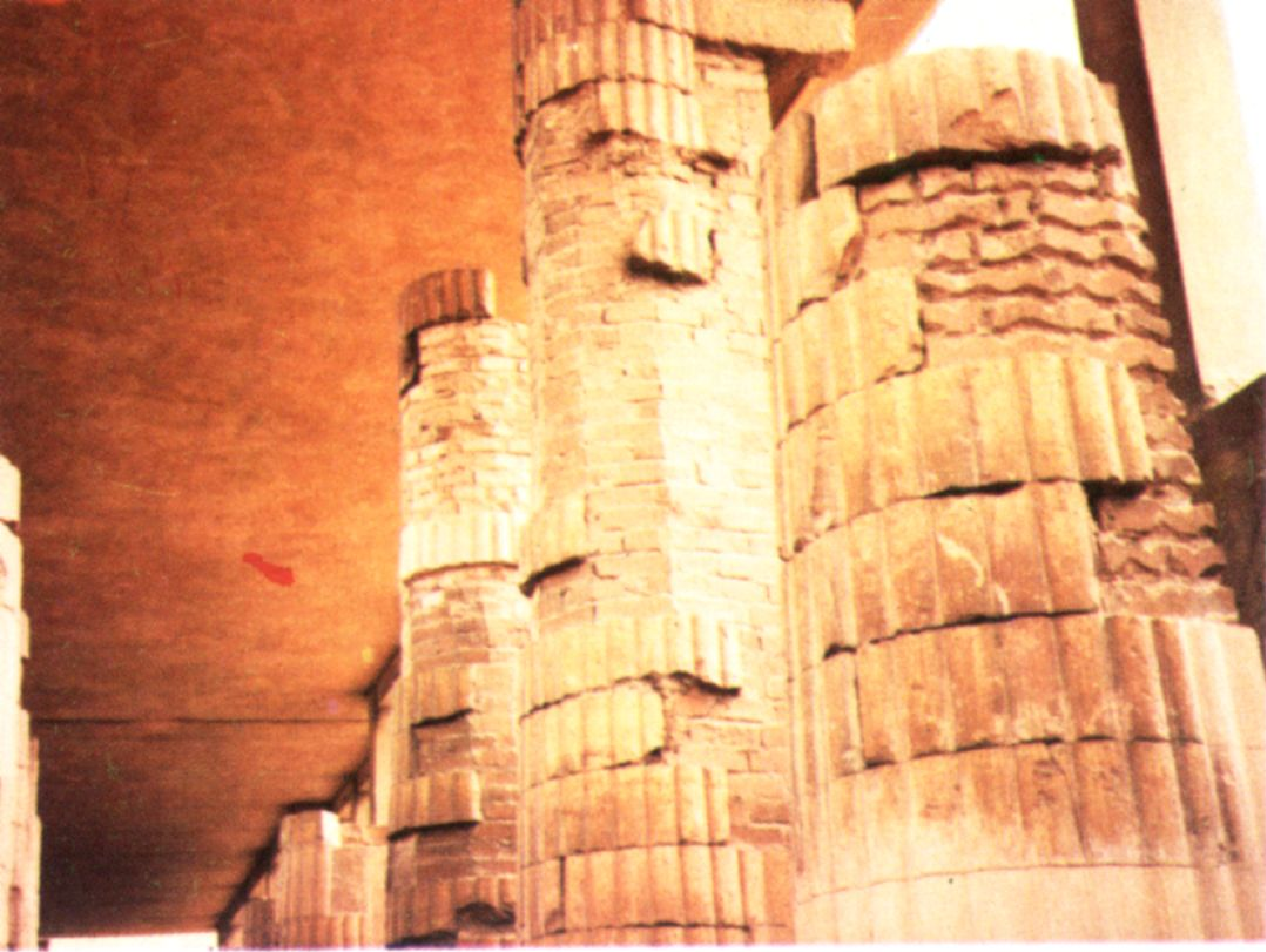
مدير المعهد الأثرى الالمانى

ومن توصيات مؤتمر مديرى المتاحف الأثرية فى اوروبا وامريكا والذى نظمته هيئة اليونسكو وحكومة فرنسا ومجلس المتاحف العالمى فى باريس فى المدة من ١٢ / ٣ / ١٩٨٥ - ١٥ / ٣ / ١٩٨٥ .

«يعبر المؤتمر عن تقديره الرفيع لأعمال التطوير بالمتاحف الأثرية والاقليمية التى أُنجزت فى مصر فى السنوات الثلاث الماضية وكذلك السياسة المتحفية لهيئة الآثار المصرية إزاء المتاحف الاقليمية وبناء متاحف جديدة ومشروعى المتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة ومتحف آثار النوبة بأسوان» .



نماذج للحالات التى عليها الآثار ونماذج لترميمات قديمة خاطئة







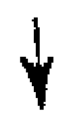
أعمال الترميم القديمة الخاطئة فى مدخل مجموعة زوسر الهرمية







ترميم أسمنتي خاطىء قديم بالكرنك ↑







ترميم بدائي خاطىء
لتمثال بصان الحجر



صورة توضح الحالة المتدهورة التى كانت عليها الآثار فى منطقة صان الحجر





إحدى القطع المرممة قديماً ويظهر فيها خطأ الترميم فى وضع خرطوش الملك رمسيس الثانى «معبد الأقصر»

مصطبة بتاح شبس قبل الترميم – أبو صير شمال منطقة سقارة ↑

(معبد سيتى الأول) معالجة سطحية عاجلة لحائط منقوش مع إستخدام مكثف للأسمنت ↓

«خانقاه الأشرف برسباى» الواجهة الشمالية الغربية وهى نموذج للحالة التى كانت عليها الآثار الاسلامية قبل الترميم

صورة تبين مشاكل المياه الجوفية وأثرها المدمرة على الآثار «كنيسة باب زويلة»





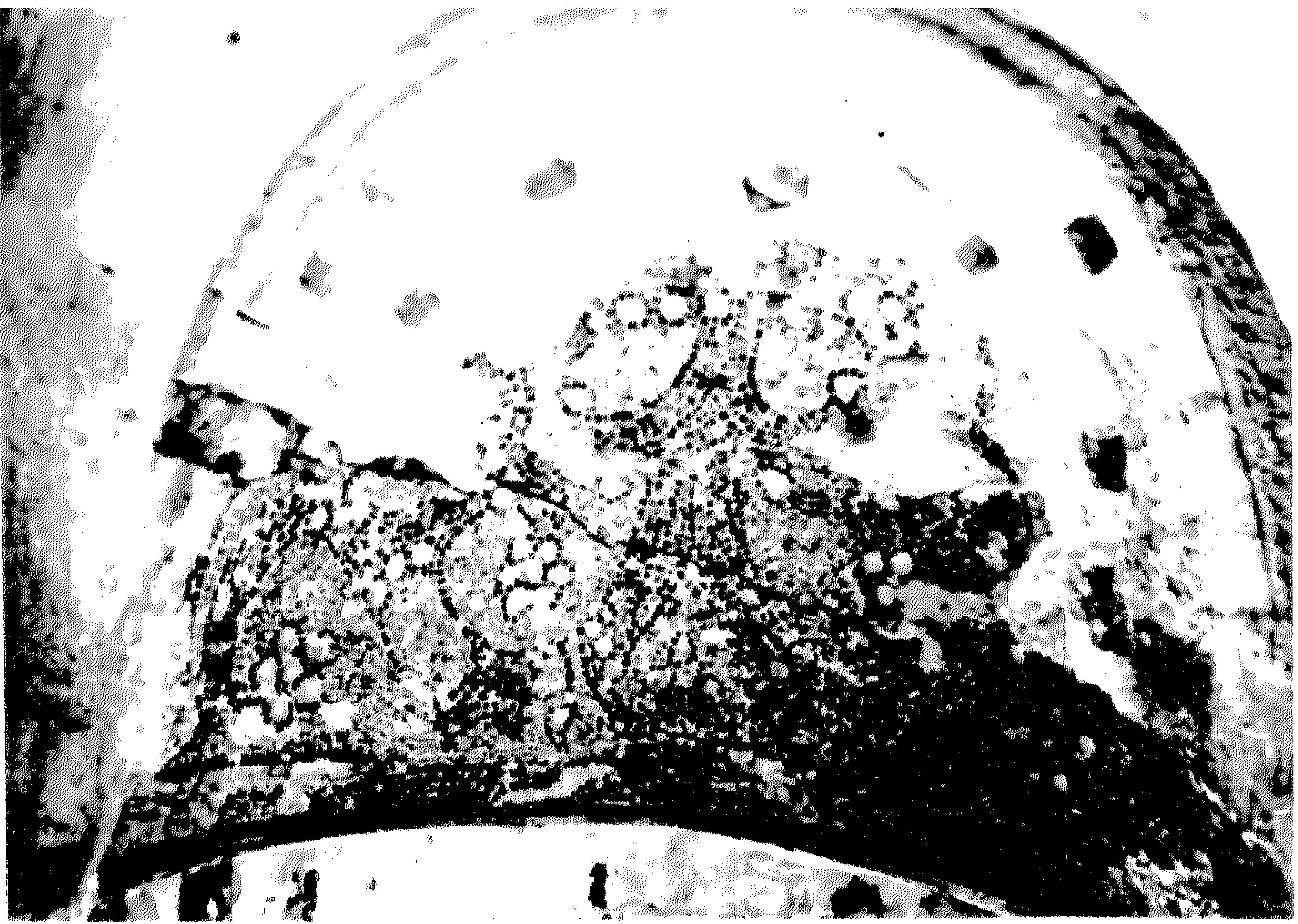
↑

الحالة التى كانت عليها الآثار الاسلامية بصحراء المماليك قبل أعمال الترميم «ربع قايتباى»

↓



حنية بالجدار الشمالى بمسجد الناصر محمد بالقلعة وقد ظهر بها الترميم البدائى الخاطىء



مسجد الست مسكة – نافذة جصية «زجاج معشق» وقد طمست بطبقة من الملاط



نوافذ بنفس المسجد وقد سدت وتظهر الحالة المتردية للأثر

↑

تكية أحمد أبو سيف - صحراء المماليك وتظهر أكداس القمامة والحالة التى كانت عليها الآثار الاسلامية

↓

أمثلــة للترميــم فى أوروبــا

قلعة وارسو مدمرة ←


NS TAVRARI E
IT. MDCCXLV

القلعة أثناء إعادة البناء ←

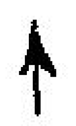






القلعة بعد إعادة البناء والترميم

الشبــــاب والترميـــم



شباب من المتخصصين يقومون بأعمال الترميم فى ميضأة مسجد محمد على بالقلعة



الشباب أثناء قيامهم بالترميم فى مأذنة الناصر محمد بن قلاوون بمنطقة القلعة



↑

قيام الشباب المصرى بالمشاركة فى ترميم قلعة قايتباى – الاسكندرية

الشباب وأعمال الترميم والتنظيف والتجميل قلعة قايتباى – الاسكندرية ← ←





شباب أوروبا والترميم



مشاركة الشباب الأوروبى فى أعمال الترميم



شاب وفتاة فى أعمال الترميم الدقيق داخل «المتحف اليونانى الرومانى»



ترميم دقيق لأحد الأشرطة الكتابية – الأشرف برسباى – صحراء المماليك

الانجـــازات

أولا

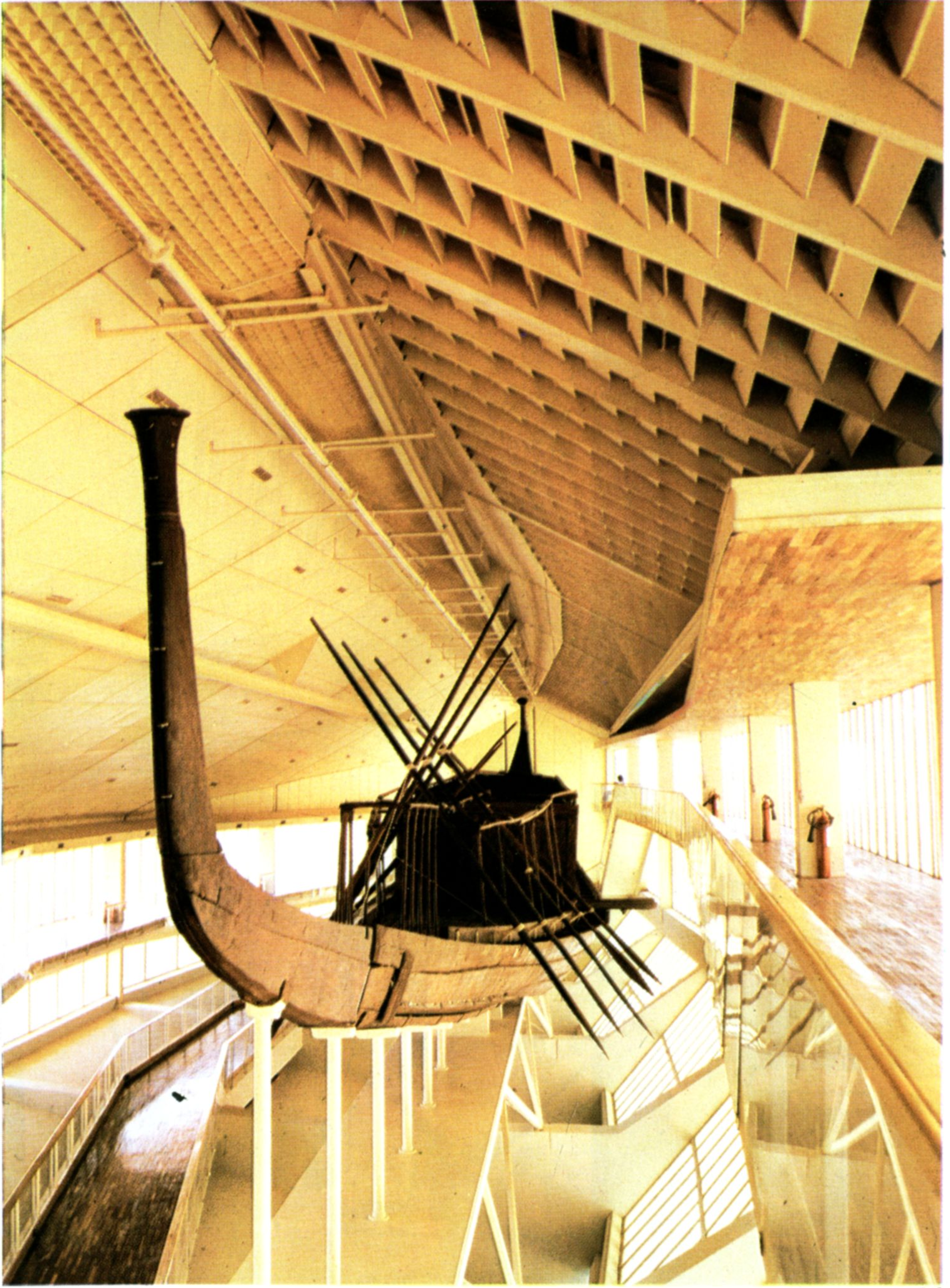
المتاحـــف

متحف مركب خوفو بجوار الهرم الأكبر




مركب خوفو من داخل الكابينة وقد ظهرت طرق ربط أجزائها بعضها ببعض



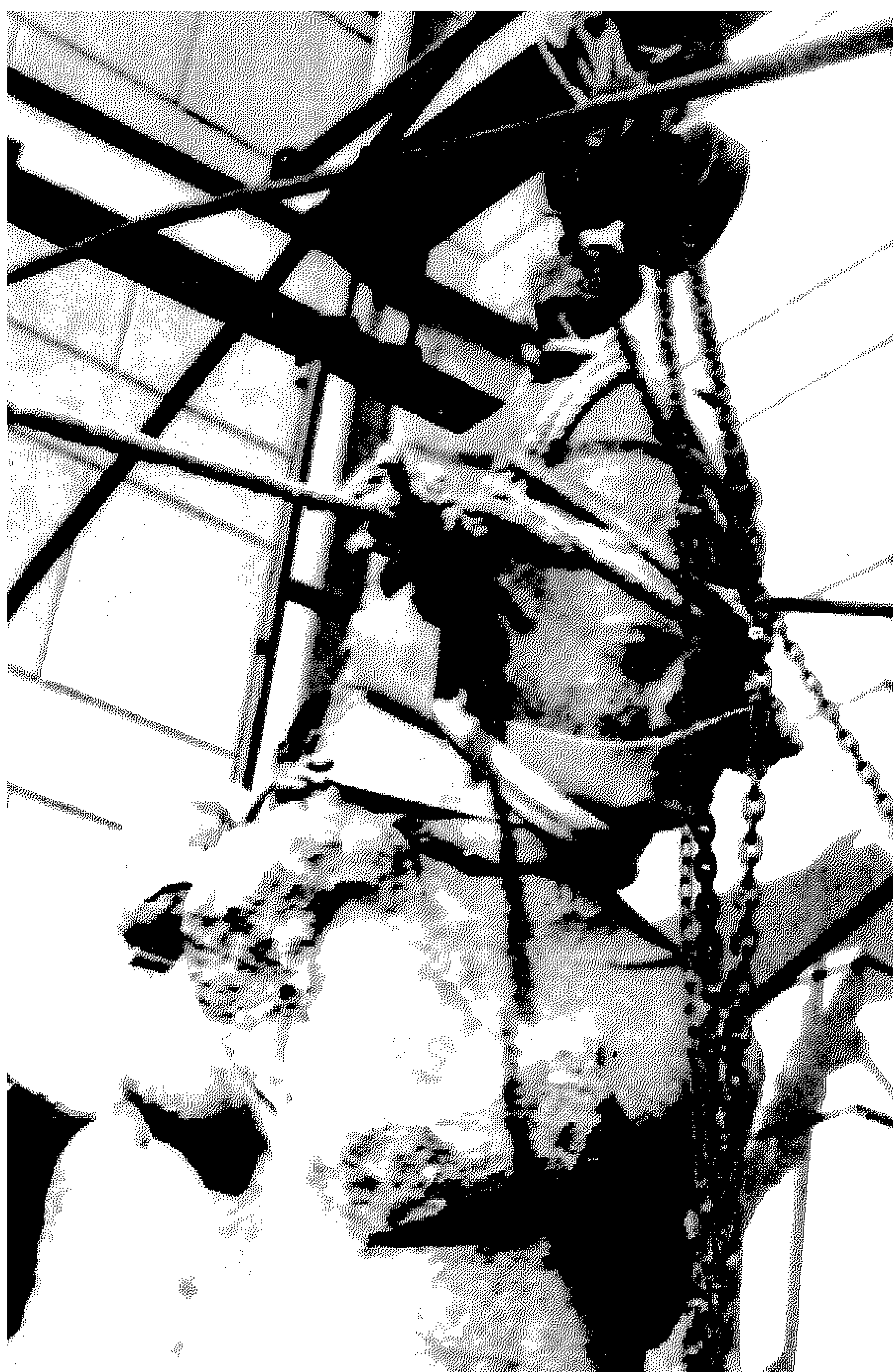
مركب خوفو بعد تجميعها وعرضها داخل المتحف



واجهة المتحف المصرى ←


MONVMENTA PRIORIS AEVI HIS SEDIBVS COLLOC
ABBAS HILMI PRINCEPS

وضع إحدى التماثيل بحديقة المتحف المصرى



أثناء التطوير ←





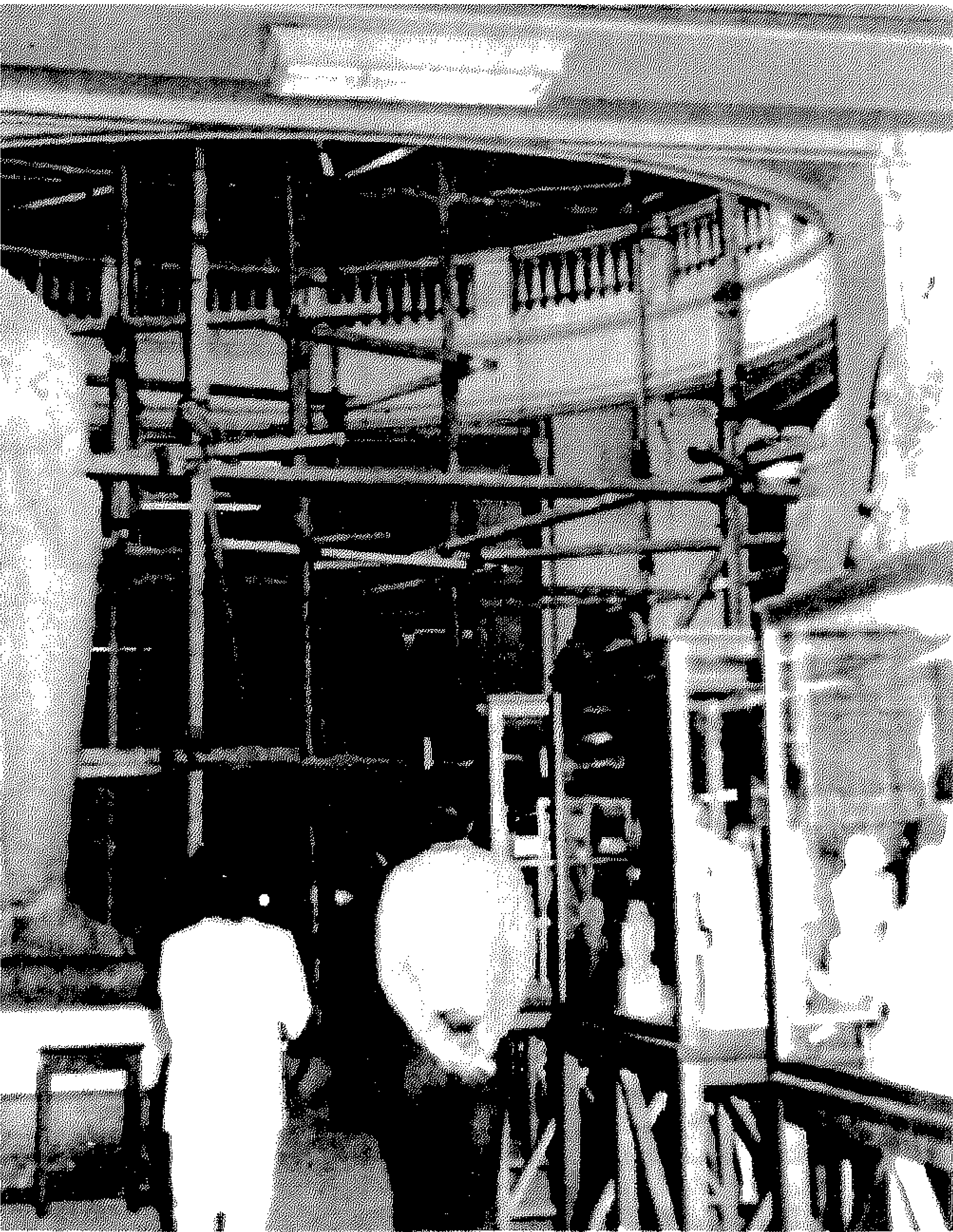


التمثال بعد الانتهاء من إقامته
«المتحف المصرى»



إعادة طلاء المتحف المصرى أثناء التطوير

ترميمات بإحدى القاعات الرئيسية بالمتحف المصرى



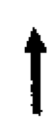
أثناء الترميم



بعد الترميم



(الترميم الدقيق بالمتحف المصرى أثناء التطوير)

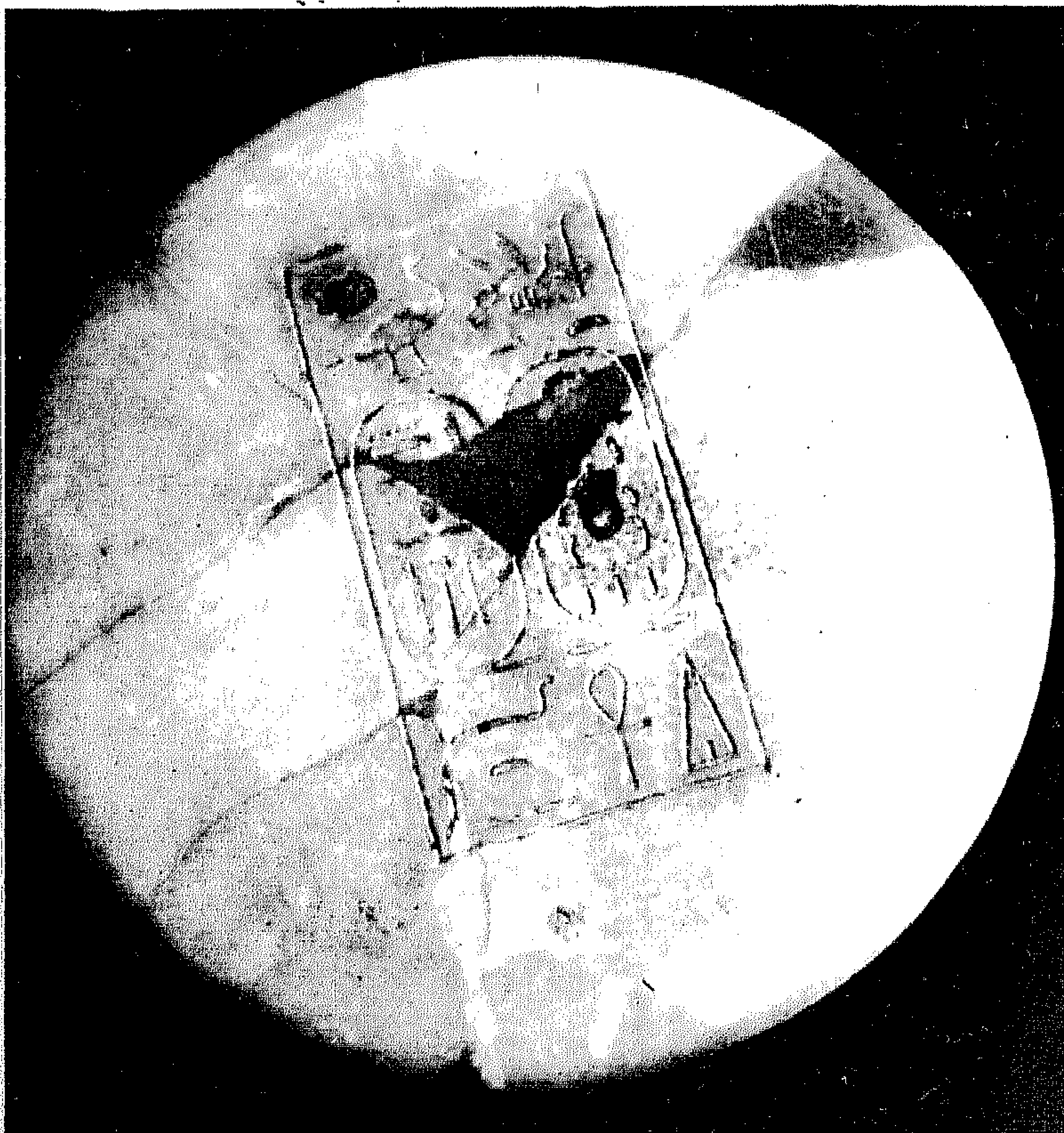


قبل الترميم

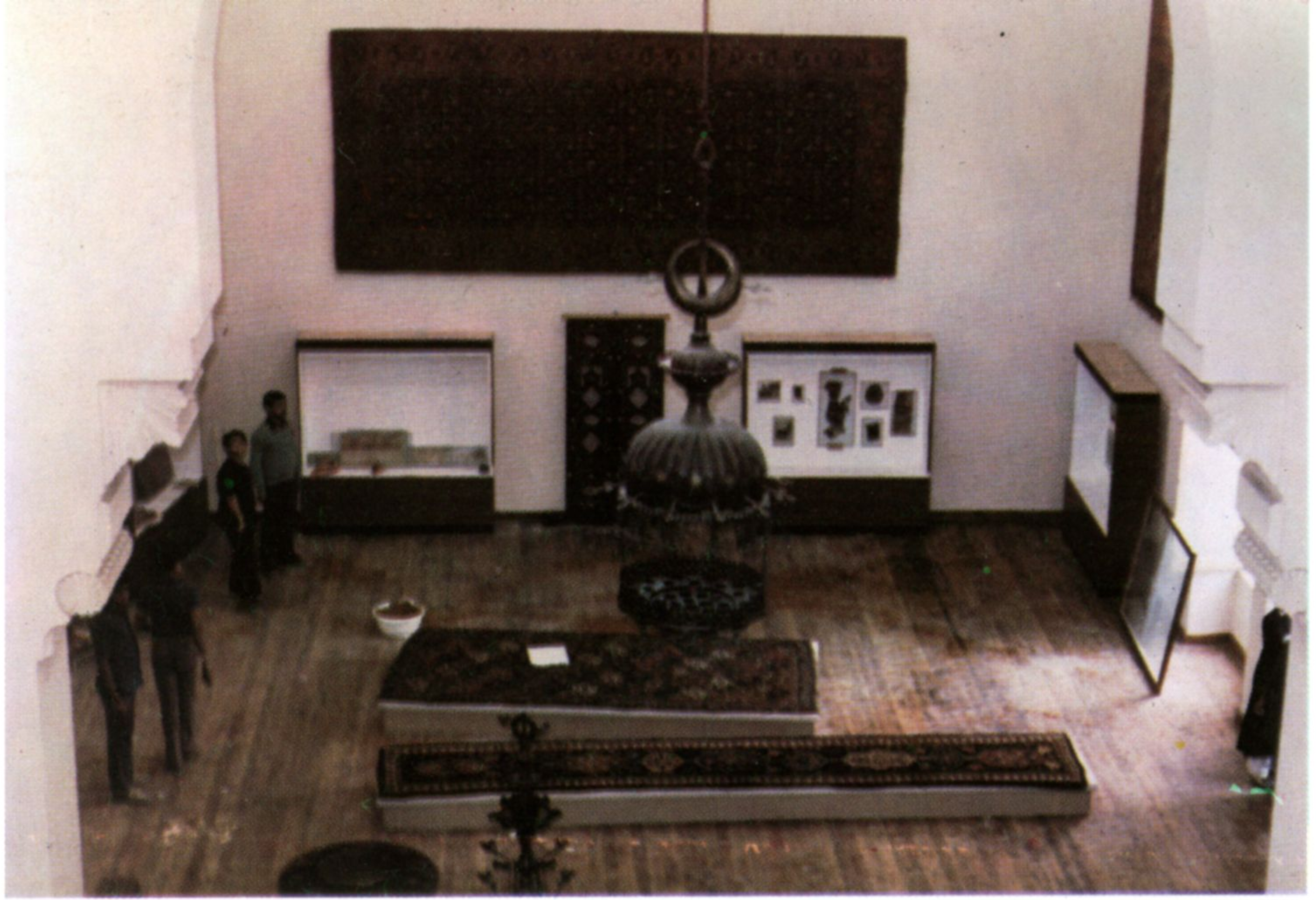
بعد الترميم

أعمال الترميم الدقيق


قبل الترميم


بعد الترميم

المتحـــف الاســـلامى



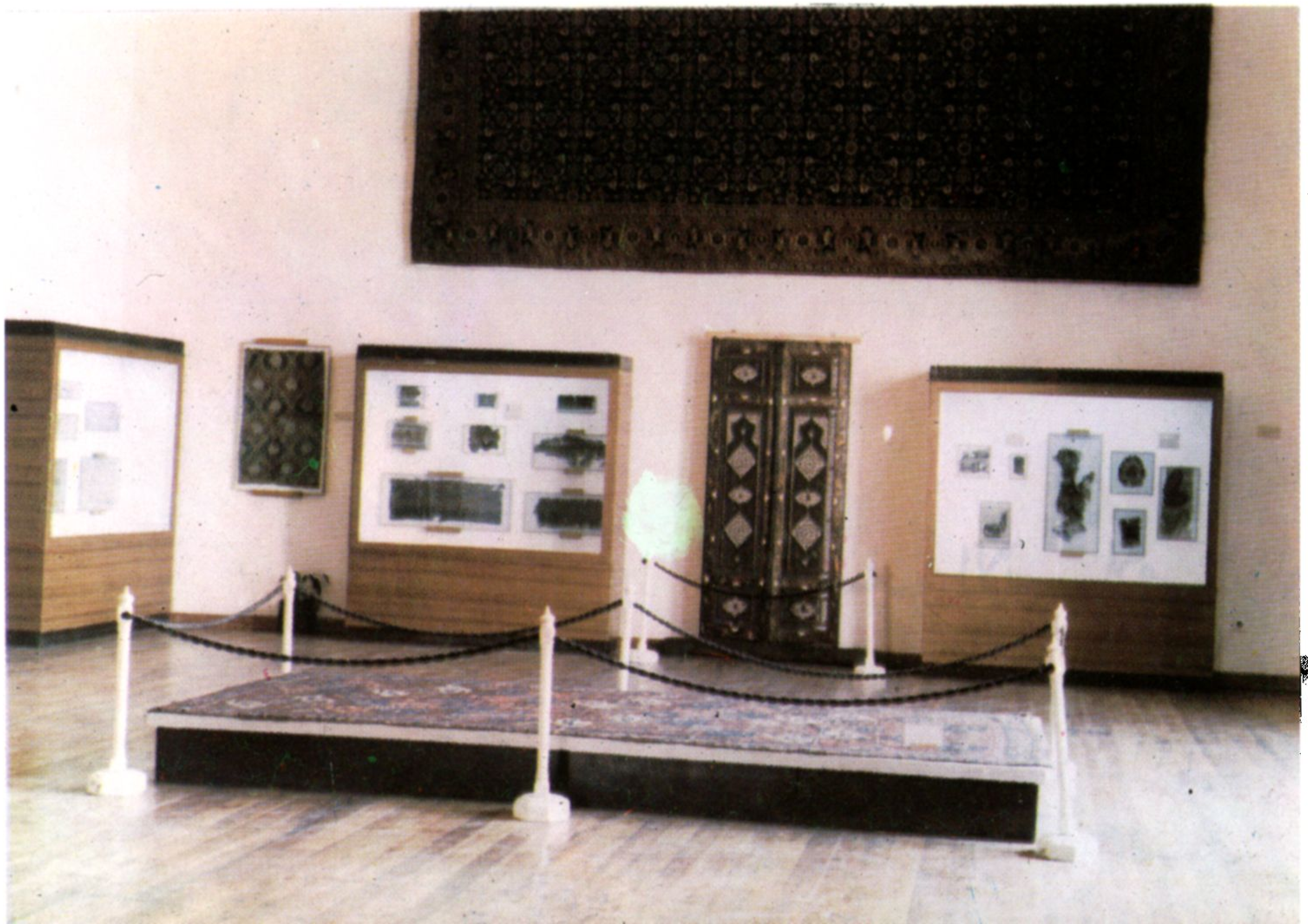
أثناء التطوير

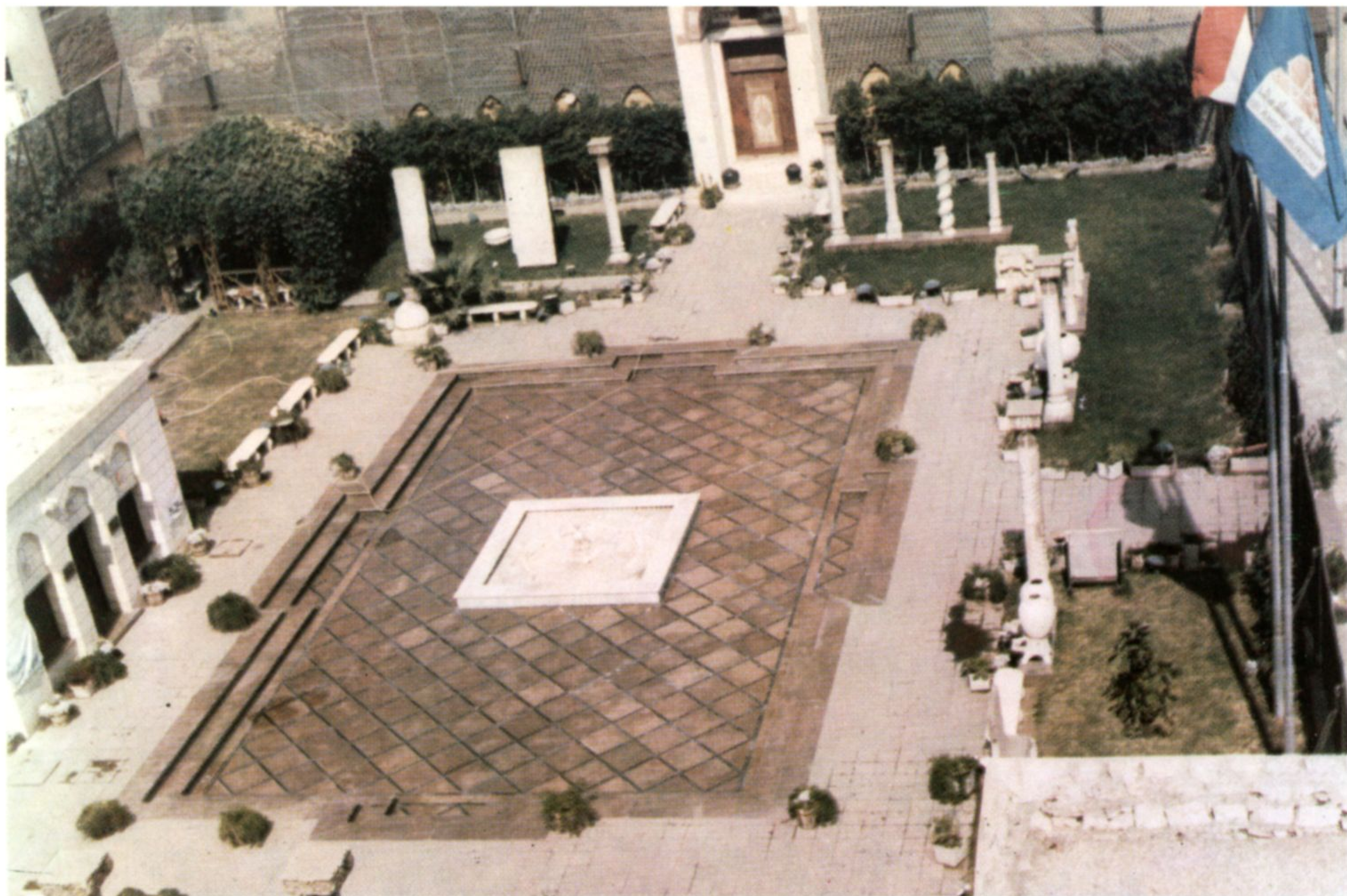


قاعة النسيج والسجاد التى أضيفت إلى قاعات المتحف الاسلامى،



بعد التطوير





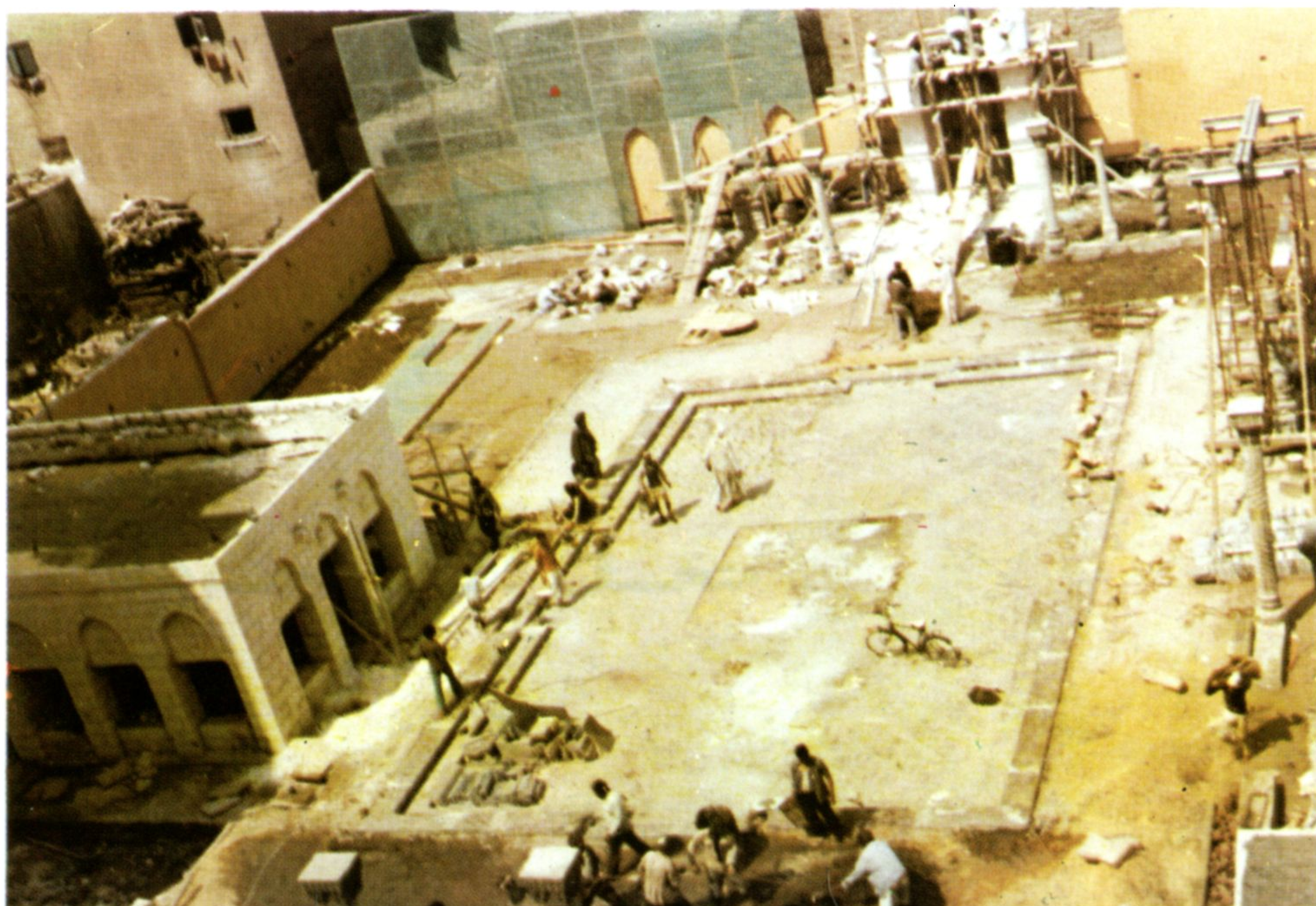
الحديقة بعد إنهاء العمل



الحديقة المتحفية الملحقة بالمتحف الاسلامى والتى شيدت فوق الارض التى كان مقام عليها محطة الوقود وكانت تهدد أمن المتحف

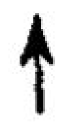


الحديقة أثناء العمل



متحـــف قصـــر الجـــوهرة

أثناء الترميم



كرسى العرش الخاص بمحمد على باشا والذى تعرض لحريق عام ١٩٧٢



الكرسي بعد إنهاء ←
أعمال الترميم والعرض .



فازة قبل الترميم – قصر الجوهرة



بعد الترميم

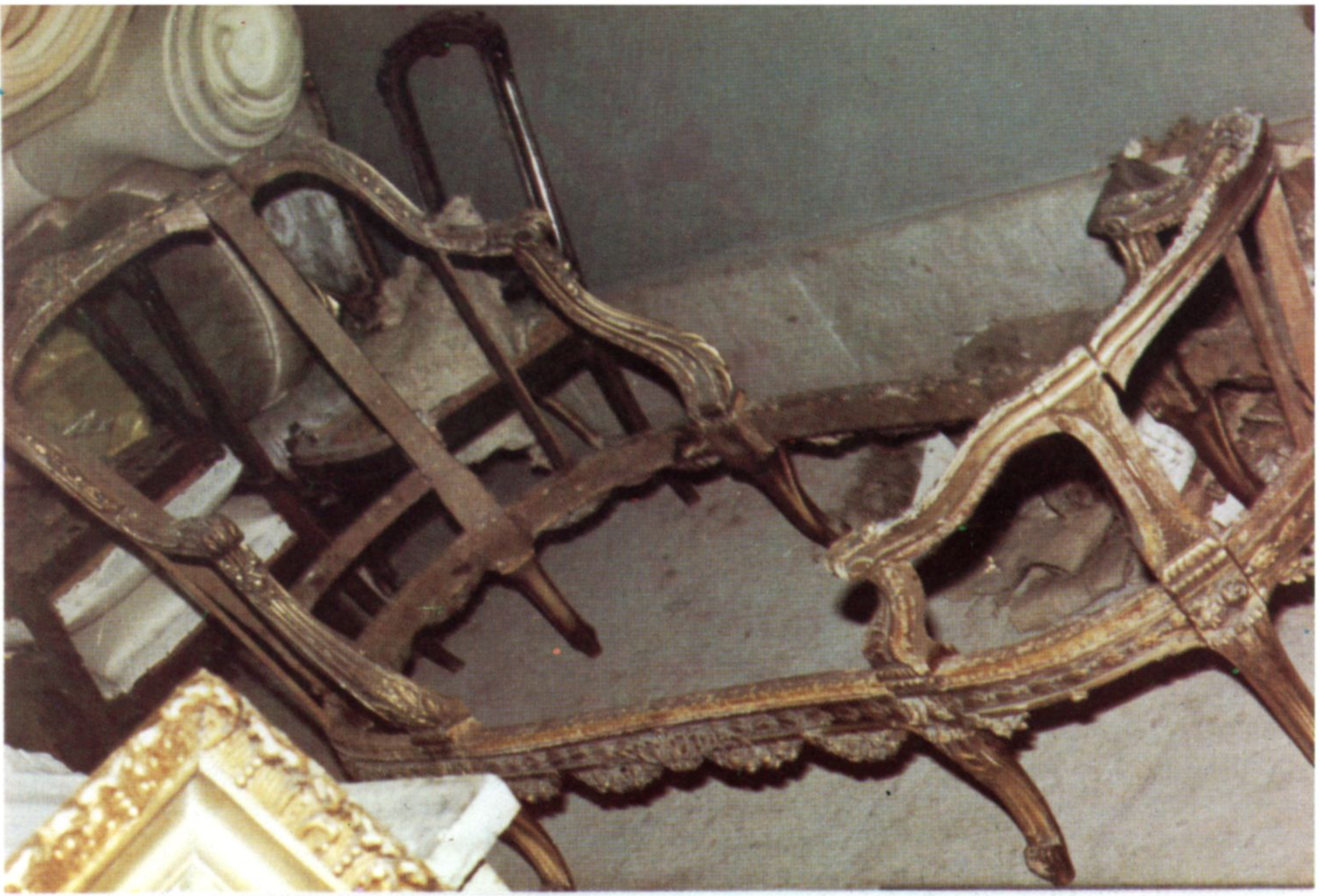


↑

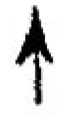
فازة مهشمة قبل الترميم – قصر الجوهرة

الفازة بعد الترميم – قصر الجوهرة





أثناء الترميم



شازلونج بحجرة النوم بقصر الضيافة الملحق بقصر الجوهرة

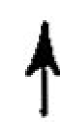


بعد الترميم والعرض





قبل الترميم



مثال لاحدى أرائك قاعة عرش محمد على



بعد الترميم





سقف القاعة الرئيسية بقصر الجوهرة أثناء أعمال الترميمات الأولية

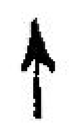
حقن سقف إحدى قاعات قصر الجوهرة قبل أعمال الترميم



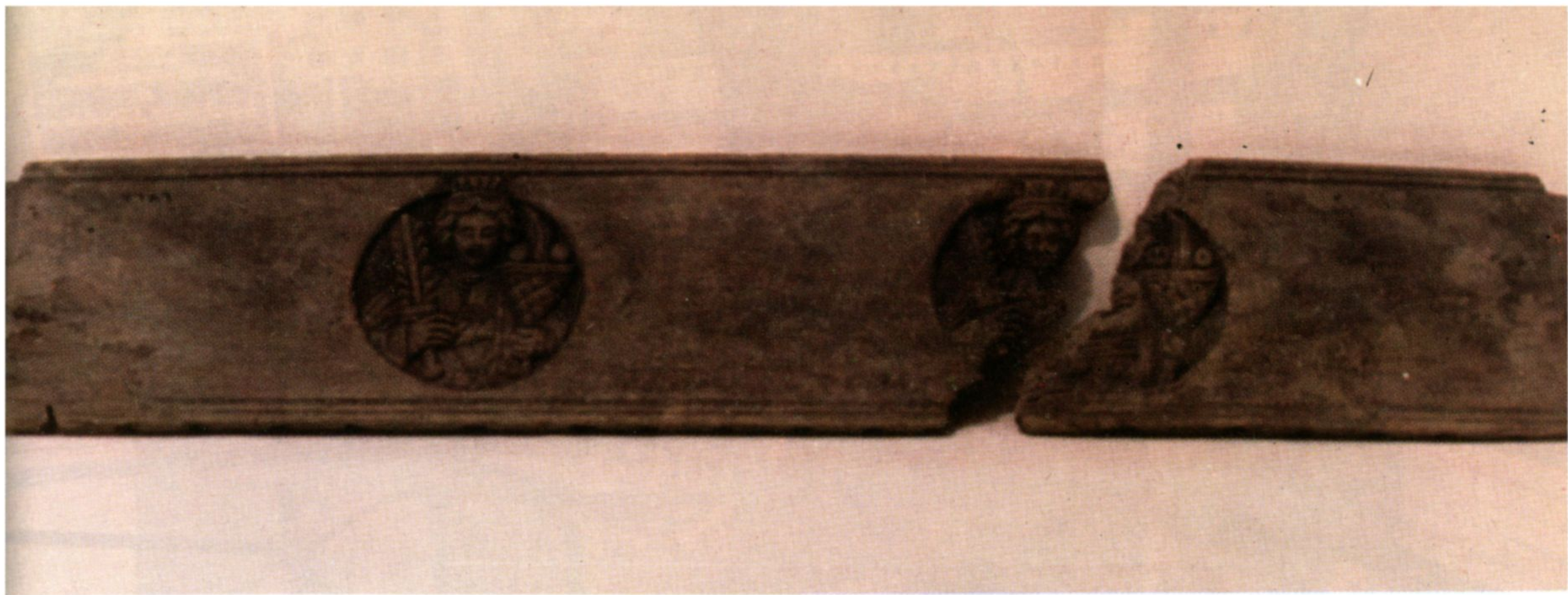
المتحـــف القبطـــى



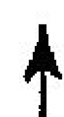
جزء من حصن بابليون قبل الترميم



الحصن بعد إتمام أعمال الترميم أوائل عام ١٩٨٤ – المتحف القبطى



قبل الترميم



ترميم دقيق لمقتنيات المتحف القبطى «لوح خشبى عليه صور بالنحت الغائر»



بعد الترميم





قنينة قصية – المتحف القبطي

قبل الترميم



بعد الترميم



أيقونة للسيدة مريم والسيد المسيح المتحف القبطى

↑

قبل الترميم



↑

بعد الترميم

المتحـف اليونـانى الرومـانى



[illegible]
قبل التطوير



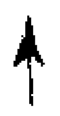
اسلوب العرض الحديث



معرض قديم



أسلوب العرض الحالى القاعة «٨»



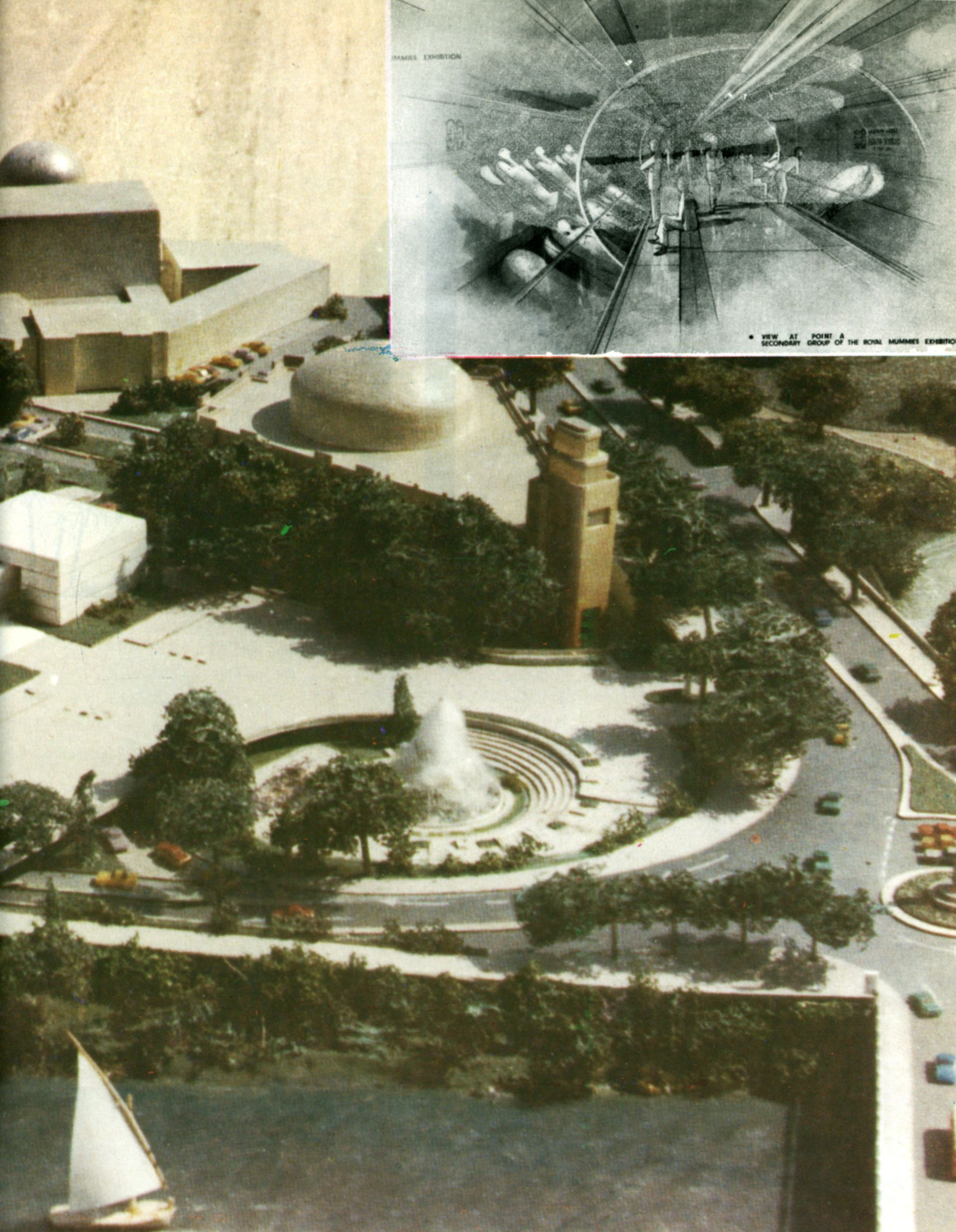
تكدس نتاج الحفائر داخل حديقة المتحف اليونانى الرومانى قبل التطوير

متحـــف التوحيـــد



متحف التوحيد – التصميم العام للمتحف

متحـــف الحضـــارة



التصميم العام وأسلوب العرض داخل إحدى القاعات «أعلى يمين الصورة»



أسطـــول نابليـــون



أحد الأثريين وهو يراقب جهاز الشفط بالسفينة يون باستير بمرافقة أحد أعضاء البعثة الفرنسية أثناء إنتشال الأسطول الفرنسى

معصره نبيذ وأنفورة يونانيتان – منتشلات الأسطول الفرنسى الغارق

بعض البكر الفرنسى الغارق

تجميـــل ميـــادين



وضع أساس مسلة المطار

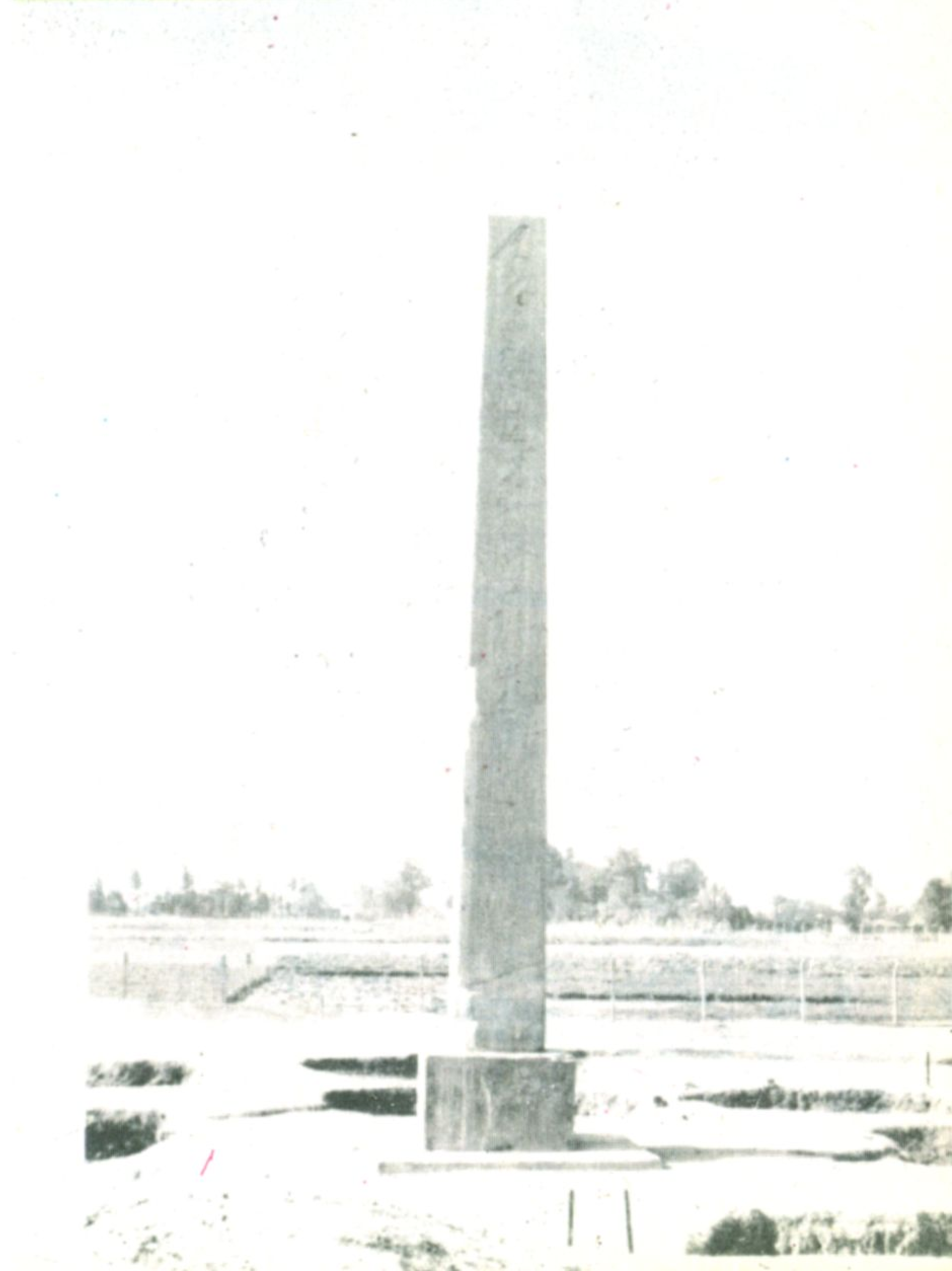


مراحل تركيب مسلة مطار القاهرة الدولى بعد نقلها من صان الحجر

بعد الترميم والتجميل



مسلة المطرية



مجسات أثرية قبل بدء أعمال الترميم والتجميل

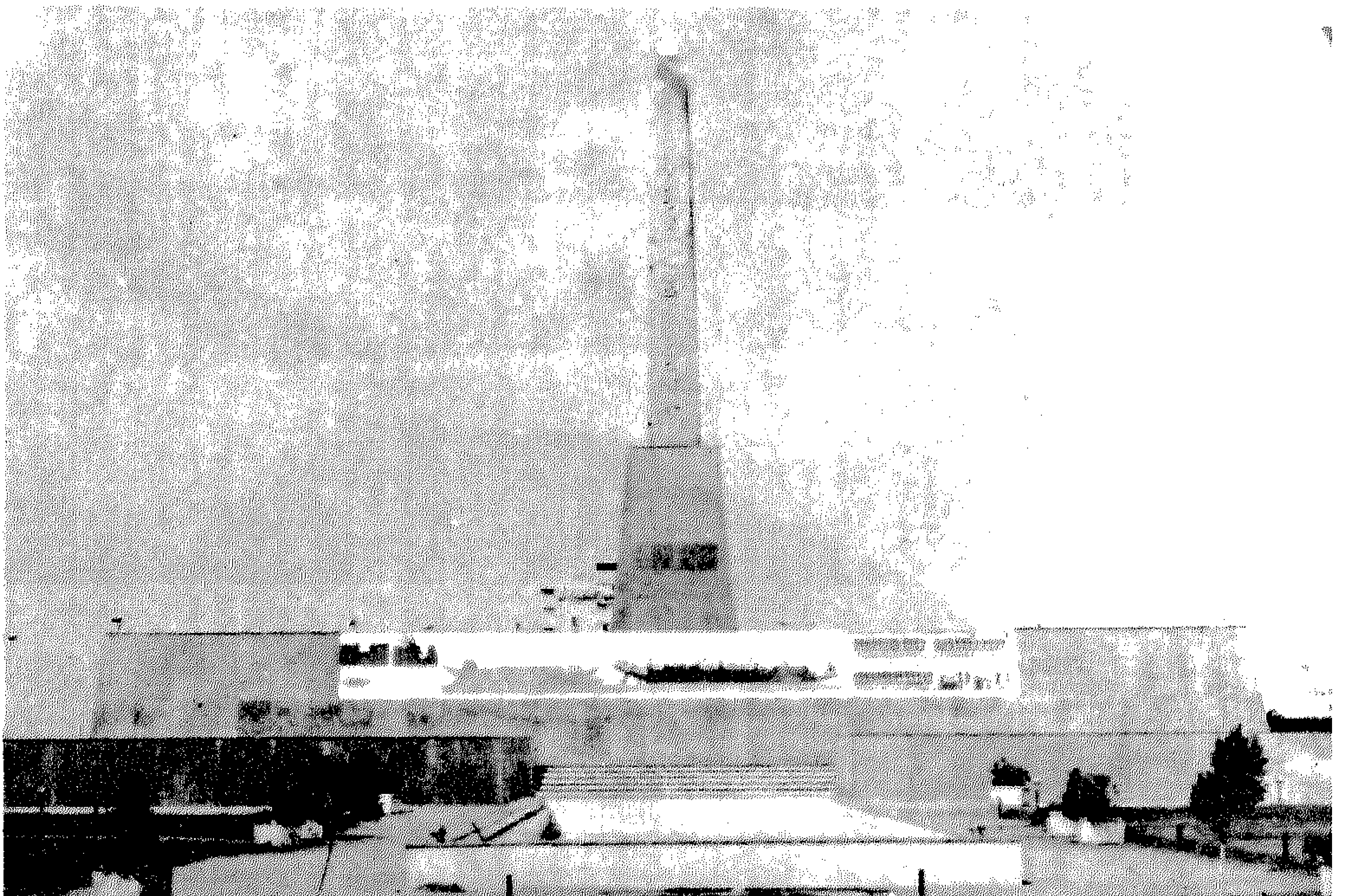


تمثال إبراهيم باشا بميدان الأوبرا أثناء عمليات الترميم



تمثال رمسيس الثانى المقام فى الطريق المؤدى إلى مطار القاهرة الدولى

مسلة المطار بعد اقامتها وبناء قاعدتها



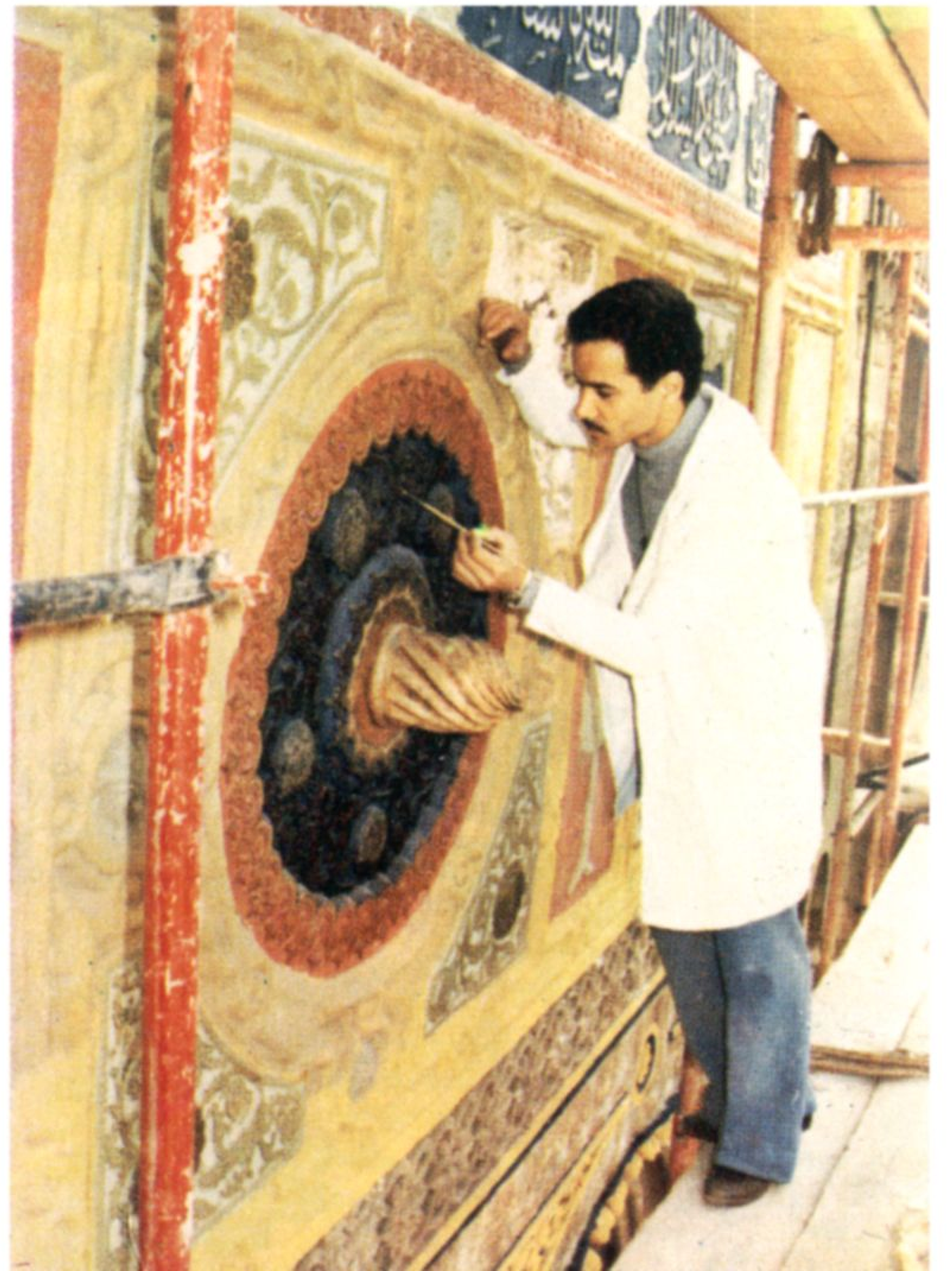
إنجازات آثار إسلامية



قبة المدرسة الجوهرية الملحقة بالجامع الأزهر

الواجهة الشمالية الغربية للصحن أثناء الترميم

إعادة ألوان الحشوة الرخامية أثناء الترميم – باب المزينين – الأزهر



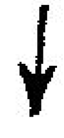
أعمال الترميم بمحراب في توسعة عبد الرحمن كتخدا بالأزهر الشريف





قباب مسجد محمد على أثناء الترميم ويلاحظ أخطاء الترميم السابقة فى إزدواج الخطوط الهابطة من أعلى القبة إلى قاعدتها

مسجد محمد على وبئر يوسف عند بداية أعمال الترميم





قبل التجميل «مسجد محمد علي»



أثناء العمل «حديقة محمد علي الشمالية»



بعد الانتهاء من ترميم الحديقة

↑

السور الشرقي لقلعة صلاح الدين وقد ظهر به الترميم الأسمنتي أسفل الصورة

السور بعد تصويب الترميم الأسمنتي

↓



أحد الأبراج
على الطرف الجنوبى
من السور الشرقى للقلعة

قبل الترميم



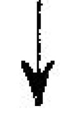
البرج بعد الترميم





دار سينما كانت تحجب الرؤية عن المنظر العام للقلعة من طريق صلاح سالم

الحديقة التى حلت محل السينما وظهور مسجد محمد على





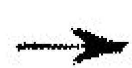


↑
المنظر العام لجبل المقطم قبل تجميل الساحة أمام البوابة الرئيسية لقلعة صلاح الدين

المنظر العام للمقطم بعد تجميل الساحة
↓



ساحة المدخل الرئيسى للقلعة قبل التجميل





الساحة بعد التجميل









واجهة سراى العدل قبل الترميم وتجميل الساحة المواجهة له ويلاحظ فى أقصى اليمين
صورة باللون الأزرق على أحد الجدران الأثرية

سراى العدل بعد الترميم وتجميل ساحتها وتصويب الاخطاء











صورتان توضحان الحالة المتردية التى كانت تعانى منها قلعة صلاح الدين قبل أعمال الترميم الكبرى عام ١٩٨٣ وقد ظهرت مواسير الصرف الصحى على الجدران الأثرية الأمر الذى تسبب عنه تآكل شديد فى الاحجار بل وخروج النباتات والشجيرات من بين الأحجار

(السور الجنوبى للقلعة الموازى للطريق المتفرع من طريق صلاح سالم والمؤدى للبوابة الرئيسية)



برج المقطم قبل الترميم قلعة صلاح الدين



أعمال الحفائر بمنطقة القلعة







أثناء الترميم ويبدو فى الصورة العرائس المفقودة وكذا تساقط هلال المئذنة والبلاطات القيشانى المزخرفة للمئذنة

مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة



أثناء أعمال الترميم ←

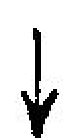


↑

أثناء أعمال الترميم والتجميل

مسجد سيدى سارية والساحة المواجهة له

بعد الترميم والتجميل





أعمال الترميم بسور مجرى العيون



أعمال الترميم بمئذنتى مسجد وخانقاه فرج بن برقوق «صحراء المماليك» ←



← مئذنة مسجد وخانقاه الأشرف برسباى أثناء الترميم

أعمال الترميم المعمارى فى خانقاه مسجد فرج بن برقوق «صحراء المماليك»







← جزء من السقف الخشبى للسبيل وذلك أثناء عمليات الترميم الدقيق للسقف

← الصورتان توضحان أجزاء من أحد أركان السقف الخشبى الخاص بالسبيل ويتضح المقرنصات الخشبية التى يعاد تذهيبها فى عمليات الترميم الدقيق – مسجد قايتباى – صحراء المماليك

تكية أحمد أبو سيف أثناء
أعمال الحفائر وقبل الترميم





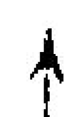
↑ الواجهة الشمالية الغربية والمدخل المطل على حوش تكية أحمد أبو سيف أثناء عمليات الترميم وإزالة التراكمات «صحراء المماليك»

↓ ساحة قايتباى أمام المسجد من الجهة الشمالية الشرقية – منظر داخلى لها قبل الترميم «صحراء المماليك»

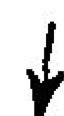




← صحن ورواق القبلة بمسجد قايتباى بعد الترميم – صحراء المماليك



أحد الحواصل بقلعة قايتباى



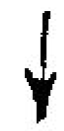
أثناء الترميم

بعد الترميم



أثناء الترميم

ترميم قاعدة أحد الأبراج بقلعة قايتباى – الاسكندرية



بعد الترميم

واجهة مدخل قلعة قايتباى

أثناء الترميم





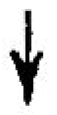
بعد الترميم وقد ظهرت الرنوك الخاصة بصاحب القلعة



أحد المداخل بالسور الداخلى المحيط بالقلعة

في المراحل النهائية من الترميم ←

أثناء أعمال الترميم



↑

أعمال الترميم فى أحد الأسوار الحامية للقلعة

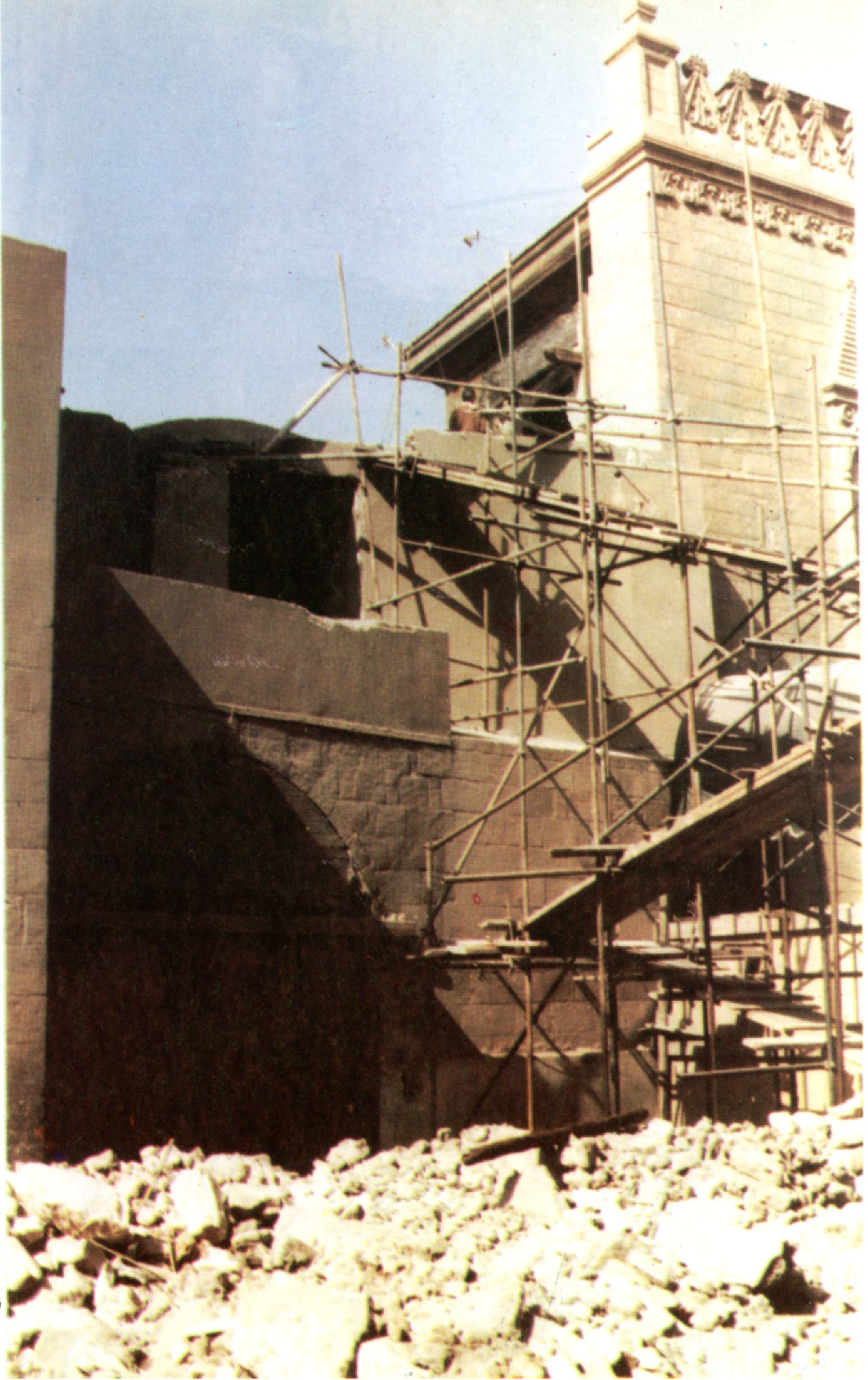
قلعة قايتباى

أعمال الترميم فى الأجزاء المواجهة للبحر

↓



جدار القبلة بعد فك الزخارف
المشهد الحسينى



المنظر العام بعد فك القبة
المشهد الحسينى



جانب من المشهد الحسينى قبل القيام بأعمال الترميم



↑


موضع قبة المشهد الحسينى بعد فكها



ـــ أعمال الترميم بميضأة مسجد ومدرسة السلطان حسن

دولاب أغانى بأحد منازل رشيد قبل الترميم

ترميم النوافذ بأحد منازل رشيد



ترميم أحد المنازل برشيد

البرج الرئيسى الأوسط وتآكل الأحجار وحالة التردى التى وصلت إليها القلعة

قلعة قايتباى برشيد

البرج الداخلى قبل الترميم – وتبدو الحالة المتدهورة التى وصلت إليها القلعة بجانب قرب إختفاء معظم معالمها







قلعة قايتباى برشيد أثناء أعمال الترميم

قلعة قايتباى برشيد بعد الترميم











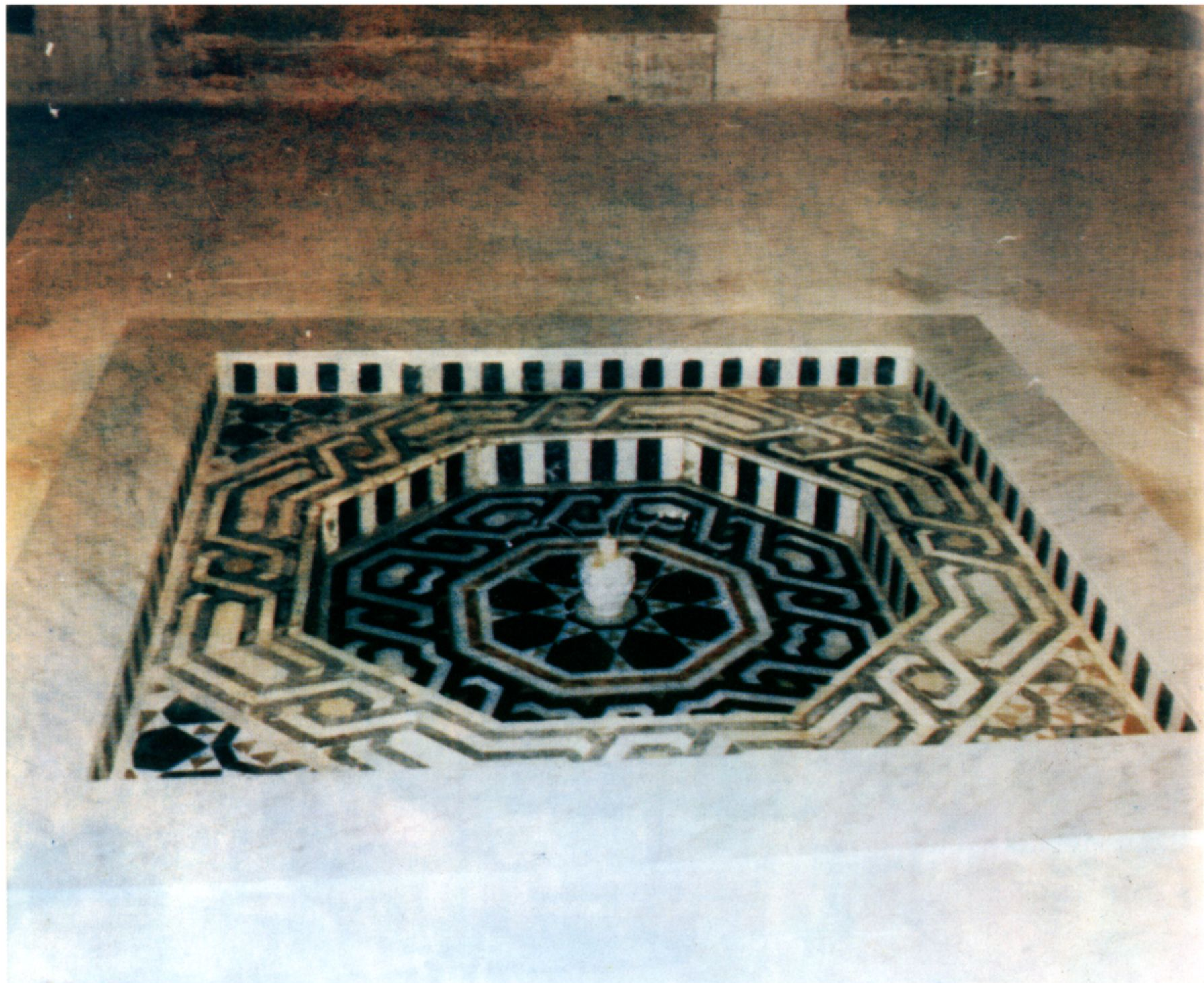
قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون بخليج العقبة – طابا –

→ — قبل أعمال الترميم التى تجريها الهيئة حالياً —



↑

ترميم الفسقية «قصر بشتاك»

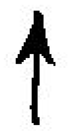


↑

الفسقية بعد الترميم «بشتاك»



شخشيخة أثناء الترميم «قصر بشتاك»



الشخشيخة بعد الترميم «قصر بشتاك»



إحدى المشربيات الخرط بالواجهة الرئيسية لقصر بشتاك بعد الترميم



منزل على لبيب بعد أعمال الترميم «درب اللبانة»

انجـازات آثـار مصـرية



← هيكل تحوت المعروف بالحمام أثناء الترميم «الكاب»

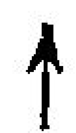


← ترميم حديث بالكاب



← منظر يمثل باحرى وزوجته بعد تنظيف السناج «الكاب»

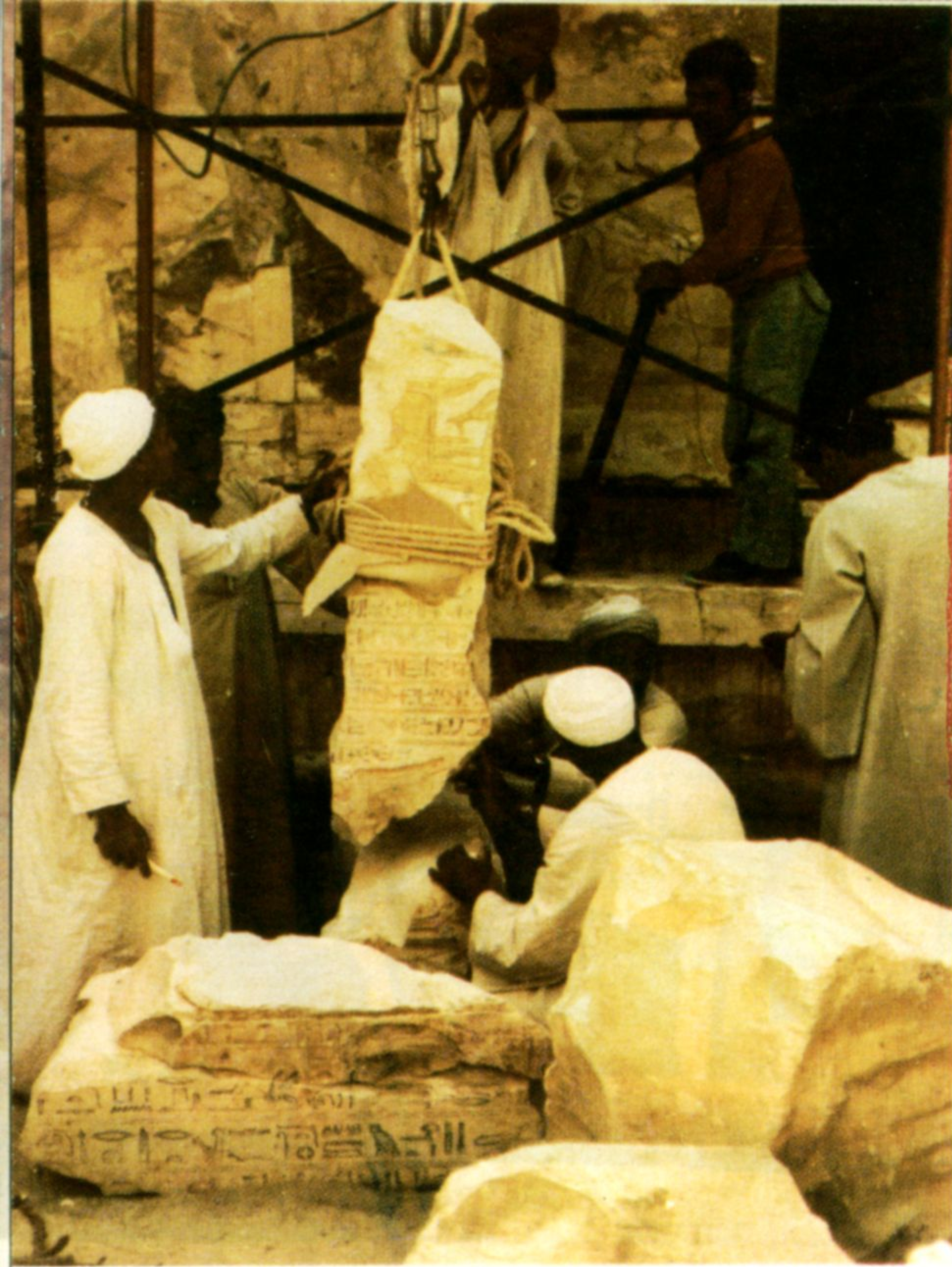




أحد الجدران بعد التجميع وأثناء الترميم
«مقبرة منتومحات»







أعمال الترميم الجارية بمقبرة منتومحات
ويظهر فيها محاولة تجميع عتب إحدى الحجرات
الجانبية بالفناء المفتوح
العساسيف

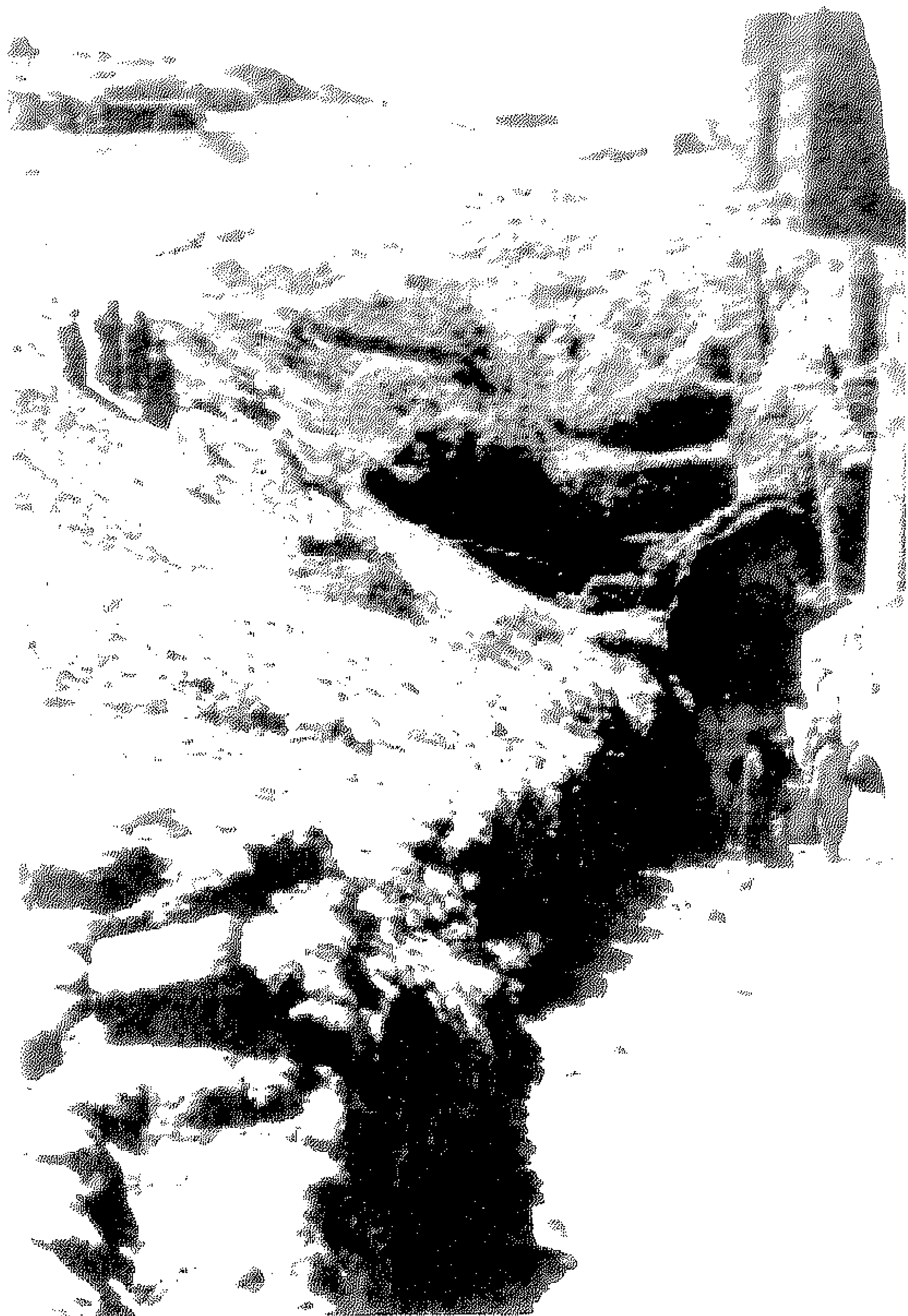




مقبرة منتوحات وأعمال الترميم الجارية بالفناء المفتوح ويظهر حالة التهدم الشديد بالمقبرة وتآكل عقود الأعمدة ←



الحجرة الأمامية بمقبرة منتوحات وقد تم إخلاء بعض الرديم منها والذى كان يصل إلى السقف كما هو واضح فى الصورة



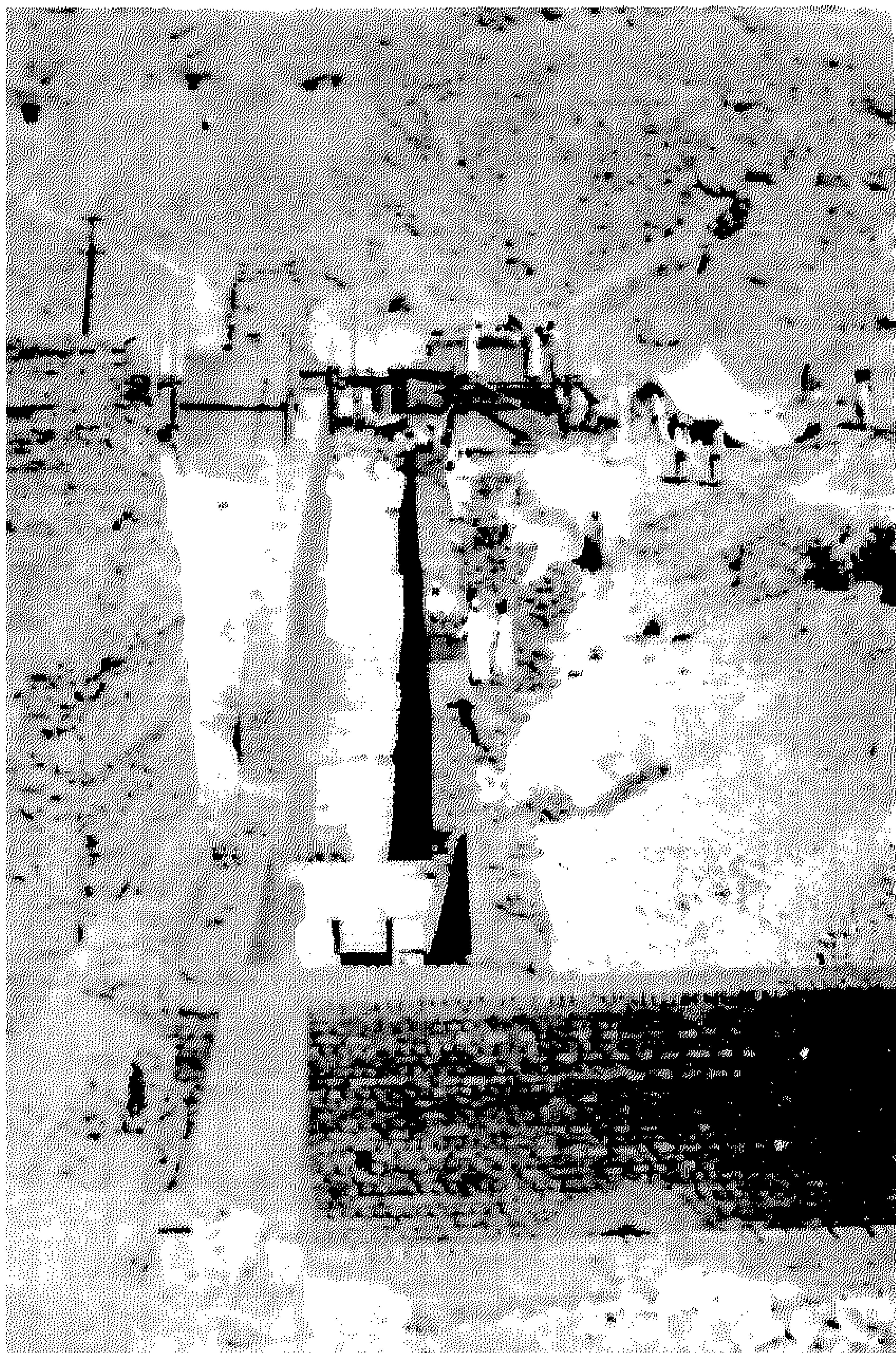
الطريق إلى مقبرة باباسا قبل الترميم وهو ممتلىء بالردم ←



العمل داخل المقبرة ←

مقبرة باناسا أثناء عملية الترميم







البناء العلوى بعد الترميم «مقبرة باباسا»

مدخل مقبرة باباسا بعد الترميم 





تابوت تاوسرت بعد الترميم



تابوت تاوسرت أثناء الترميم



أحد الجدران التى تم ترميمها بمقبرة تاوسرت



↑

مناظر أحد الآبار بمقبرة حورمحب وتمثله وهو واقفاً أمام الآلهة المختلفة
«مقبرة حورمحب بعد الترميم وتقوية النقوش»

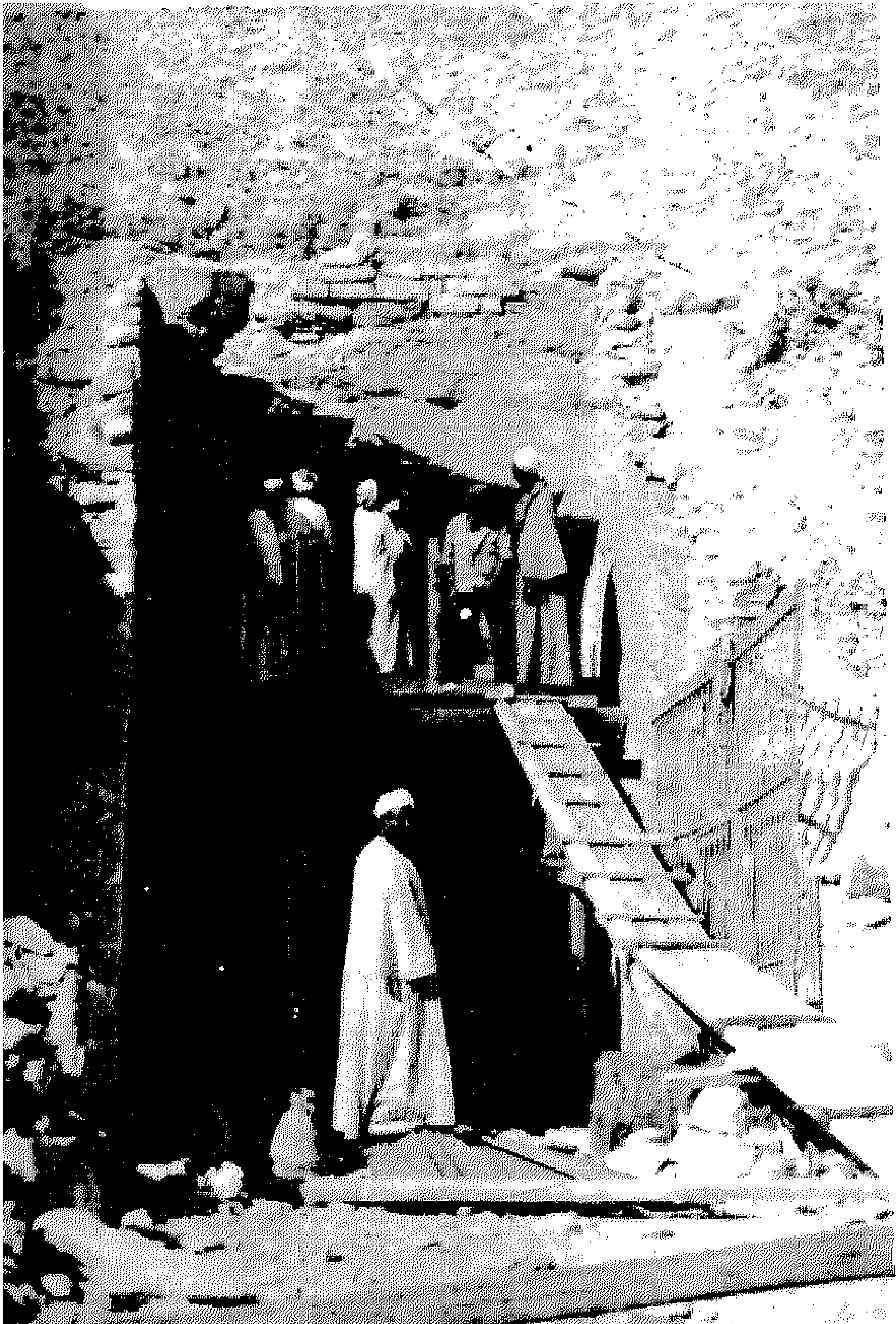
الاله أوزوريس «مقبرة حورمحب بعد الترميم وتقوية النقوش» ←





↑

رمسيس الرابع أثناء الترميم ←





↑

مقبرة رمسيس الثالث بعد ترميمها وتقوية نقوشها



← إحدى مقاصير التماثيل التى كانت مهشمة تماماً
بعد ترميمها «مقبرة خع – إم – حات»



إحدى مقاصير التماثيل بعد الترميم ←
«مقبرة خع – إم – حات»



↑

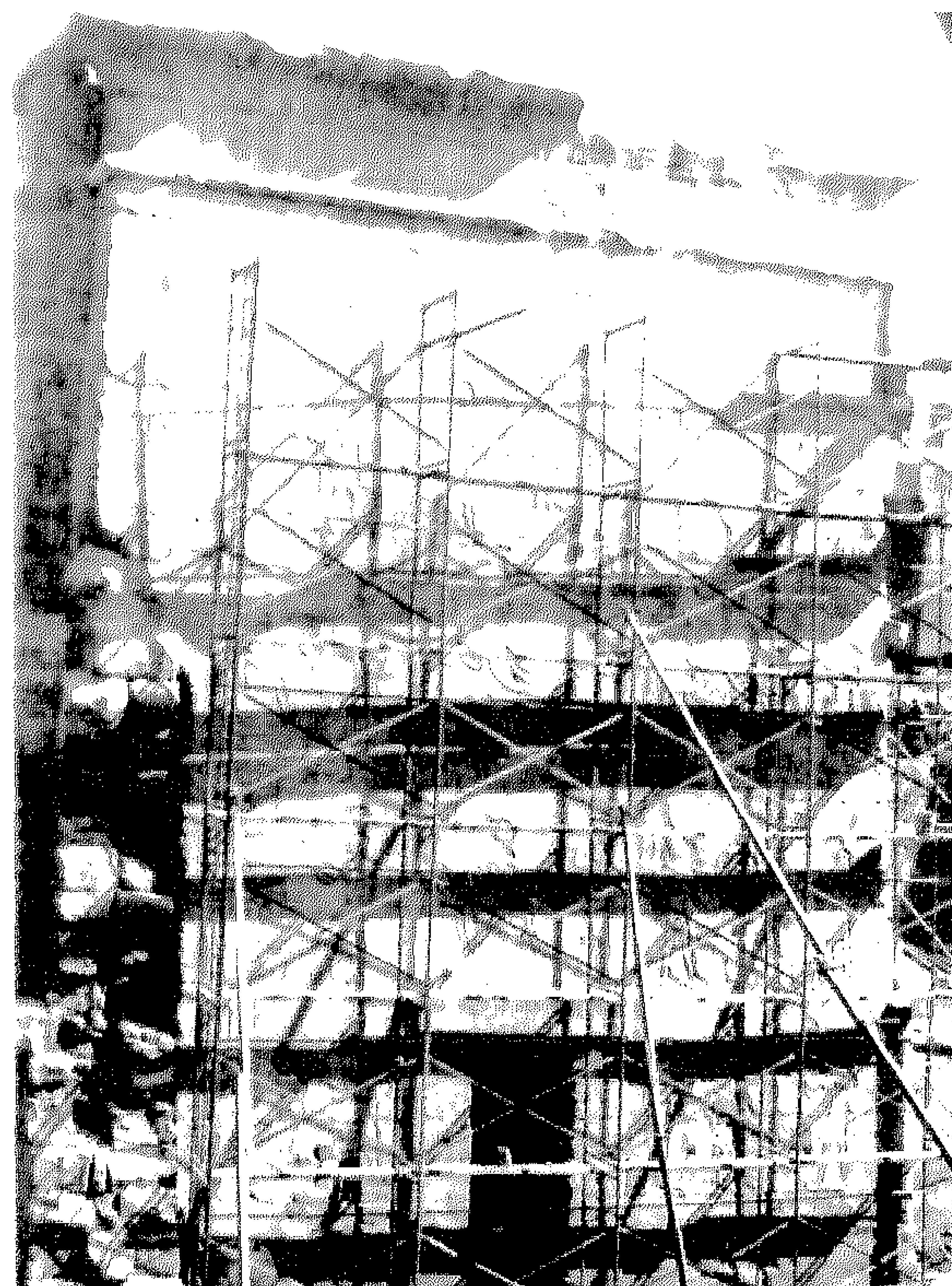
مقبرة أمنمحات – بنى حسن بعد الترميم



↑

مقبرة ١٥ باكت – مقبرة ١٧ تيتى – بنى حسن

بعد الترميم



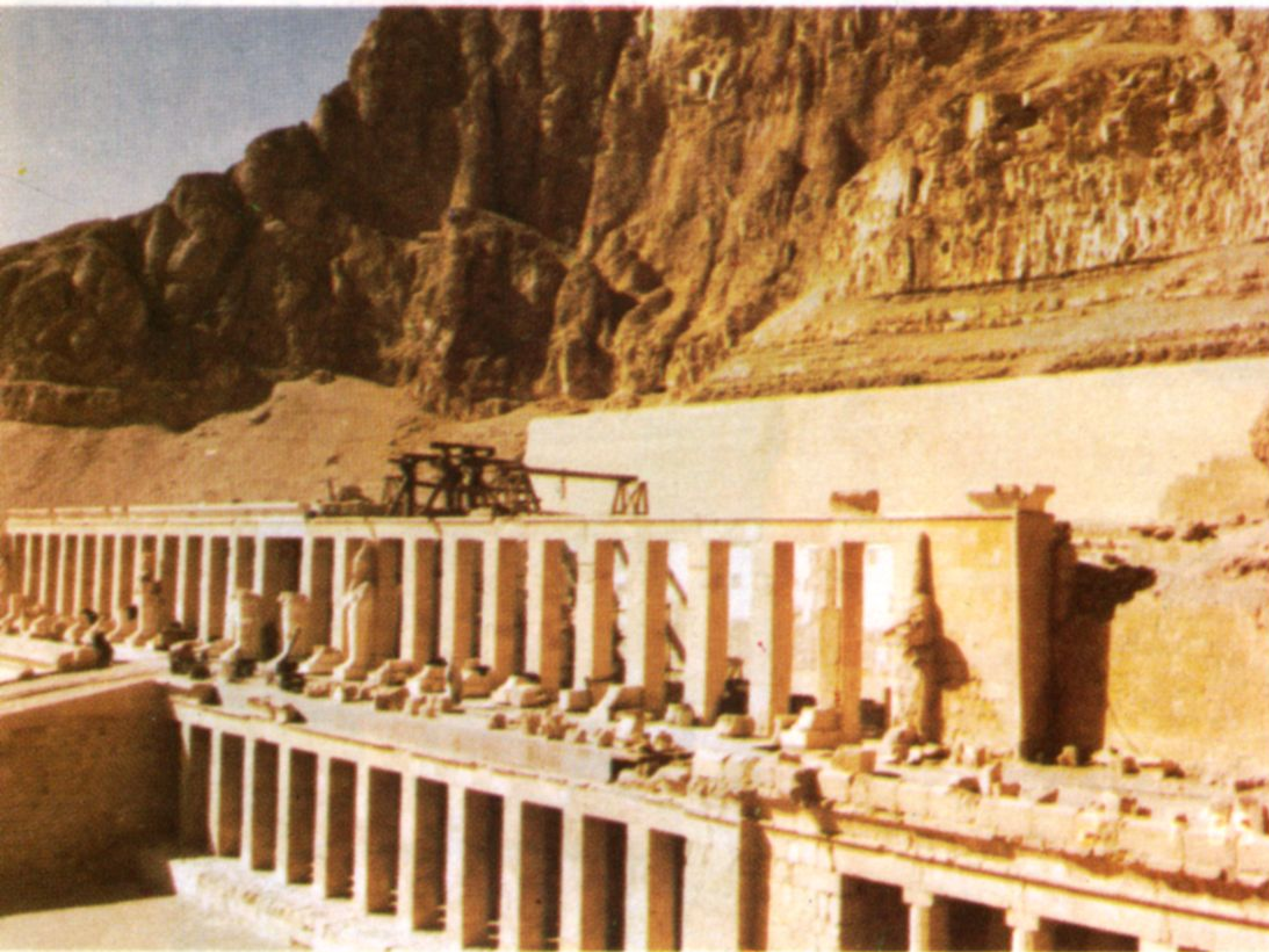


أعمال الترميم بمعبد إسنا





صورة توضح مدى التهدم الذى حدث بمعبد
الدير البحرى خلال العصور المختلفة



أعمال الترميم بالدير البحرى



الطوابق الثلاث التى تكون معبد الدير البحرى



أعمال الترميم بمعبد إسنا



أعمال الترميم بصفة الأعمدة بالطابق الثالث «الدير البحرى»



أعمالِ الترميم بأحد جدران الدير البحرى



الكتل الحجرية التى عثر عليها فى أرضية معبد ادفو أثناء التبليط



↑

جزء من سقف مقبرة كان متساقطاً قبل أعمال الترميم

أحد نقوش جدران مقاصير الزوجات الالهيات بمعبد مدينة هابو (طيبة) بعد الترميم ←

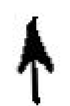




أعمال الترميم بمقصورة سنوسرت بالكرنك







فناء الدولة الوسطى الذى تم تنظيفه وفرش أرضيته بالزلط لامتصاص الأملاح التى تفرزها التربة «معبد الكرنك»

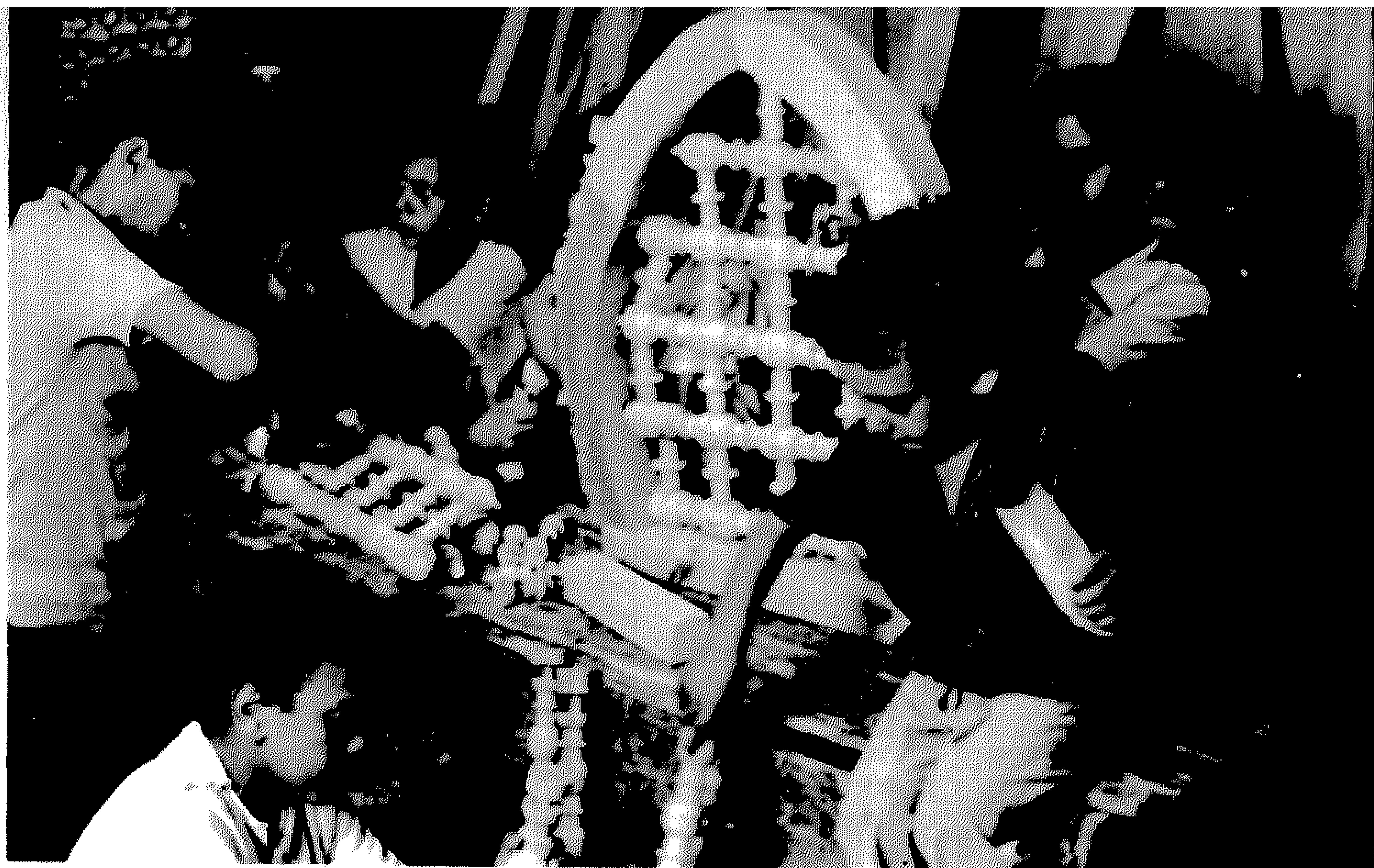




أعمال الترميم بتمثال أبو الهول



مركــز إحيــاء الفــن





التدريب على أعمال الخرط



المطروقات النحاسية وتصديف الكراسي







التدريب على أعمال الجص والزجاج المعشق





صناعة اهلّة المآذن والقباب وأعمال الصدف

فهرس الكتاب

الموضوعات :

اللوحات

المتاحف

سلسلة الثقافة الأثرية
مشروع المائة كتاب

صدر منها

١ - **المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية**
تأليف : د. أحمد قدرى
ترجمة : مختار السويفى
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ - **تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة**
منجزات ١٩٨٢ - ١٩٨٥
اعداد وصياغة
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت الألفى

كتب تحت الطبع

١ – **الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة**
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
اعداد : د. محمود ماهر

٢ – **تاريخ العمارة فى مصر**
تأليف : د. كمال الدين سامح

٣ – **المسلات المصرية**
تأليف : لبيب حبشى
ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٤ – **العمارة المصرية القديمة (جزء أول)**
تأليف : د. اسكندر بدوى
ترجمة : د. محمود عبد الرازق – صلاح رمضان
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

٥ – **دراسات فى اللغة المصرية القديمة**
تأليف : أحمد باشا كمال

٦ – **نصوص الشرق الأدنى القديمة**
ترجمة : د. عبد الحميد زايد
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٧ – **الديانة المصرية القديمة**
تأليف : ياروسلاف تشرنى
ترجمة : د. أحمد قدرى
مراجعة : د. محمود ماهر

٨ – **نهب آثار النيل**
تأليف : بريان فاجان
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب – محمد غطاس
مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ – **مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)**

تأليف : هرمان كيس

ترجمة : د. محمود عبد الرازق

مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

١٠ – **التناسب فى عمارة مدارس العصر المملوكى فى القاهرة**

تأليف : د. على غالب أحمد غالب

ترجمة :

مراجعة : د. آمال العمرى

١١ – **جبانة البجوات فى الواحة الخارجية**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب

مراجعة : د. آمال العمرى

١٢ – **سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل**

تأليف : كوثر أبو الفتوح

١٣ – **الدليل العام لرشيد**

تأليف : عبد الرحمن عبد التواب

١٤ – **واحة سيوة**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

١٥ – **الصيانة فى مواقع الحفائر الأثرية**

تأليف : ستانلى بريس

ترجمة : د. شوقى نخلة

مراجعة : د. فيصل عبد الحليم

١٦ – **واحة البحرية والفرافرة**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

١٧ - أيمحتب

تأليف : هارى

ترجمة : محمد العزب موسى

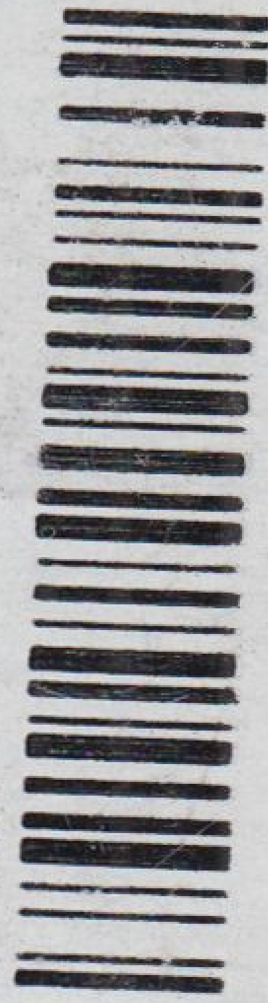
مراجعة : د. محمود ماهر

١٨ - المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم

تأليف : د. ناصر الدين الأنصارى

رقم الايداع ٧١٨٣ / ١٩٨٥
مطبعة هيئة الآثار المصرية




Bibliotheca Alexandrina
06542285